

جماعة تلاوة القرآن الكريم
تقدم

فِي مَلِكٍ كَبِيرٍ اللَّهُ مَعَ أَسْمَاءِ اللَّهِ

للعارف بالله تعالى المرحوم الشيخ
عبد القادر محمد سالم
مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم

طبع بتصريح من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
بالأزهر الشريف

الطبعة السابعة عشرة

شركة الشربلي

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية، القاهرة

تليفون: ٦٨٢٥٧٦٠ / ٦٨٢٥٧٦١ - فاكس: ٦٨٢١٢٩٠

إلهي

لَقَدْ تَجَلَّيْتَ بِدَانِكَ لِدَانِكَ ، فِي مَظَاهِرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ،
وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَكَ الْعُلْيَا ، فِي أَسْمَائِكَ الْخُسَى ،
وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَدْعُوكَ بِهَا ،
وَهَآنَذَا أَقْدَمُ قَبَسًا مِنْ أَنْوَارِهَا ،
رَاجِيًا أَنْ تَكُونَ أَسْرَارَهَا الرَّبَائِيَّةُ ، طَافَةً رُوحِيَّةً لِلذَّاكِرِينَ ،
وَمَعَانِيَهَا الْعُلَوِيَّةُ مُثَلًّا عَلَيَّا لِلْمُسَالِكِينَ .

إلهي

يَافِيَا ضِ الْأَسْرَارِ ، يَا مَانِعَ السَّرِّ لِمَنْ تَخْتَارُ ، أَخْرِجْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ ،
وَأَكْرِمْنَا بِنُورِ الْفَهْمِ ، وَوَفِّقْنَا إِلَى ذِكْرِ أَسْمَائِكَ ، وَهَبْ لَنَا دَوَامَ شُكْرِ
نِعْمَاتِكَ ، فَلَنْ نَسْتَطِيعَ السَّيْرَ فِي طَرِيقِكَ ، مَا لَمْ يَمُحِبَّنَا حُسْنُ تَوْفِيقِكَ .

إلهي

لَقَدْ قَصَدْتُ بِهَذَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي : إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

عبد المضر ومحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَخْلُوقٌ يَبْحَثُ عَنْ خَالِقِهِ

منذ فجر التاريخ والإنسان في صراع فكري دائم، يبحث بمقتضى فطرته، وطبيعة وجوده، عن خالقه وموجده، وعن الحقيقة وما وراءها، والخيال وأسرارها، والأكوان وحكمة وجودها، والمادة وأصلها، والروح وكنهها، وكل حاول - ولا يزال يحاول - معرفة سر الحياة، وإدراك لغز الكون، وحقيقة خالق الوجود.

وطالما تصوّر الإنسان الخالق بصور شتى تناسب ذوقه وعقليته. وتعالى الله عما تقول علواً كبيراً. وهكذا يخلو الإنسان إلى نفسه، يسألها وتسأله، ويحاوَرها وتحاوَره: أين راح ملايئ البشر الذين كانوا قبلنا؟ وأيّ جديد نراه إذا نظرنا إلى الماضي البعيد؟ وكل ترددت هذه الكلمات: ما هذه الحياة؟ وما الغرض من هذا الوجود؟ وأين كان الإنسان قبل الآن؟ وإلى أين المصير؟ لا يدري الإنسان من أين أتى، ولا إلى أين يسير. وطالما تأقت نفسه إلى معرفة خالقه وموجده: ليتحسب إليه، ويتقرب منه، ويقترب إليه؛ لأنه يحس حاجة إليه، كما يحس العليل حاجة إلى ثدي أمه، ويستشعر الحاجة إلى حماية خالقه، حيث لا أمل له إلا فيه؛ ليجد الاستقرار بجانبه، وحتى لا يعيش بين الظلام والفتاب، والوهم والخيال. وقد رأى أن الحياة كمجلة تدور، ولا بد أن تأخذ دورها كاملة حتى نهاية الحياة. فإذا بحث

الإنسان فيما وراء الأكوام تحبب في دياجير الظنون والأوهام . . . عند هذا لا يجد بكاء من أن يدع الحياة إلى بارئها ، والأكوام إلى خالقها ، فما جئنا إلى الحياة برغبتنا ، ولن نتركها بإرادتنا .

وَتَعَالَ مَعِي - سَيِّدِي الْقَارِيَّ - بِفُكْرِكَ وَعَقْلِكَ ؛ لِنَقِفَ عَلَى شَاطِئِ
الْحَيَاةِ مَلِيًّا ، وَنَفْهَمَ بَعْضَ أَسْرَارِهَا سَوِيًّا ، فَتَدْرِي - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأَطْفَالِ -
أَنَّا كُنَّا أَطْفَالًا ، وَنَسْتَعْلَمُ - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأُمَمَاتِ - أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ
نَكُونَ أُمَمَاتًا ، طَالَ الْعُمُرُ أَمْ قَصُرَ ۖ ، وَكَذَلِكَ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ مَاتَ الْيَوْمَ كَمَنْ
مَاتَ مِنْذُ آلَافِ السِّنِينَ ، وَأَنَّ الشَّبَابَ لَا يَعُودُ ، وَالْمَوْتَ لَا يَرْجِعُونَ .
وَالْإِنْسَانُ يَقِفُ أَمَامَ ذَلِكَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ الضَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَحَكَّمَ
فِي دَقَاتِ قَلْبِهِ ، وَلَا فِي حَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ ، وَمَهْمَا دَقَّ فِكْرُهُ ، وَقَوَّى حِسُّهُ ،
وَارْتَقَى عَقْلُهُ فَإِنَّهُ يَجِدُ نَفْسَهُ مَقْهُورًا لِقُوَّةِ عُلْيَا . إِنَّهَا قُوَّةٌ لَيْسَ وِرَاءَهَا قُوَّةٌ ،
إِنَّهَا قُوَّةٌ عَاقِلَةٌ مَدْبُرَةٌ ، سَرْمَدِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ ، قَاهِرَةٌ أَزَلِيَّةٌ ، قَادِرَةٌ أَبَدِيَّةٌ ،
مُسَيِّطِرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يُسَيِّطِرُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ لَهَا .
وَحِينَذَاكَ يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَنَاءٍ صَغِيرٍ وَعَجْزٍ إِلَى تِلْكَ الْقُدْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
الْمَدْبُرَةِ ، فَيَحْتَصِمُ بِهَا ، وَيَقِفُ إِلَى ظِلِّهَا . . . وَهَكَذَا يَهْدِيهِ تَفَكُّيرُهُ ، وَتَقْوَدُهُ
فِطْرَتُهُ إِلَى الْإِلْتِمَاسِ إِلَى خَالِقِ الْوُجُودِ ، الَّذِي تَنْطِقُ الْمَوْجُودَاتُ بِوُجُودِهِ ،
وَتُؤَكِّدُهُ وَخَدَانِيَّتُهُ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ . وَمِنْ هُنَا
يَتَقَرَّبُ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ ، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - مَلَأَ النَّفْسَ ، وَمَلَأَ
الْقَلْبَ ، فَيَجِدُ عِنْدَهُ الْقُوَّةَ وَالنَّصَرَ ، وَالرَّاحَةَ وَالْأَمَانَ ، وَالْأَمْنَ مِنَ الْخَيْرِ
وَالضَّلَالِ ، وَالْفَعْلَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ ؛ فَكُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ بَدَأُ ،

والإيمان بالخالق ذخيرة من القوة ، تمتد البشرية براد صالح .
لا تتمده من غير هذا الطريق ، فإن وجود خالق الوجود واضح ، وتوضيح
الواضح إشكال ، وإنكار الواضح عيب وضلال .

هنالك يطمئن الإنسان ، ويخالد إلى السكينة والأمان ، في جنابات رجاية ،
وحظيرة أنواره : يهرع إليه إذا أصابه في أو آلم به مكروه ، ويفزع إليه
بالتضرع والدعاء ، والدموع والبكاء ، لأن الدعاء وسيلة بين الداعين وخالقهم ،
ورابطة بين الناس ورازقهم : « قُلْ مَا يَعْصِيكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ »
وسدقني ياسيدي — ولا إخالك إلا مُصدق — أن أعجز الناس من عجز عن
الدعاء والتضرع إلى باري هذه الكائنات ؛ وكيف لا يكون ذلك والخالق
يقول : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، ويقول سبحانه : « فَإِنِّي قَرِيبٌ
أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » ؛ والله لا يريد من خلقه إلا أن يعبدوه
« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » ، وإن يعبدوه إلا إذا عرفوه ،
وإن يعرفوه إلا إذا ذكروه .

وقد سهل لنا طريق ذلك بقوله سبحانه : « وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا »
أي : سبحانه واذكروه واعبدوه بها : كي ترتقي في ذلك إلى أسمى غاية ،
وتشرب من رحيق المعرفة الكفاية . والرسول الكريم يقول : (إن لله
تِسْمَةً وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة) . ومعنى أحصاها : حفظها ،
ووعاها ، وعدّها ، ودعاها ، وكرّر تلاوتها متخلّفاً بها ، عالماً بمعناها . .
والله — سبحانه — سمى نفسه بما سمّاها ، وجميع الأسماء إلى ربك مُسمّاهَا .

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً ، وَالْأَسْمَاءُ هِيَ صِفَاتُهُ الْعُلْيَا ،
وَلَيْسَتْ ذَاتُهُ ، فَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْحَدِيثِ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ ؛ لِقُصُورِ
الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهَيْهَا : وَلِهَذَا كَلَّفْنَا بَعَا فِي طَاقَتِنَا مِنْ تَنْزِيهِ الْأَسْمَاءِ ،
قَالَ تَعَالَى : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وَ « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » . وَنَهَيْتُنَا
عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصَرَّفْنَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِهِ . . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ فَتَهْلِكُوا) .

هَذَا - وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ صِفَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَجَمِيعُ مَا يَظْهَرُ
فِي الْكَوْنِ فَهُوَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْأَسْمَاءِ ، فَمَا يَكَادُ الذَّاكِرُ
يَتْرَكَ اسْمًا إِلَّا وَبِاسْتِقْبَالِ اسْمٍ آخَرَ ، إِذْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ فَلَكًا وَسَمَاءً وَعَرَشًا
يَتَجَلَّى فِيهَا الْحَقُّ ، وَتَنْزَلُ مِنْهَا حِكْمَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، بِأَيْدِي سِدَنِهِ
مِنَ الْأَرْوَاحِ الْمَلَائِكِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ ، عَلَى قَلْبِ الْكَلِمَةِ الْمُحَرَّكَ ، فِي الرُّوحِ
الْخَاصِّ لِهَذَا الْاسْمِ وَمَعْنَاهُ . فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَطَفُ اللَّهِ مَخْرُوجٌ فِيهِ ،
عَلَى مُقْتَضَى مَشِيئَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ وَإِرَادَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ .

وَاللَّهُ إِنَّمَا لَفْظُهُمْ دَوْقِيَّةٌ ، وَإِشَارَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ هُنَا
تَنْطَبِعُ فِي الْأَرْوَاحِ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ آثَارُهَا ، وَتَشْرِقُ عَلَى النُّفُوسِ أَنْوَارُهَا .
وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ آثَارِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَشْجَاؤُهُ . وَقَدْ خَلَقَ
اللَّهُ الْوُجُودَ دُونَ حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ أَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْ هُنَا
لَا يَخْشَى الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ شَيْئًا بِقَدَرِ خَوْفِهِ مِنَ الْآلِ يَعِيشُ سَعِيدًا ،
خُصُوصًا وَأَنَّ الْحَيَاةَ مَاضِيَةً فِي طَرِيقِهَا إِلَى مَا قُدِّرَ لَهَا ، لَا يَصُدُّهَا شَيْءٌ
عَنْ مَجْرَاهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ « أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى » .

وَإِذَا، ذَلِكَ لَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا عَمَلُ الطَّاعَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ، وَمُنَاجَاةُ الْحَقِّ
بِأَسْمَائِهِ، وَالتَّخَلُّقُ بِصِفَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَظْهَرٌ لِلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمِرْآةٌ لَهَا؛
كَأَنَّهُ صُورَةٌ جَامِعَةٌ مِنَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ؛ فَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ
عَلَى الْأَرْوَاحِ بِاسْمِهِ الْحَيِّ، فَكَانَتْ الْحَيَاةُ؛ وَتَفَخَّخَ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ رُوحِهِ، فَكَانَ
سَيِّدَ الْأَحْيَاءِ؛ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَجَدَّتْ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ. وَأَفَاضَ عَلَى
الشَّمْسِ مِنْ اسْمِهِ النُّورَ. فَكَانَ النُّورُ، وَكَانَ الضِّيَاءُ.

وهكذا... يَرَى الْذَاكِرُ بِنُورِ الْيَقِينِ، مَا غَابَ عَنْ أَفْهَامِ الْغَافِلِينَ، وَيَدْرِكُ
بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَلَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي خَلِجِ التَّجَلِّيَّاتِ،
إِلَى أَنْ تَنْقَلِبَ الْعُنَايَةُ إِلَى الْإِتِّصَافِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وهكذا يسير في سماء
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، وَالْحُجُبُ تَتَفَتَّقُ مِنْ حَوْلِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى
يَقَعَ الشُّهُودُ، فَإِذَا حَصَلَ الشُّهُودُ، اسْتَفْنَى عَنِ الذِّكْرِ بِمُشَاهَدَةِ الْمَذْكُورِ.
وَهَذَا يَقِفُ الْقَلَمُ قَاجِزًا عَنْ وَضْعِ الْمَعَانِي فِي الْأَقْفَاضِ، حَيْثُ لَا قُدْرَةَ لِكُلِّ أُذُنٍ
عَلَى سَمَاعِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. وَلِهَذَا يَتَجَلَّى اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَتَرَى آثارَهَا
فِي صُورِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ، وَأَمْرَجَتِهِمْ، وَتَطَوُّرَاتِهِمْ.

وَلِلْأَسْمَاءِ تَجَلِّيَاتٌ شَتَّى، وَأَسْرَارٌ لَا تَنْفَاضُ، وَإِنْ تَنَاهَتْ الْأَيَّامُ وَالْأَعْمَارُ
«أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟»
فَإِنَّ مِنْ تِلْكَ التَّجَلِّيَّاتِ: اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ
الْمُسَخَّرَاتِ، وَتَنَوُّعَ الْمَخْلُوقَاتِ، فِي الصُّوَرِ وَاللَّغَاتِ، وَتَعَدُّدَ الْأَشْكَالِ
وَالْأَلْوَانِ، وَتَطَوُّرَ الْأَحْوَالِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ بَدَائِعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَرَوَائِعِ الْمَصْنُوعَاتِ.

وعظمة الأسماء أكبر من أن يُكشَفَ عنها ثِقَابٌ ، أو يصلَ إلى عظمتِها
أولو الأبواب « هذا عطاؤنا فاقننْ أو أمسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

فانظر - رمالك الله - إذا حصل لك قبضٌ ماذا تصنع ؟ تقول : يا بَاسِطُ
أصرف عني ما أنا فيه . وإذا كنتَ عاصياً تقول : يا تَوَّابُ ثبِّ عليَّ . وإذا
كنتَ مريضاً تقول : يا شافي اشفني . وإذا كنتَ ضعيفاً تقول : يا قَوِيَّ
قوِّني . وإذا كنتَ ضالاً تقول : يا هادي اهديني . وإذا عطشتَ طلبتَ الماءَ
يُمن أنزله من السماء .

وإذا بحثنا عن لذائذ الحياة وجدناها تدفُّنا إلى الرذائل والآثام ، فمن فتح
للشر باباً فتحت أُمَامَةُ أَبْوَابٍ ، وهذه تروا لا يطرقُ بابها أحدٌ إلا يسَّرَ له
أسبابها الشيطانُ ، وأغراء من فتونها بالوانٍ وألوان . فلندع الدنيا ولذائذها ،
ولنسبح في ملكوت الأسماء ؛ اشتغالا بالله عما سواه .

فإذا ذكرنا (الله) علمنا أنه مُقَدَّسٌ في ذاته وصفاته ، وأفعاله وأحكامه ،
وأنه - عزَّ شأنه - باقٍ ببقائه ، والعبدُ باقٍ بإبقائه . والله سبحانه ظاهرٌ - من
حيث الصفات والأسماء - في صور الأشياء من غير أن يحملَ في شيء ، أو يحملَ
فيه شيء . وإذا قلنا : (رحمن) أيقناً أنه - سبحانه وتعالى - مصدرُ الرحمة
والحنان . وحين تقول : (رزاق) تعلم أنه - وحده - المتكفلُ بالأرزاق ؛
وهكذا نذكر بقية الأسماء على هذا السياق .

والسعيدُ من وفقَّه الله ، فاشتغل بطاعة مولاه ، غير مُتَعَيِّدٍ على عمله وتقواه .
ومن أراد الارتقاء فليعلم أن صفات الله لا تُدركُ إلا بعد معرفة تأثيرها في

الموجودات ، وبقدر مراتب العلم تكون درجات المعرفة ، ومثال ذلك - عند ذكر اسميه تعالى (رزاق) - تتصور : كم من ملك وإنس وجان ، ونبات وحيوان ، وغير أولئك ، يُرزقون من أفوات المشاهدات ، مابه حياتهم ؛ ويستقون من رحيق المكشفات ، مابه بقاؤهم . وتعجب معي - سيدي - كيف خلق الله « الأرض في يومين » . . « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين » : وسبحان من كان ولا موجود غيره ، ولا رازق سواه .

واعلم من حكمة الله في ذكر أسمائه أن تتخلق بها : فتخلق من الكريم بالكريم ، ومن الخليم بالحلیم ، ومن الودود بالوداد ، وهكذا باقي الأسماء ، وفق الأمر الوارد في قوله على الله عليه وسلم : (تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ) . ومعنى هذا : أن جميع أسماء الله للتخلق ، إلا اسمه تعالى : (الله) فإنه للتعلق . وبهذا تظهر آثار الأسماء على من تتخلق بها ، كظهور الإقبال على من تتخلق بالحلیم ، وعدم المؤاخذه على من تتخلق بالعفو ، والمطاع على من تتخلق بالجود ... وهكذا يكون ذكر باقي الأسماء .

واعلم ياسيدي أن لكل اسم من أسمائه تعالى باباً يوصل إليه ، ويمرّاجاً يرقى عليه ، وروحانية يصعد بها ، فتسير الدعوة في هذه المداير ، وتصد على تلك المعارج ، وتنبج في بروج من نور ، متفرقة الحجب والمشور . فتجوز الدعوة فم قائلها ، تجسدت في صورتها : حتى تصل إلى خالقها : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » . لأن لكل

إنسان في السماء يابّين بابٌ ينزل منه رزقُهُ ، وبابٌ يصعد إليه عمله ؛ ومن هنا
تُخسَرُ النفوسُ على صورةِ علميها ، والأجسامُ على هيئةِ عمليها . والناسُ في ذلك
متفاوتون . ومن أحبّ شيئاً أكثرَ من ذكره . وهذا مقامُ لانهايةِ المدام .
ويحرمُ لا ساحلَ له . وما أخذَ الناسُ من هذه المعاني ، إلا كرشقةِ العصفور .
من مياهِ البحور .

نسأل الله العليَّ القادرَ ، أنْ يخلّصَنَا من شوائبِ الأغيار ، وأنْ يشغلَنَا
بلذةِ المناجاةِ عن عرضِ الحاجاتِ . فلا نرضى بغيره بديلاً : « لا إلهَ إلا هو
فاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » .

فصياً إلى ذكرِ الأسماءِ . ولا يكنْ عملاً غشِبُ . بل الإخلاصُ في
العملِ ، فاجعلِ الله الأذانَ ، إلماً شغلته الأكوانَ . واعلمْ أن كلَّ نعمةٍ تسَلَّتْ
عن ربك ، إنما هي نعمةٌ ؛ وكل عطيّةٌ تُلهيك عن مولاك . فهي بليّةٌ .

وأسماءُ الله ليس في وُسْعِ المخلوقاتِ حصرُها ولا إحصاؤها . فهي كثيرةٌ
والمسئى واحدٌ « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى » .

واعلمْ أن أفضلَ الأذكارِ خفيهاً . وأشرفَ الأنفاسِ أحرها . فتبوءاً من الأسماءِ
حيثُ نشاء . ولا تجالسِ الموتى مِنَ الأحياءِ ، فالرسولُ الكريمُ يقولُ :
(إيّاكم ومجالسةِ الموتى . قالوا : وما الموتى يارسولَ الله ؟ قال : أهلُ الدنيا) ؛ لأنهم
لا يرَاعونَ إلماً وافقَ هواه أهواءهم وطبعه طباعهم فنَّ خالفَ مشربهم فُرؤامه
وأهملوه ، وإذا صادفهم تجاهلوه . ومن هنا نراه من هذا الكلام لا يتأثرون .

وهذا الحديث لا يؤمنون : لأنهم بلذائد النفوس مشغولون : فهم ربيب من
أصحاب الجاه والأموال ، من يراهم الأحياء عدواً إلى الجاه والمال ، وما
كان هذا ليحدث أولاً عقبتهم وإعراضهم ، تحقت عندهم كلمة ربك :
« ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنك » ومن هتافات أهل الدنيا
وهم أحياء ، وعاش أهل الذكر الأوفياء ، الذين لم يحصروا لم يعرفوا ، وإن
غابوا لم يُفقدوا ، يحبهم أهل الأرض ، ويعرفهم أهل السماء ، هؤلاء
هم أهل السلامة ، وأصحاب السكينة ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

فيا سيدي لقاري . ميرزا فتح محمد إلى ساحه الفضاء ، وجزء بروحك
غوايم الغلا ، وانظر من سمى الذكر نشيد عالم الآخرة الخبير ، الذي هو
موصوفك الأول والأخير فمن نظر بصيره الإيقان والإيمان أغناء ذلك عن
الدليل والبرهان ، لأن أرباب الدليل والبرهان ، عوام عند أهل الشهود والعيان
فاتح بالذكر باب المراسلة ، فهو صديق المواصله ، وإذا أردت علاج حسدك
فماج روحك أولاً ، واحذر أن يكون عيبك من لا تعرف الدموع ، واستعد
للرحيل . فالمرقريب ، والطريق طويل ، والرائد قليل « ولا ينسك مثق
خير » فعيك بالرياضات والمجاهدات ، حتى لا تخزم هاتين الصفات

فما أسعد الأيام على الداكريين وما أصيق الحياة على الصاعقين ، فيا أهل
العهود : أوفوا بالعقود ، ثم فتح باب الدعاء ، فتحت له أبواب السماء
والداكر لا يخرج عن الشرع قيد شبر ، ولا يفتقر به يشاهد من أسرار ، وإن
أعطى شاهد الله ممصياً ، وإن منع رأى الله ماعداً ، ويكون مع الخلق طاهراً ،
ومع الله طاهراً

و قد مهدت بهذه المقدمة لأستنهض همّتك لذكر أسماء الله الحسنى المباركة ،
مختصاً ومفرداً ، على أى حال ، وفى كل زمان . فلا تُقيّد نفسك بوقتٍ
ولا مكانٍ ولا عددٍ ؛ حتى لا يصيغ عمرُك بين التسوية والكسل ؛ وليكن
قلبك حاشماً صارعاً ، ونفسك حاشفةً واجهةً ، وفصرك حاضراً واعياً :
« وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِينَ »

واعلم أن الذكر فى الليل أفضل منه فى النهار ، لأن النهار مجال المعاش ،
والليل مجال التحيات ، وأهمهم بصارة حساً ومعنى ، فإنها أعت للهجة ، وأقرب
للقول والفتوح ، حتى إذا انتهت من ذكر الأسماء فارجع من الأول ، وهكذا
طوال أيام الحياه . وعليك بذكر الاسم الواحد من مرّة إلى عشرة ، ومن
عشرة إلى مائة ، ومن مائة إلى ألف ، وهكذا ؛ فكلما راد العدد ، كثرت الثواب
والمدد ؛ والرسول الكريم يقول : (سَبِّحْ الْمُقَرَّدُونَ) قالوا : وما المقَرَّدون .
قال : الذّاكرون الله كثيراً .

ولست أخفى عليك ياسيدى - تحذيراً بسمعة الله - أنى أذكر كل اسم من الأسماء
لتسعة والتسعين مائة ألف مرة ، عدا الأسماء الشريفة (قابض - صار - محيت)
فإنى أذكر كلاً منها خمسين ألفاً أو يزيد ، مُصيغاً قسراً كل منها اسم (الله) ،
فأقول (الله قابض - الله صار) وهكذا . . . وعند نهاية الأسماء أعود
من الأول إلى ذكرها ثانية . وهكذا على مرّ الليالى والأيام ، إلى ما شاء الله
وَرَبِّ قَاتِلِ يَقُولُ : لماذا تفشى ذلك وهو سرّ يسرّ بين الله ؟ فأقول : إن

من فُتِحَ له بابُ الدُّكرِ حازَ له الإحبارُ : تحذُّرًا بنعمة الله ، واستِغناءً لطمعته غيره .
 ولقد كان بعضُ السُّلفِ يُصَحِّحُ ، فيقول : صَلَّيْتُ السَّارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ،
 وتَلَوْتُ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقِيلُ : « لَا تَحْنِي عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الرِّيَاءِ »
 فقال : وهل رأيتم من يُرَأَى بفعل غيره ؟ لقد صدق : « فَبِهذا مِنْ تَوْهِيْقِ اللَّهِ »
 وفيلَآخِرَ : « لِمَ لَا تَسْكُمُ حَالَتُكَ ؟ » قال : أَمْ يَقُلُ اللَّهُ : « وَأَمَّا سِعْمَةُ رَبِّكَ »
 تَحَدَّثُ » :

ومن الأهمية بمكان أن تُلَوَّ سورةَ المائدةِ الشريفة - قبل الدُّكرِ - وعد
 ختامه - للحضرةِ الشريفةِ الحمديةِ ، مستحضرًا روحَ رسولِ الله صلى الله
 عليه وسلم ، حتى تُمَرَّخَ رُوحُكَ بروحه لشرافتهِ الصَّاهِرَةِ ، فيقدِّرَ امتزاجَ رُوحِ
 «الوُحِّ » ، يكونُ القربُ والفتوحُ : وإنَّ كدَرَ الرُّوحِ ، وأُصْغِبَ الهِمَمُ
 العالِيَةِ ، لَا يَرْتَعُونَ غيرَ رسولِ اللهِ إمامًا ورفيقًا ، ففي حَضْرَاتِ الإِصْلَاقِ
 يرتفعُ المَحْبُوبُ ، وفي ذلك فليتنافسِ المتكافِرونَ .

ويُحْضِرُنِي الآنَ قولُ الإمامِ مالكٍ رضي الله عنه (مَا بَثَّ لَيْلَةً إِلَّا وَرَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) وما ذلك إلا شِدَّةُ تَعَقُّبِهِ بِدَائِهِ ، واستحْصَارِهِ
 رُوحَهُ صلى الله عليه وسلم ، وكَمَ تَوَاقُّبُ عِبَادِ قُلُوبِهِمْ أَتَوَّزُ مِنَ الشَّمْسِ ، وكَمَ مِنْ
 أَقْوَامٍ نَسَبُوا أَتَوَّازَهُمْ دُكْرَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ نَسَبُوا دُكْرَهُمْ أَتَوَّازَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ
 نَسَبُوا دُكْرَهُمْ مَعَ أَتَوَّازِهِمْ ، وَأَقْوَامٌ لَا أَتَوَّازَهُمْ ، وَلَا أَتَوَّازَهُمْ
 عَوْدُ اللَّهِ مِنْ أَمثالِهِمْ

فأُخْرِجُ بِالسَّيْدِي مِنْ وَرْعَةِ المَحْبُوبِينَ ، إلى آفاقِ الدُّكْرِ ، لتَسِيرَ في

طريق لرحال الدين « لا تُدْهِمُهُمْ تَحَارُهُ وَلَا يَغْنَمُ عَنْ دِكْرِ اللَّهِ » ، جَعَلَهُ اللَّهُ
وَيَاكُفُّ مِنْ تَكْتُلِ الْأَمْحَادِ ، الدِّينُ هُمْ مَوْضِعُ نَظَرِ الْخَلْقِ بَيْنَ لَعْنَةٍ

وَالْأَفْصَلُ مِنْ أَنْ يَتَسَبَّحَ بِهِ دِكْرُ الْأَسْمَاءِ ، مَصَاحِبُهُ مَرَّتْ تَقَى عَارِفُ اللَّهِ ،
يُلْقِيهِ دِكْرُ الْأَسْمَاءِ ، يَرْتَقِي مَعَهُ فِيمَا يَنْسِبُهُ مِنْ دِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ،
فَأَنْجَحَ الْحَيَاءَ إِذَا صَفَرَ نَسَاكَ بِمَرَّبُ عَارِفِ اللَّهِ ، إِيَّاهُ يَكُونُ كَمَا هُوَ
مُجْتَهِدٌ ، أَصْدَى صَوْتِ السَّمَرِ ، وَخَذَ وَاحِدَهُ خَصْرًا ، هُوَ يَسْتَرِيحُ فِي طَنْهَا حَلَالٌ
رَحْمَةً لِعَمْرِ الْمُصْطَبَةِ ، فِي سَحَرَاءِ حَيَاةِ الْمُرَامِيَةِ

وَمَرِيدٌ يُؤَمِّرُ مَدِينًا بِدِكْرِ سَابِغِ مَعَ الْخُصُورِ بِمَقْتَلٍ إِلَى دِكْرِ الْقَبْرِ ،
ثُمَّ إِلَى دِكْرِ الرُّوحِ ، ثُمَّ إِلَى دِكْرِ لِسَرِّهِ وَهُوَ أَشْهُوذُ وَالْعِيَانِ ، وَهُوَ عَرَسُ
الْمَسَارِ ، وَيَغِيبُ الْإِنْسَانُ فِي ثَوَارِ الْعِيَانِ

وَتَقْنُ دِكْرِ الْأَسْمَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِمْ أَهْيَةُ وَاسْعَادُ ذَلِكَ هِدَا
وَقَبْلَ مَا أَحَى لِعَرَبٍ وَدَكْرَتِ أَسْمَاءِ اللَّهِ هَانَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، حَتَّى تَقْتُلَ هَذِهِ
الْهُوَّةَ لِتَحْبِقَهُ إِلَى بَيْنِ « نَا وَابْ » وَحَتَّى تَقْتُلَ مَعْنَى قُبُورِ الْخُلُقِ
« إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ مُصْرًا لِسُوءَاتِ الْأَزْمَنِ حَيَاتًا وَمَوْتًا مِمَّنْ تُشْرِكُ بِهِ »
وَلَا تَعْدُ بِضَيْقِ الْوَقْتِ ، وَمَعَ عِبَادَتِهِمْ نَعْمٌ يُقْصَى ، وَالدِّينُ لَا يَسْمُ
وَحَدَّةُ الْمَصَافِ أَعْوَنَ هَذِهِ وَثَقَّةُ حَاطَتِهِ عَنِ الدِّكْرِ وَتَحَارُّتُهُ وَتَوَاعَدُهُ
وَمَعَانُهُ ، رَسْمٌ خَيْرٌ مِنَ الْمَصْرِيعِ ، وَالْإِشَارَةُ تُعْنِي عَنِ الْمَعَارِفِ وَالرُّسُومِ
الْحَسْبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (أَلَا إِلَهُ إِلَّا فِي أَيَّامٍ دَهْرِكُمْ تَفَحَّاتٍ ، أَلَا
فَعَرَسُوا هَذَا) وَهَلْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِكْرِهِ وَهُوَ مَسْعُودُهُ

يقول: « فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَمَنْ وَحْدَهُ
فَقَدْ وَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ .

وَإِنْ هَذَا تَقَرُّفٌ مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْفَارِغِي الْكَرِيمِ ، فَإِذَا وَحَدْتُ لِكَلَامِي
هَذَا وَقَعًا فِي نَفْسِكَ ، فَأَحْسَنْتَ شَوْقًا إِلَى ذِكْرِ رَبِّكَ ، فَأَتَى الْمَقْصُودُ بِهَذَا
الْحِطَابِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ غَيْرَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ أَنَّكَ الْمَرْءُ الْمَرْءُ ، وَادْكُرِ
الْأَسْمَاءَ بِحَسَبِ طَائِفَتِهَا شَيْئًا فَمِنْهَا ، وَادْكُرْ وَقْتُ تِلَاوَةِ الْأَسْمَاءِ قُوَّةً تَعْلَمُ
« وَهُوَ مَعَكُمْ أَيُّهَا كُنْتُمْ » وَمَنْ ذَاكَ عَرَفَ ، وَمَنْ خَرَّمَ انْخَرَفَ

حَمْدًا لِلَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ « الَّذِي إِذَا دَكَّرَ اللَّهُ وَحَدَتْ قُوَّتُهُمْ وَإِذَا تَبَيَّنَتْ
عَيْنُهُمْ يَأْتِيهِ رَأْدَتُهُ إِعْمَاءٌ وَعَلَى رَبِّهِمْ مَنُوكُلُونَ » وَمِنْ « الَّذِي آمَنُوا وَتَحِيَّتُهُ
قُلُوبُهُمْ يَدْكُرِ اللَّهُ لَا يَدْكُرِ اللَّهُ تَضَيُّتُ لِقُتُوبِ »

وَعَدَ أَنْ الْأَوَّلَ لِتَفْدِيهِمْ شَرَحَ الْأَسْمَاءَ لِشَرِيحِهِ ، لَتُكْتَبَ انْعَكَازُ فِيهَا ،
وَتُظْهِرَ الْوُقُوفَ عَمْدَ مَعَانِيهَا . حَتَّى تُشَاهِدَ مَحْذُوفَ الْآيَةِ ، مَتَحِيَّةً فِي مَعْدَمِ
الْأَسْمَاءِ وَالْقِيَمَاتِ فَكُنْ « سَائِلٌ مُتَعَفِّقٌ » ، وَ« لَصْدَقٌ مُتَحَنِّنٌ » ، عَمَى اللَّهُ أَنْ
يَكْشِفَ عَنِ الْحِجَابِ ، وَ« مَوْرَءُ الْقُرْبِ مِنْ هَذِهِ الرِّجَالِ » ، وَسُجْدًا مِنْ لَوْ شَاءَ
لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا

تَقْصِيدٌ

أعظم سقاك الله كأس محته ، وأنت خدع رسواه وكرامته ،
 أن الذكر لا يؤتى ثمره المرجسوة إلا بالتخلص من آثار الذنوب
 « توبه والاستغفار ، والإيماء إلى الله تعالى ، ولد كرموت الحق حل ذكره :
 « إِنَّا اتَّوَيْنَا عَلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَنَّمَ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
 فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » وعونه تعالى « وَمَنْ
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَفْضِلْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وعونه
 تعالى « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا إِثْمًا أَوْ حَسَبُوا أَنَّهُمْ دُكِرُوا بِاللَّهِ فَاسْتَغْفَرُوا
 لَذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ » وقال تبارك اسمه : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ » . وقال أيضا « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » وقال عزمي قائل : « فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا » . وقال : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَأَسْفَرَ لِيهِمُ الرُّشُوكَ لَوْ جَدُوا اللَّهَ نَوَافِلًا رَحِيمًا »

من هذه الآيات وأمثلة نذر في مسائل الاستغفار كما تدركها من الأحاديث
 لسوية التي تذكر منها قوله عليه الصلاة والسلام : (من أكثر من الاستغفار
 حصل الله له من كل هم قريبا ، ومن كل صيق نحرجا ، وورقه من حيث
 لا يحتسب) ، وعونه صلى الله عليه وسلم : (الأمان لدى الاستغفار) ، ويقول

ارسول الكريمة (مَنْ أُعْطِيَ الاسعفارُ بِخُرْمٍ مِنْ اسعفَرِهِ) . وحده في صحيح
 البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سيد الاستغفار . اللهم أنت
 ربّي . لا اله إلا أنت ، حَسْبِيَ وَبِعِزَّتِكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
 مَا اسْتَصَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَيْوَدُكَ بِتَعَمُّكَ عَلَيَّ ، وَأَيُّوَدُ
 بَدَنِي ، فَاعْفُ عَنِّي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) . من قالها بالنهار وهو موقن
 بها غُفرت من يومه ومن شأ يُحْيِي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها بالليل وهو
 موقن بها قُتِلَ قُلٌّ نُسِحَ فهو من أهل الجنة

سَأَلَ بَعْضَ الْخَوَاصِّ بِبَيْسٍ - مَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ مِنْ إِنْ آدَمَ ؟
 قال - الاستغفارُ . وَ أَكَلُ حَلَالٍ فَقَالَ لَهُ ، وَمَا تَصِلُ ؟ قال . لَا أَرَأَيْتَ عَمَهُ
 حَتَّى تَمُوتَ مِنَ الاسعفارِ - يَعْنِي عَلَيْهِ احْتِبَارُ ، وَضِعَةُ الْحَرَامِ ؛ حَتَّى يَقَعَ
 عَمَهُ عَنْ لَصُودِهِ إِلَى الْإِذْعَى ، فَبَدَأَ مَرَّتَ عَلَيْهِ فَلَا أَبْلَى ، وَلَوْ حَتَّى كُلَّ
 يَوْمٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ

ويعبر مكابدة الشيطان التي لا تنهى ، وكس منه على حذر ، والله يهدي
 من يشاء إلى صراط مستقيم

الأمور بالذكر

الآيات القرآنية بشأن الذكر كثيرة ومعروفة . فمنها : إلى ما سبق ذكره .
قوله تعالى : « وادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ » ، وقوله جلَّ شأنه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » ، وقوله : « وَالَّذَا كَرِيسَ اللَّهُ كَثِيرًا
وَالَّذَا كِرَاتٍ » .

والأحاديث السوية بخصوص الذكر أكثر من أن تُحْصَر ، فمن ذلك قول
الحبيب صلى الله عليه وسلم ، في حديثٍ قدسني عن الله عزَّ وجلَّ : (أَنَا عَبْدُ
صَنْعِدَى بَنِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَوْمِهِ ذَكَرْتُهُ
فِي نَوْمِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ) . وما مِنْ عَبْدٍ
يَذْكُرُ اللَّهَ بِذِكْرٍ إِلَّا وَبَذَكَرَهُ اللَّهُ عَاقِبَةً ، فَإِنْ ذَكَرَهُ التَّائِبُ بِتَوَّاتِهِ
ذَكَرَهُ اللَّهُ بِغَفْرِهِ . وهكذا مِنْ رَجَعَ إِلَيْهِ أَفْجَسَ عَلَيْهِ ، نظر قوله تعالى :
« فَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا احْسَبَاتٍ تُحْمِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْيَارُ » .

ومن ذكرٍ نسيح ، وهو تربيته الحقَّ بما لا يليقُ به . وقد أَمَرَ سُجَّاهُ
الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم بالنسيح ، فقال : « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ شَمْسٍ وَقَبْلَ لَغُوبِ » . وقال تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ
لَيْلًا طَوِيلًا » .

والمطلوب من العبد في ذكره وحجته أن يكون يقسه واسابه كما
سقت الإشارة إليه - وأن يعرف معنى الاسم الذي يذكره ، وواجباً لو كان
جوف الذاكِر عَيَّة ممتلئاً ، بل وفي كل عمر آخر ، بين النفس إذا شجعت مالت
إلى الراحة والنوم ؛ فإذا حلت البعدة من انهماك حصل للبدن نشاط وحمية
في الذكر وغيره ، انظر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ
وَعَاءَ شَرًّا مِنْ نَفْسِهِ)

وشر ما ملأ الله قلب عبداً مفياً إلا ذكراً ، مثل الجهر به أو إحصائه ، فقد نجا
في السنة النبوية آثار كثيرة تدل على استحباب إحصاء الذكر ، وهذا بحسب
مقام الذكر وقد يكون الذكر برفع الصوت لينصرف عن القلب الخواصر ،
أو لوصول بركة الذكر إلى سامع ، ولأن الذكر شهيد للذاكر يوم القيامة .
ومعنى الشيوخ يعصون رفع الصوت في الذكر ، مخافة الرياء . وعلى كل حال
فكل واحد بحسب مقامه وأحواله ، ، دام القلب حاضراً ، واللسان ذاكراً ،
والية صادقة في الاتجاه إلى الله

والمرجع إلى ما ذكر فيه ، فلهذا الصوفية في (الذكر)
مشارب خمسة ، وأدواف شتى ، فعصم بدكروب سبعة أسماء سموها
(سعة الأصول) ، وعصم يصعب إلباس ستة أسماء ، تسمى (بالسنة المروعة)

وهذه الأسماء الثلاثة عشر من دكار لطريقة الخلقة اليومية

وهذا جدول يبين معنى هذه الأسماء ، لشريفة

رقم مسلسل	الاسم	معنى
١	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	لا معبود بحق إلا الله
٢	الله	عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ حَيْثُ الْوَاجِبَةُ الْوَحْدُودِ
٣	هو	حاصر لا نفس
٤	حي	دائم الحياة
٥	واحد	لا ثاني له
٦	عزير	لا نظير له
٧	ودود	كثير نود لعدده
٨	حق	ثابت لا يتغير
٩	قهار	يقهر ولا يقهر
١٠	قيوم	قائم بأسباب مخلوقاته
١١	وهاب	كثير العطاء
١٢	مهيمن	مطالع على أفعال مخلوقاته
١٣	باسط	يسط الرق من شاء من عباده

وبهذه المناسبة أذكر أنني اطلعت على كتاب قديم مخطوط ، رأيت فيه
أن هذه الأسماء الثلاثة عشر هي لطريقه سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني
المولود عام ٤٧٠هـ والمتوفى عام ٥٦١هـ وكان رضى الله عنه يدعو في نهاية ذكر
كل اسم بالدعاء الخاص به ، ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينقله إلى حالة
أعلى ، مترقياً مع ذكر باقي الأسماء .

كما أنني قرأت في كتاب الفتوحات المكية لسيدي محي الدين بن العربي
ما معناه : أن من أراد الفتوح وسعادة الدارين فليستخرج عدد اسمه بالجنس ،
وليأخذ من أسماء الله تعالى ما يوافق عدده هذا العدد ، وليذكرها جميعاً بعدد
اسمه على حسب طاقته ، ففي ذلك الفتوح وسعادة الدارين ، والأعمال بالنيات
رَزَقْنَا اللهَ وَإِلَيْكَ حُسنُ الِية ، وسلامة الاعتقاد .

وَإِنِّي أُبَسِّرُكَ الطريق إلى ذلك ، فأقول مستعيناً بالله :

اعلم يا سيدي أن لكل اسم من أسماء الله تعالى عدداً خاصاً به ، ولكل
عدد مراتب ينبغي ألا يتعدى الذاكر نهايتها ، لأن ذكر الأسماء بعددها
الواقع عليها ، كما قيل . إنه مفتاح باب الوصول ، فإن تجاوزته قد تكون
خطراً على من لا شيخ له : إذ لا بد من مرشد يهديك السبيل ، وتعارف
بِعَلْمِكَ مَعَالِمَ التَّزْوِيل .

ولكي تعرف عدد الاسم الذي تذكر به يجب أن تعرف أن لكل
حرف من الحروف عدداً ، ويأتي في الجدول الآتي .

ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	ح	ذ	ض	ط	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

ملحوظة : هذه احوال مبينة على قواعد ثابتة في علم الحرف ، مشهورة بين المشتغلين بحساب الأوق ، أخذ بها علماء في بحوثهم ، ولشعراء في تأريخهم ولقد ترددت كثيراً في وضعها في هذا الكتاب ، لأنها تحتاج إلى علم بأصول هذا العلم ، ولكنني أردت الإشارة إليها حتى لا أكتف عن القراء شيئاً أعرفه .

والله يعلم حسن القصد فيما أردت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
وما هي دي أسماء الله الحسنى ، وقرين كل اسم عدده : لتستخرج منها
ما يوافق عدده عدد اسمك ، إن أردت ذلك .

« بيان أسماء الله الحسنى وعدد كل اسم بالجمع »

(ب)

الرقم	الاسم	الجمع أعداد حروف الاسم	الرقم	الأسماء	الجمع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	الجمع أعداد حروف الاسم
١	الله	٦٦	١٣	نَارِي	٢١٣	٢٥	مُعِز	١١٧
٢	رَحْمَنُ	٢٩٨	١٤	مُصَوِّرُ	٣٣٦	٢٦	مُذِلُّ	٧٧٠
٣	رَحِيمُ	٢٥٨	١٥	غَفَّارُ	١٣٨١	٢٧	شَافِعُ	١٨٠
٤	مَلِكُ	٩٠	١٦	فَهَّارُ	٣٠٦	٢٨	تَعِزُّ	٣٠٢
٥	قُدُّوسُ	١٧٠	١٧	وَهَّابُ	١٤	٢٩	حَكِيمُ	٦٨
٦	سَلَامُ	١٣١	١٨	زَرَّاقُ	٣٠٨	٣٠	عَدْلُ	١١٤
٧	مُؤْمِنُ	١٣٦	١٩	فَتَّاحُ	٤٨٩	٣١	أَصِيفُ	١٣٩
٨	مُهَيِّمُ	١٤٥	٢٠	عَلِيمُ	١٥٠	٣٢	حَبِيبُ	٨١٢
٩	عَزِيزُ	٩٤	٢١	قَابِضُ	٩٠٣	٣٣	حَنِيفُ	٨٨
١٠	جَبَّارُ	٢٠٦	٢٢	بَاسِطُ	٧٢	٣٤	عَظِيمُ	١٠٢٠
١١	مُكَبِّرُ	٦٦٢	٢٣	حَافِضُ	١٢٨١	٣٥	عَمُورُ	١٢٨٦
١٢	حَالِقُ	٧٣١	٢٤	رَافِعُ	٣٥١	٣٦	شَكُورُ	٥٢٦

الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم
٣٧	عَلِيٌّ	١١٠	٥٢	حَقٌّ	١٠٨	٦٧	وَاحِدٌ	١٩
٣٨	كَبِيرٌ	٢٢٢	٥٣	وَكِيلٌ	٦٦	٦٨	ثَمَدٌ	١٣٤
٣٩	حَفِيطٌ	٩٩٨	٥٤	فَوِيٌّ	١١٦	٦٩	قَادِرٌ	٣٠٥
٤٠	مُقَبِّلٌ	٥٥٠	٥٥	مَبِينٌ	٥٠٠	٧٠	مُقْتَدِرٌ	٧٤٤
٤١	حَسِيبٌ	٨٠	٥٦	وَيْ	٤٦	٧١	مُقَدَّمٌ	١٨٤
٤٢	حَسِيلٌ	٧٣	٥٧	حَمِيدٌ	٦٢	٧٢	مَوْحَرٌ	٨٤٦
٤٣	كَرْمٌ	٢٧٠	٥٨	نَحْصِيٌّ	١٤٨	٧٣	وَيْ	٣٧
٤٤	رَفِيفٌ	٣١٢	٥٩	نَبْدِيٌّ	٥٦	٧٤	حَرٌّ	٨٠١
٤٥	مَحْسٌ	٥٥	٦٠	مَعْدٌ	١٢٤	٧٥	ضَاهِرٌ	١١٠٦
٤٦	وَابِعٌ	١٣٧	٦١	نَعْبِيٌّ	٦٨	٧٦	مَاضٍ	٦٢
٤٧	حَكِيمٌ	٧٨	٦٢	نَيْسٌ	٤٩٠	٧٧	وَيْ	٧
٤٨	وَدْرَةٌ	٢٠	٦٣	حَيٌّ	١٨	٧٨	نُتْقَارٌ	٥٤١
٤٩	مُحَدٌ	٥٧	٦٤	صَوْمٌ	١٥٠	٧٩	رٌّ	٢٠٢
٥٠	نَعَثٌ	٥٧٥	٦٥	وَاحِدٌ	١٤	٨٠	نَوَابٌ	٤٠٩
٥١	ثَمِيدٌ	٣١٩	٦٦	مَاجِدٌ	٤٨	٨١	نُسَيْمٌ	٦٣٠

الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم
٨٢	عَمُوءُ	١٥٦	٨٨	عَمِيئُ	١٠٦٠	٩٤	هَادِي	٢٠
٨٣	رَافُفٌ	٢٨٦	٨٩	مُشْنِي	١١٠٠	٩٥	تَدِيْعُ	٨٦
٨٤	مَدَلِكُ الْمَلِكِ	٢١٢	٩٠	مَنَيعُ	١٦١	٩٦	بَاقِي	١١٣
٨٥	دو الملاك والإكرام	١١٠٠	٩١	مَدْرُ	١٠٠١	٩٧	وَارِثُ	٧٠٧
٨٦	مُقْسِطُ	٢٠٩	٩٢	نَافِعُ	٢٠١	٩٨	زَشِيدُ	٥١٤
٨٧	تَجَامِيْعُ	١١٤	٩٣	نُورُ	٢٥٦	٩٩	صَوْرُ	٢٩٨

والآن قد عرفت عدد كل اسم من أسماء الله الحسنى المباركة : فإذا أردت أن تعرف عدد اسمك اخذ من الجدول الأبحدى السابق صفحة ٢٣ عدد كل حرف من اسمك ، ومجموع أعداد هذه الحروف هو عدد اسمك .
وإذا كان عدد اسمك يقل عن أقل عدد من الأسماء فأصغ إلى اسمك اسم الأم .
فمثلا اسم « محمد » :

م	ح	م	د
٤٠	٨	٤٠	٤

المجموع (٩٢)

مجموعه (٩٢) وما يوافق هذا العدد من أسماء الله تعالى . (باسط)
وعدده (٧٢) ، واسمه تعالى (ودود) وعدده (٢٠) فتكون الجملة (٩٢) وهو

عدد اسم «محمد» وهكذا ويكون عدد ثلاثك الأسماء، مجتمعاً مصداقاً لعدد
تجلى اسمك .

وهي المذكور حسب ما جاء في وراثة وأحزابهم وأدعسهم - يدكرون
اسم الله (٦٦) مرة ، واسمه تعالى (١٢٩) مرة ، وقد أشرت إلى ذلك
في أول هذا الباب عند الأمر بالذكر ، لأن كل اسم له ثلاث مراتب ينبغي
ألا يتعدى الذكر نياتها

وسأشرح لك فيما بعد كيفية ذلك ؛ وإلا فانت تختار في ذكر الأسماء عدد ،
وبغير عدد ، والله ملاحظه المعنى حسب صافيتك ؛ وإنا ذكرت لك ذلك ، حتى
تكون على بصيرة من الأمر . «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»
وكذلك إذا ردت أن تعرف عدد اسمه تعالى (لطيف) في مراتبه الثلاثة
تفعل هكذا :

٤	٣	٢	١
ف	ي	ط	ل
٨٠	١٠	٩	٣٠

المجموع (١٢٩)

فيكون عدد اسمه تعالى (لطيف) ١٢٩ . ويعتبر المرتبة الأولى ، ونعرفه
المرتبة الثانية تضرب هذا العدد في عدد حروف الاسم فتكون $١٢٩ \times ٤ = ٥١٦$

ولمعرفة المرتبة الثالثة تصرف نفس العدد في نفسه هكذا :

١٢٩ × ١٢٩ = ١٦٦٤١ ، وهذا هو نهاية التي يجب ألا يتعداها الذاكر .
وهكذا يكون الحال في بقية الأسماء

وهنا قد بينت لك بعضاً من سرار الحروف ولطائف معانيها ، ثم أحراه
الله على الناس ، وسبق به سابق القدر ، وقد نعت لك بشيء من معانيها ،
ولعن الله يضلعتك على سرها فيها ، وإذا كرر تحييراً في أن يذكر بأية مرتبة
من هذه المراتب ، على حسب فرائعه وإقده

واعلم أن الذكر القليل الدائم خير من الكثير المنقطع ، فممنوع أن تفصل
الأعمال أدومتها وبين ، وقد نهى الإنسان عن ترك ما عدا فعله من العبادات .
حتى إن بعض الأئمة أوجب سورة الليل إذا دخل أحد هذه ثم أقصر ، والله تعالى
يقول : « وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ » وكان ذلك من جمع على الاسم
في العبادات . ولهذا وجب عدم ترك ما اعتادته الخوارج .

ونحو : ذكر الاسم مجرداً ، أو بياض النداء ، أو بأدائه لتعريف . مثلاً ذلك

(وَهَاب — يَا وَهَاب — الْوَهَاب)

وكل هذا وارد عن السادة الصوفية

ومما حدثت محبورة بنى وبين أحد رجال الصوفى . فقال : ذكر

(وَهَاب) . يا سيدنا (يا وَهَاب) فقلت له : إن أذكر بياض هذا معناه

الاستغاثة ، وما أذكر (وَهَاب) قصداً أذكر فقط . قال الله تعالى :

« وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبْدَلَ بِكُورَةٍ وَأَحْيَا » . « عتذر أن الذكر هو ذكر الاسم

مَجْرُداً مِنْ غَيْرِ يَهْ، اَلْاَدَاءُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» وَ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ» وَ «وَذْكُرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصْلَى». وَ مُرَادُ مِثْلِ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّهِ

هَذَا، وَإِذَا دَكُرْتُ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - فَاِبْتَدَى مِنْ جِهَةِ الِهْمِ؛ لِأَنَّ الْمَسْئَلَةَ
الْأَمَارَةَ فِيهَا، وَلَقَبُ حَقِّهِ الْمَسَارَ، وَهُوَ مَعْنَى الْأَوَارِ وَالْأَسْرَارِ، وَيَلَاخِظُ
تَحْقِيقَ الْهَمْزَةِ مِنْ (إِلَه) فَلَا تَحْتَبِ يَهْ، وَافْتَحَ الْهَاءَ فَحَةً حَقِيقَةً وَلَا تَتَذَكَّرُهَا
كَمَا يَقَعُ مِنْ بَعْضِ الذَّاكِرِينَ.

وَكَذَلِكَ عَدَمَاتُ دَكْرِ اسْمِ (اللَّهُ) لَا يُدْثَرُ تَحْقِيقَ الْهَمْزَةِ وَتُسَكِّنُ الْهَاءَ،
حَتَّى لَا تُكُونَ (هَلَا هَلَا). وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَحْقُقَ حُرُوفَ كُلِّ اسْمٍ
وَنُسَكِّنَ آخِرَهُ، وَلِذَلِكَ كَانَ سُكُونُ الْأَسْمِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَعَ التَّكَرُّارِ دَلِيلًا عَلَى
دَكْرِ الْأَسْمِ مُهْرَدًا وَعُمُومًا فَاِلْمُرَادُ مِنَ الذِّكْرِ أَنْ يَكُونَ (اللَّهُ) هُوَ شَيْءٌ لِقَبِّ،
وَهَذَا يَوْرُثُ الْأَنْسَ الرُّوحِيَّ بِدَاكِرِينَ وَكَلَامًا دَكْرًا اسْمًا وَنَهْلًا مِنْ مَعْنَاهُ
نُقِلُوا إِلَى اسْمِ آخَرَ؛ لِيَدُوقُوا شَرَابَهُ، وَيَتَلَذَّذُوا بِأَسْرَارِهِ وَتَوَارِهِ. فَيُظْهِرُ
عَلَيْهِمْ جَلَالَ الذِّكْرِ وَجَمَالَ الْعِبَادَةِ «تُؤَدُّهُمْ بِسَعَى بَيْنِ أَيْدِيهِمْ»؛ وَبَعْدَ
الْإِسْمَاءِ مِنْ دَكْرِ الْأَسْمِ يُخْتَمُ بِالْفَوَاتِحِ وَالدَّعَوَاتِ لِلْحَصْرَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
وَأَرْسَلَتْ وَأَصْحَابَهُ وَالتَّوْبَةِ وَجَمِيعَ عِبَادَةِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَح

هَذَا وَلَيْسَ صَرِيحُ اللَّهِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَتَرْدِيدِ الْأَوْدَادِ. فَحَسْبُ - وَلَكِنَّهُ إِنْ
حَاسَبَ ذَلِكَ تَرْبِيَةَ الْقَلْبِ وَرِيَاضَتَهَا، وَتَصْبِيرُهَا مِنْ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، مَعَ
النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ وَالْحَيَاةِ الْقَاضِيَةِ.

يُرْوَى أَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِإِبْلِيسَ: أَلَا يَوْجَدُ فِي الْأَرْضِ شَرًّا مِنِّي فَقَالَ
إِبْلِيسُ: بَلَى: الْحَاسِدُ

فيا سيدي القاري: إذا ذكرت الاسم فيمكن يتدبر وتضرع وخشوع،
ولتستحضر في ذهنك معنى ما تقول، غاص بصرك وحواسك عن جميع
الخواطر النفسية؛ ملازمة الصلابة الحسية والمعوية؛ ولا تكن ممن يدعون
الحديث وهم لا يكادون يفقهون حديثاً

واعلم أن الذكر بأسماء الله الحسنى هو شعار الأنبياء والمرسلين، وذاب
الأولياء والصالحين فمن اتحد اسم الله درءاً وقاه الله كل مكروه. والذكر
القيس الذي يدوم خير من الذكر الكثير الذي لا يدوم - كما قلت لك آنفاً -

وأرجو ألا تستعمل الأسماء في حب لعيد أو المستحيل (يعني يحب ألا
نطلب إلا ما يناسبنا)؛ وليكن الله كراً ابتغاء وجهه الله تعالى، وفي سبيل
مرصاته، وبما يليق بجلاله وكأله.

والذكر محور دعاء العائدين في ورادهم وتوجهاتهم إلى ربهم؛ ومن هؤلاء
الرجال من يذكر الله في أوقات مخصوصة، وليال محددة؛ وهذه الطائفة
(أي الصوفية) (١) يستعملون المسحاة من عهد رئيس الطائفة الصوفية (الجيد)
رعى الله عنه؛ وقد حصوا العدد لتحديد الأعمالهم؛ ومناقصة في عمل الخير؛
وتشجيعاً لفعل الطاعات.

وعلى الداكر أن يستحضر وقت ذكره حضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم؛ فإن لهذا التحليل أثره البالغ في علو هممه؛ واتحاد روحه بالحضرة
المحمدية؛ ولم يخالف أحد في هذا الأمر، لأنه صلى الله عليه وسلم الإنسان
لكامل، وتحتل اسم الله الجامع لجميع الأسماء والصفات

(١) للصوفية مسائل كثيرة جداً، يرى بعضهم بدكون معيهم ولا بدكون عندهم وصدائهم

ويعود فنؤكد أن الأفضل للمبتدئين الاقتصار بالشيوخ الصالحين
 السالكين طريق الله . وأحسن الكلام ما صدق قائله وانصع به سامعه .
 ويحضرني الآن قول بعض الصالحين رضى الله عنهم : (عليك بحصة
 من تذكرك الله رؤيتك : وتفتح في قلبك هيئته . يعظك بلسان فعله ،
 ولا يعظك بلسان قوله) .

وفي مداومة على الذكر كسب أي كسب : ولاف لدم والخبرة :
 فقد ورد أنه (ليس يتحسر من أخيه إلا على ساعة لم يذكر الله فيها) .
 وتذكر يا أخي أن الدنيا فانية : والآخرة باقية ، ولا رفيق إلى الآخرة
 خير من العمل الصالح .

فيكن ذكرك متدينا باللسان مع الحضور ومع قليل من لغيره والأناة
 تصل إلى ذكر القلب ، ويسير من لشوق والإخلاص تصل إلى ذكر الروح
 الذي يصلك بفصل الله إلى ذكر السر والشهود وأرقى الذكر ألا يفتر
 لسانك عن ذكر الله مع الحضور - ما استطعت - فإذا ذكرت الله فلتكن
 كلت إجلالا ، وإذا قرأت فقرآب فلتكن كلت إعظاما ومن سره أن
 يستحب في الشدة فليكثر الذكر في وقت الرخاء فقد قال صلى الله عليه
 وسلم : (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) . وإذا صححت المساجاة
 استراحت الجوارح .

قال رجل لإبراهيم بن أدهم .

قال الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يستجاب ؟
 فقال إبراهيم : من أجل حملة أشياء :

- ١ - عرقتم الله فلم تؤدُّوا حقَّه .
 - ٢ - وقرأتم القرآن فلم تعملوا به .
 - ٣ - وقلتم : نحب الرسول ، وتركتم سنَّه .
 - ٤ - وقلتم : نلعن إبليس ، وأطعتموه .
 - ٥ - والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس .
- وقيل لإبراهيم بن آدم : به وحدثت الزهد .
- قال في ثلاثة أشياء :

- ١ - رأيت القهر موحشاً وليس معي مؤنس .
- ٢ - رأيت طريقاً ضوئلاً وليس معي راث .
- ٣ - رأيت الحيار فاحياً وليس معي حجة .

ومن أراد ألا يفعل فليمسك بئذان الشريعة في يده عد كل قول أو عمل .
 إذاً الشيطان يقول : لآلف غيرة ضعيف الإيمان عدى سهل من أمي قوى
 الإيمان ، لأنه يتحير في إغوائه .

فإذا تمت باستيدي من الذكر وعمل الخير والإحسان فاصبر ، واعلم أن سبب
 نزول ، وثواب عمل الخير يبقى ولا ينحور . وهكذا إذا وجدت لدهق عمل الإثم
 فإن اللذة نزول ، والإثم يبقى ويدوم ، ولا تشاهد لعيوب ولا بقضاء تقوى
 ومن هنا ترى أن الذاكر تدرج في مقامات سلوك والهدى ، ويحاهد
 نفسه بمصادقاً لقوله عليه الصلاة والسلام : (رحمتي من أجلها الأصر إلى
 الجهد الأكبر) . ولما أجهد الأكبر يا رسول الله ، قال : (جهد

النفس) ، (إن النفس لأُمارة بالسوء) فإذا اهتدت النفس أصبحت لَوامة ،
تلوم نفسها على ما مضى ، وتنبه إلى رُشدِها ، فقدم وتذلل إلى الله ، وتطلب
العفو والغفران ، ومتى صدق العزم وحسنت الية أصبحت النفس روحاً
مُلهمة ، يلهمها الله طريق الخير ، فנסلك طريق الهدى ، وتبعد عن طريق
المعاصي والآثام . قال تعالى : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا » . ولو تركنا للقلم
البيان لكتب في ذلك إلى ما شاء الله ؛ وبكثرة الذكر لشاهد العجب العجيب
والزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب ، وأخضع لله تخضع لك الرقاب ؛
ومن كانت بالله بدايته ، كانت إليه نهايته ، والسعيد من شغله ذكرُ ربه عن
البحث في عيوب خفيه ، فإن لكل مقام مقالاً ، ولكل مجال رحالاً ، ولكل
خوف غداً ؛ وغداً الرجال لا يصلح للأطفال .

نادى مُسادي الحق : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » ، فلي النداء
أهل الوفاء ؛ رُفعت الحُجُب فدا تبصرون ؛ اشتاقت النفوس إلى حضرة
القدوس ، فهامت قلوبهم بذكر ربهم ألا إن الدعاء لجسم حتى أهلا تعقلون ؟
سوائع البور حرام على السائمين ، وفيص الرصوان بعيد عن العافيين ، طاب
الوقت وَرَقَّ الشرابُ فأين الدائقون هُرِعت الأرواح القدسية إلى مناحه
رهبها في مخرباب السودية ، بقلوب راصيه ، وأخفان دامية ، وعيون ساهرة ،
إلى ربها ببطرة ، إنما يُذكر ليلة القدر المرتقيون باقوماً ؛ هذا ذكرُ الله ،
إشاراته وإصححة للعارفين ، فيه ذكرى للذاكرين ومن يتشبع غير الإخلاص
سمافلن يمسج الأفق المين ؛ ومن اشتعل بالخلق عن الخالق فهو من الهاكين
إن هذا هو حق اليقين . لقد سار الركبُ فاذا تنظرون ؟ فارقوا أطلال قوم

صدّوكم عن ذكر الله وعن مساجد الحق ، في رحاب يوم كتب الله في قلوبهم
 الإيمان وأيدهم بروح منه ، وأحيوا قلوبكم بتلاوة القرآن ، وعدّوا أرواحكم
 بتساجد الرحمن . واتقوا الله أيها الإسماء ، فالتقوى شرف روح في عوالم
 الرمان والمكاف . وإلا فكن كما نشاء . بوراً أو صلاماً ، ملاكاً أو شيطاناً
 إذا حنّ لى هام قلى بدكر كـ أنوح كما يح احسام المطوق
 وهو في سحاب ينظر الهم والأسى وتحنى ببحار الأسى تدفق
 واعلم أن أسماء الله كثيرة قال بعضهم : بها ثلاثمائة . وفيه ألف وواحد ،
 وفيه : أربعة وعشرون ومائة ألف على عدد الأسباب عندهم بحلاه وسلام ،
 وفيه : ليس هاخذ ولا تنبيه ولكن شهرها ماورد في حديث ترمذى
 عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا الله
 تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) وهامى دى حسب روايه ترمذى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ،
 المهيمن ، العزير ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ،
 المتقوى ، المقار ، القهار ، الوهاب ، الوزاق ، القهار ،
 العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ،
 المذل ، السميع ، بصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ،
 الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ،

الْكَبِيرُ ، الْحَمِيدُ ، الْمُقِيمُ ، الْحَسِبُ ، الْحَمِيدُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْحَبِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ،
 الْمُجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمُتَيْنُ ، الْقَوِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُخَيُّ ، مُبْدِيُّ ، مُعِيدُ ،
 الْمُخَيُّ ، الْمُعِيبُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاحِدُ ، الْمُحَدِّدُ ،
 الْوَاحِدُ ، الْعَمَدُ ، مُدَارِجُ ، الْمُقَدِّرُ ، الْمُقَدَّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ،
 الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ،
 الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُتَّقِمُ ، الْعَفْوُ ، الرَّحِيمُ ، تَابِكُ الْمُنْتَكِبِ ،
 ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَمِيعُ ، الْعَلِيُّ ، الْمُعَالِي ،
 الْمُتَنَبِّهُ ، الْقَرُّ ، الْوَفِيُّ ، الْوَدُّ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ،
 الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الْمُبِينُ

وَدَكْرُ الْأَسْمَاءِ يَسْتَوْجِبُ خَوْفَ الْقَلْبِ بِالْمَدْكُورِ ، وَيُورِثُ الْإِنْسَانَ بِاللهِ
 فَتَنْفَعُ الرُّوحَ بِأَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ ، وَتُشْرِعُ بِعَظَمَةِ الْخَالِقِ : وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ ،
 حَتَّى لَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الدَّكْرَ أَفْضَلُ الْعَدَاتِ حَتَّى الْجَهْدِ ، فَإِنَّ الْأَوْرَادَ أَدْعِيَّةَ
 وَاسْتِمَاتَاتٍ ، بِخِلَافِ الدَّكْرِ فَإِنَّهُ تَأْتِي تَحْصِينَ ، وَإِقْرَارًا بِالْوَحْدَانِيَّةِ .
 وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ شَعَهُ دِكْرِي عَنْ مَثَلِي عَظُمَتْ لَهُ »
 أَعْضَى مَا أُعْطِيَ السَّائِمِينَ »

وَأَمَّا الدَّكْرُ فِي هَسِ الدَّائِرَةِ نَجِيحٌ عَنْ لَوْصِفٍ ، وَالذَّاكِرُونَ أَغْلَى النَّاسِ
 مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيُّ لِبَادٍ
 أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ) وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

وسلامه عليه: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْحَيَّةِ فَلْيُكثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).
 وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي ، أَوْ خَافَ مَقَامِي) .
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لَا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
 تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَنْهُمْ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ
 اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) .

وفي الحديث القدسي : (أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي) .
 وقال صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ النَّبِيِّ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ وَانْتَبَهَ الَّذِي
 لَا يُذَكَّرُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) .
 وقد أمر الحق - سبحانه وتعالى - نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن يُجَالِسَ
 الذَّاكِرِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فقال :
 « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » .
 كما نهاه عَنْ مُجَاسَاةِ غَيْرِهِمْ بقوله تعالى : « وَلَا تَطْلِعْ مَنْ أَعْبَدْنَا قَلِيلًا مِنْ
 ذِكْرِنَا » . . . ومن هنا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :
 (اسْتَكَثَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، وَهِيَ : التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ،
 وَالتَّحْمِيدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)

فاسمعوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ بالرياضات والطاعات ، واشربوا بَهْمِ رُوحِهِمْ رَحِيقَ
 هذه الإفاضات ، حتى تُشْرِقَ عَلَى عَقُولِكُمْ شَمْسُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ ، وَتَقْوُزُوا
 بِنَفَائِسِ الْقُبُولِ وَنَسَائِمِ النِّفَعَاتِ .
 إذا شئت أن تحيا سعيداً مت به شهيداً وإلا فالغرام له أهد

اسم الله الأعظم

اعلم - عَمَّكَ اللهُ ما لم تكن تعلم - أَنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ
كثيراً ، ولا يراون يتكلمون إلى ما شاء الله . والكلام في هذا الاسم يطول
حيث لا يعرفه إلا من وصل إليه

فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ : إِنْهُ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) : وَثَانٍ يَقُولُ : إِنْهُ (يَا أَحْيَ
يَاقَيُّومُ) ؛ وَآخِرُ يَقُولُ : إِنْهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) .
وجاء في تفسير البضاوي عن دعاء يونس عليه السلام أَنَّ الْبَهِیَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَمَّ قَالَ : (مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ) والمقصود
قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ »

ومن الأسرار التي يَحْسِنُ بِهَا بَعْضُ الشُّيُوخِ . أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ مَكُونٌ
مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا هِيَ : (أَهَمْ ، سَمَكٌ ، خَلَعٌ ، يَحْنُ) . وهي تَجْمَعُ الْعُنَاصِرَ
الْأَرْبَعَةَ ، (اِر ، و ل ت ر ا ب ، والهواء ، والماء) والكلام في هذا لا ينتهي
ويحتاج إلى كتاب خاص

والذي يَضَعُ إِلَيْهِ قَبِي ، وترتج له هـي أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ
مَكُونًا مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا - كما يقولون - فَإِنَّهُ يَكُونُ اسْمَ (اللهِ) ،
لأن عدد حروفه كما يلي الألف (ا - ن - د - ف) ، واللام الأولى
(ل - ا - م) واللام ثانياً (ل - ا - م) ، والهاء (ه - ا) فالمجموع بذلك يكون
أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا . وهذا هو صَحِّحُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْ أَقْوَالٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ .

ولاشك في أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا عَظِيمَةٌ ، وليس هناك ما يجمع من أن يكون

كُلُّ اسْمٍ انْفَعَلْ بِذِكْرِ الْقَلْبِ وَالْوَحْدَانِ وَوَسَّطَ لَهُ لَعِينٌ ، وَفُشِعَتْ مَه
الْأَبْدَانِ ، هُوَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ لِلدَّائِمِ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَحَقُّ هَذَا الْاسْمِ فِي أَسْمَائِهِ ، كَمَا
أَحَقُّ لَيْسَهُ قَدْرٌ فِي الْوَيْلِ مِنْ لَعْنَةِ الْأَوَّاحِ مِنْ رَمَضَانَ .

وَالِيسَ الشَّيْءُ فِيمَا بَعْدُ ؟ اسْمُ الْأَعْظَمِ ، كَمَا أَنَّ الشَّيْءَ فِيمَا يَكُونُ هُوَ
(عَنِ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ) وَلَوْ عَرَفْنَا اسْمَ الْأَعْظَمِ لَأَسْتَغْلَوْا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ، كَسَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَتِلَاوَةِ رِسْمِ اللَّهِ ، وَالْجَزِّ وَالصَّدَقَاتِ
وَالسَّجْدِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ نَبِيحَاتِ

وَبِمَنْسَةِ دِكْرِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا تَمَكَّنَ مُسْكِرَتَهُ مِنْ هَذِهِ
الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ أَرَادَ أَنْ يَتَرَفَّفَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، فَهَدَاهُ بَحْثُهُ إِلَى نَازِلِ (ذَا النُّونِ)
الْمَصْرِيِّ — بِمَصْرٍ — يَعْرِفُهُ ، فَصَرَبَ أَكْبَادَ إِيَّاهُ حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهِ بِمَصْرٍ ، وَنَمَّ
نَفْسَهُ فِي خِدْمَتِهِ زَمَانًا طَوِيلًا ، حَتَّى حَظِيَ بِمُعِظَةٍ وَتَقْدِيرِهِ وَرَحْمَةٍ ، فَجَاءَ أَتَانًا
إِلَى ذَلِكَ مَارَحَةً بِحَاجَتِهِ ، وَلَكِنْ ذَا النُّونِ الْمَصْرِيُّ حَاطَبُهُ فِي هَذَا الشَّيْءِ بِإِ
تَرِيدٍ شَوْقَهُ وَرَغْبَتَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْتِيرَهُ . فَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُ مُرْسِلًا بِهَدِيَّةٍ إِلَى
صَدِيقٍ ، فَلَنْ أَدَى تَعْرِفَهُ بِالْعَصَا (مَصْرٍ لِقَدِينِهِ) ، وَأَعْطَاهُ حَقَّقَ عَلَيْهِ
مَكَّةَ مُحْكَمَةَ الْفَصَاءِ وَقَالَ : لَا تَرْفَعُ بَعْضًا حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَيْهِ ، فَمِنْ تَحْتَهُ
وَرَأَاهُ حَقِيقًا حَدَّثَهُ نَفْسَهُ بِرَفْعِ لَعْنَةٍ بِمَصْرٍ ، وَرَفَعَهُ ، وَهَلَّتْ مِنَ الْعَطْفِ
وَرَأَاهُ . فَسَقَطَ فِي يَدِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّيْءِ حَزِينًا حَدَّثَ بِهِ رَأَاهُ شَيْخَ الْاسْمِ .
وَعَرَفَ الْقِصَّةَ ، وَقَالَ لَهُ : تَمَتَّتَتْ لِي وَفَرَّغْتُ خَشْيَ . فَكَيْفَ تَكُونُ نَفْسُ
اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ؟

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ أَسْرَارِ أَسْمَائِهِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

قال الله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » . ولم يقل الحق - تبارك وتعالى -
 قُلْ : « لا إله إلا الله » . بل قال : « فاعلم » حتى تُثَبِّتَ عَنْ يَقِينٍ وَإِيمَانٍ ، وهي
 أول ما يُبْدَأُ بِهِ فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ ؛ وَلِبَسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى ، وهي كلمة
 الشهادة ، قال صلى الله عليه وسلم : (أَفْضَلُ مَا قُمْتُه أَنَا وَنَبِيُّونَ مِنْ عَمَلِي :
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . ومعناها : لَا مَقْصُودَ مَحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا مُعْطَى وَلَا مُدَبِّعَ ،
 وَلَا مَدْرُ وَلَا مَعِدَّ إِلَّا اللَّهُ ، وهي (الكلمة الطيبة) ، وهي (كلمة القوي) ،
 وهي المقصودُ بقوله تعالى « وحملها كلمة نبيه » . والحديث القدسيُّ نُشْرِفَ
 يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، مَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ
 (مِنْ عَذَابِي) . وقد جاء في آخره الرابع من الفتوحات المصطفوية ص ٥٢
 رَحِمَهِ الدِّينُ أَبُو الْعَرَبِيِّ :

« أَغْنَى رَقَسَتْ مِنْكَ رِغْلُكَ » « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » سبعين ألفَ مرَّةٍ
 فهو - سبحانه وتعالى - عَافِيُ الذَّنْبِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَابِلُ التَّوْبِ
 مَنْ تَابَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ لَا يَقُولُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ومعناه في فصل « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ما رَوَى عَنْ عَلِيِّ الرضا بْنِ موسى
 الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ بَيْتُ بُورٍ : كَانَتْ فِيهِ مَشُورَةٌ ، عَلَى بَعْدَةِ شَهْرٍ ، وَفَدَّ شَقَّ بِهَا
 لِسُوقٍ . فَعَرَضَ ، الْإِمَامُ ، خَافِظُ بُورِ رُغَّةٍ ، وَابْنُ مَسْلَمٍ الْقُوسِي ، وَمَعَهُمَا
 مِنْ هَلْ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ مَا لَا يُحْصَى ، فَقَدْ حَدَّثَهُمَا بِأَيُّهَا السَّيِّدُ الْحَلِيلُ

ابن السادة الأئمة : بحق آباءك الأطهرين ، وأسلافك الأكرميين ، إلا ما
أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُسْتَمُون ، وَرَوَيْتَ لَنَا حَدِيثًا عَنْ آثَاكَ عَنْ جَدِّكَ تَذَكُّرُكَ بِهِ
فاستوقف غلمانهُ ، وأمر بكشف المِطْلَافِ ، وأقرَّ عُيُونُ الْخَلَائِقِ بِرُؤْيَا طَلْعَتِهِ ،
وَإِذَا ذُوَابُ بَنَانٍ (صَفِيرَتَانِ) مُتَلَقَّتَانِ عَلَى عَاتِقِهِ (كَتِفِهِ) وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَى
طَبَقَاتِهِمْ يَظْهَرُونَ ، مَا بَيْنَ الْبَالِ وَصَارِجٍ وَمُتَرَجِّجٍ فِي الثَّرَابِ ، وَعَلَا لَصَجِيجٍ ،
فصاحت الأئمة الأعْلَامُ : معاشرَ النَّاسِ أَنْصِتُوا ، وَاسْتَمِعُوا مَا يَنْفَعُكُمْ ؛
وَلَا تُؤْذُونَا بِصُرَاخِكُمْ ، وَكَانَ الْمُسْتَلْبِي أَبَا زُرْعَةَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَصْحَمِ الطُّوسِي ، فَقَالَ
عَلَى الرِّصَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى الْكَاظمُ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ،
عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، عَنْ أَبِيهِ شَهِيدِ (كَرَبَلَاءِ)
عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الْمُرتَضَى قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبِي وَفَرَّةُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَبُّ الْعَرْزَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،
قَالَ : كَلِمَةٌ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » حِصْنِي فَمَنْ هَلَّا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ؛ ثُمَّ أَرْنَى السُّرَّ عَلَى الْمِصْلَةِ وَسَارَ

قال أحمد رضى الله عنه : لو قرئ هذا الإسناد على مجنونٍ لَأَفَاقَ يَدِينِ اللَّهِ
تعالى . وقال أبو القاسم القشيري رضى الله عنه : اتصل هذا الحديث بهذا
السَّندِ ببعض أمراء السَّاسَانِيَةِ فكتبه بالذهب وَأَوْصَى بِأَنْ يَدْفَنَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ ،
فَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : عَفَرَ لِي
بِتَلْقُظِي بِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَتَصَدِيقِي أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . أَوْزَدَهُ الْمَسْوِي
فِي شَرْحِهِ الْكَبِيرِ عَلَى الْجَامِعِ الصَّغِيرِ

هو

قال تعالى : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » . اسم رائد عن الأسماء ، وهو ضميرٌ عائد على الله تعالى ، ومعناه : (حاضرٌ لا يغيب) . اتخذهُ الصوفية في أدكارهم كبقية الأسماء . وهذا الاسمُ الشريفُ له هيبةٌ عند العارفين ، تطمئنُّ بذكره القلوب . فليكن بذكره مستحضراً معناه ، ليترى حلاوةً لا تخلو من مُشاهدةٍ ؛ وإزْثِيفٌ مِنْ هَذَا الْيَنْبُوعِ الصَّافِي ، تَهْدَأُ غُثَّتْ ، وَيَتَرَدَّدُ كِبْدُكَ . والشرط : الخلاصُ من الأفكارِ العاسدة ، واستحضارُ الحقِّ وقتَ الذكر

١ - التَّحْنُ

قال تعالى : « اللَّهُ تَحْنِي كُلَّ شَيْءٍ » ومعناه : علمٌ على ذات الحقِّ الجامع لكلِّ الصفات : انْقَرَدَ بِهِ الْحَقُّ ، وكلُّ الأسماءِ تابعةٌ له ، وهو الاسمُ الأعظمُ المتفقُ عليه عند خواصِّ العارفين . وهو الاسمُ الدَّالُّ على الدَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ الجامعةِ للصفاتِ الإِلَهِيَّةِ ، الْمُقَرَّدُ بِالْوُجُودِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ « هَلْ تَمِّمُ لَهُ سَمِيًّا » وقد ذكر لفظ الحلالة في لقرآن ٩٨٠ مرة : واتخذ بعضهم هذا العدد إشارةً إلى نهاية الورد اليومي ، ولكلِّ شَيْءٍ سِرٌّ وَحِكْمَةٌ .

وهو أَحَصُّ الأسماءِ ، إذ لَا يُطَبِّقُهُ أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِهِ - سُبْحَانَهُ - ومن خصائصه : أَنَّهُ تُضَافُ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصْفِ ، وهو لَا يُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ لَهَا . فَتَقُولُ : (اللَّهُ الرَّحْمَنُ) وَلَا تَقُولُ : (الرَّحْمَنُ اللَّهُ) وَقُلْ : اللَّهُ . . . وليس في قلبك سواه .

ويطيبُ لي في هذا المقام أن أروي ما وقع بين أحد الرُّهبان والإمام أبي حنيفة، فقد قيل : إن راهباً سأل عن المسائل الآتية : وطب من علماء المسلمين الرد عليها ، فأجابه الإمام أبو حنيفة . وإليك وصف الحوار الذي دار بينهما .

قال الراهب : ماذا قيلَ الله ؟ فأجاب أبو حنيفة : هل تُحْسِنُ تَعَدُّدَ ؟ قال سم . قال : ماذا قيل الواحد ؟ قال . لا شيء ، فقله قال : إذا كان الواحدُ العاني لا شيء قبله . قاله سعدته . لا شيء ، فقله . ثم قال الراهب : في أي جهة يكون وجهُ الله ؟ قال : إذا أوقدت السراج في أي جهة يصكون وجهه ؟ فقال : ذلك نورٌ يملأ المكان ، وليس له جهة . قال أبو حنيفة : إذا كان النور الزائل الحادث لا جهة له فوجه رَبِّي (حَلَّاءٌ وَعَلَا) مُرَّةٌ عن الجهة والمكان . قال الراهب : ماذا يفعل رَبُّكَ الآن : فأجاب أبو حنيفة : يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيُخَفِّضُ آخَرِينَ « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فحينئذٍ الراهب وانصرف .

وفي الأسماء الإذريسية^(١) لسهروردية . (يَا اللَّهُ لِمَحْمُودِي كُلِّ عِيَالِهِ) ومن حواشي لمن كانت له حاجة مُعَسَّرَةً كلما توجَّه لا تُقْصَى : يغفل يوم الجمعة ويذكره داخل مسجد ، ويفرؤه طَوال الوقت حتى الصلاة ؛ تُقْصَى حاجته . كائناً ما كانت . إن شاء الله تعالى

٢ - الرَّحْمَنُ

قال تعالى : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » ومعناه : واسع الرحمة والمعرفة ، شَمَلَتْ رَحْمَتُهُ الْعِظِيمَةَ حَيْثُ خَلَقَهُ : بَرَّاهُ وَفَاحِرَهُمْ ، مُؤْمِنَهُ وَكَافِرَهُمْ

وَبَوَافِقِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ السَّهْرُورِيَّةِ : (يَا رَحِيمُ كُلُّ صَرِيحٍ
وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاةٍ وَمَعَادَةٍ) .

وهو من أعظم الأسماء لقضاء الحاجات حسب نية القارىء .

وهذا الاسم صالح لكل طائع وعاصٍ ؛ لأنه من الأسماء التى يسلك بها
القوم طريق الله ، وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ — بدون عدد — جعل الله عدوّه
صديقاً ، وَوَجَدَ رَاحَةً فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ ؛ والأمور مرهونة بمشيئة الله ،
فمليك بالهبة وصححه الاعتقاد الجازم .

٤ - الْمَلِكُ

قال تعالى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » . ومعناه أنه صاحب الملك
وَالْمَلَكُوتِ ، المُتَنَبِّئُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ، الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ
مَا عَدَاهُ ، مُتَبَعَانَهُ وَتَعَالَى ، يَمْلِكُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ، وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ

وَلَيَتَذَكَّرُ الدَّاكِرُونَ قَوْلَ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقِبَ النُّجَّةِ الْأُولَى .
« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ » وَلِمَا لَمْ يُجِبْنَهُ أَحَدٌ أَجَابَ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ : « لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ » .

وَذَا كِرُ هَذَا الْأِسْمِ إِذَا دَخَلَ عَلَى ظِلَامِ دَا' لَوْفَتِهِ . وقد يجِدُ الدَّاكِرُ صُعُوبَةً
فِي السَّطْقِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِذِكْرِهِ فَلَا يَقْلُقْ ، وَلْيَتَأَبَّرْ بِذِكْرِ الْأِسْمِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا
فَسُرْعَانِ مَا يَنْطَلِقُ اللِّسَانُ ، وَيَسْهَلُ السَّطْقُ ، وَتُسْرِقُ أَسْوَارُ الذِّكْرِ ، وَإِذَا
دَخَلَ النُّورَ الْقَلْبَ انْشَرَحَ الصَّدْرُ

وَأَوْصِيكَ بِذِكْرِهِ تَيْلًا ، فَمَا عَقِدْتَ وَلاَ يَتَّ لَوِيٍّ إِلَّا لَيْلًا ، وَأَصْلِحْ
بِذِكْرِهِ قَلْبَكَ ، قَالَ ذُو النُّورِ الْمَصْرِئُ : (صَلَاحُ الْقَلْبِ سَاعَةً أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ
الثَّقَلَيْنِ) .

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الْفَرَقِ بَيْنَكَ

٥ - الْقُدُّوسُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ » وَمَعْنَاهُ : شَدِيدُ
النَّزْهِةِ عَمَّا يَقُولُ الْمُسْطَلُونَ ، الظَّاهِرُ الْمُتَزَّهِةُ عَنِ النِّقَاصِ وَمَوْحِبَاتِ الْخُدُوثِ ،
وَالْمُتَزَّهِةُ عَمَّا لَا يَبْقَى بِهِ . نَعَمْ إِنَّهُ مُتَزَّهِةٌ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يَدْرِكُهُ حِسٌّ ،
أَوْ يَتَصَوَّرُهُ خَيَالٌ أَوْ وَهْمٌ ، وَفِي الْأَثَرِ : (كُلُّ مَا خَطَرَ بَيِّنَاتِكَ فَهُوَ هَالِكٌ ،
وَاللَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ) . فَلْيَتَزَّهِدِ الذَّاكِرُ نَفْسَهُ عَنْ أَشْهُوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّاسَ
إِلَى الْإِنْفَاسِ فِي الْمَسَدَّاتِ الْحَسَدِيَّةِ : لِأَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ وَاحِبٌ ،
قَالَهَا سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقِنَائِيُّ حِينَ رَأَى شَابًا جَمِيلًا مَامَهُ ، فَجَرَى وَهَرَبَ
مِنْ أَتَمَامِهِ وَقَالَ : لَا يَجْرُؤُ عَلَى الشَّبَهَاتِ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لِمُحَالَفَاتِ ، وَالْإِنْسَانُ
غَيْرُ مَقْصُومٍ

وَحَيْرُ الْوَلَايَةِ وَالْعِلْمُ مَا كَانَ مَعَهُ الْأَدَبُ

وَعَمَّا شَاهَدْتُهُ عِنْدَ تِلَاوَةِ هَذَا الْاسْمِ : أَنَّ الْجَوَارِحَ وَالْخَوَاسِ لَا تَنْتَهِي
مَعْصِيَةً وَقَتَ ذِكْرِهِ ، فَالْعَيْنُ تَصْكَرُهُ النَّظَرُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالْأُذُنُ تَأْتِي
سَمَاعَ مَا يُمْنِيبُ اللَّهَ ، لِأَنَّ لِلْاسْمِ تَأْثِيرًا عَلَى سَائِرِ جَوَارِحِ الْحَسَدِ ؛ فَعَلَى الَّذِينَ

يريدون أن يتحرّروا من شهوة الحسد ورغبة المعاصي أن يلازموا ذكر هذا
الاسم الشريف ليذهب الله عنهم رجس الشيطان
وجاء في الخبر أن الرسول ﷺ كان يقول في سجوده : (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ) .

وبهذه المناسبة أذكر أني وآخرين كنت تحدث في معاني الأسماء والصفات
وبين أيدينا كتب تقوم ، وكنا نطن أننا وصلنا إلى مقام عظيم من الفهم
والمعرفة وفي هذه الليلة رأيت في عالم المثال قائلا يقول : (تعالى الله عما
كنتم تقولون علوا كبيرا)

وَمِمَّا حَرَّبَتْهُ أَنْ مَنْ تَصَرَّفَتْهُمُ الْوَسْوَاسَةُ يَصْنَعُ لَهُمْ ذِكْرٌ : (سُبْحَانَ
مَلِكِ الْقُدُّوسِ الْخَلَّاقِ ، إِنْ يَتَّ بُدْهِتْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وَمَا ذَلِكَ
عَنِ اللَّهِ بِمَزِيدٍ) . وهذا محراب أكيد .

وحاء في الأسماء الإدرسية السهروردية :
(يَا قُدُّوسُ لَصَاحِرٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبِي ، يُعَادِلُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ) .
ويصلح ذكره لمن يتكلم لاس في حقه وعرضه - تنعقد ألسه الناس عنه ،
ولا يدكرونه سوء . ويتشكك هي مضيتك

٦ - السَّلام

قال تعالى « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ » .
ومعناه : الذي سميت ذاته وصفاته من كل نقص وآفة ، ومُسَمَّى عِبَادَهُ

مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَلَا سَلَامَةَ إِلَّا وَهِيَ مِنْهُ صَادِرَةٌ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَاسِرُهُ
السَّلَامُ بَيْنَ الْأَنَامِ .

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ بِسَلَامَةِ جَوَارِحِكَ مِنَ الْأَنَامِ ، وَقَلْبِكَ مِنَ الْخَوَاطِرِ
وَالْأَوْهَامِ .

فَمَنْ كَانَ رَبُّهُ اسْتِهَاجُهُ ، كَانَ بِهِ ارْتِقَاؤُهُ وَمِعْرَاجُهُ ، وَحَظَّ الذَّاكِرُ الْمُسْلِمُ
مِنْ أَخِيهِ ثَلَاثَةَ : إِنْ لَمْ يَقَعْهُ فَلَا يَصْرُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْرُهُ فَلَا يَنْفَعُهُ ، وَإِنْ لَمْ
يَمْدَحْهُ فَلَا يَدُمُّهُ .

حُكِيَ عَنْ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْنَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ تَرَعْتُ
مِنْ بَاطِنِي حُبَّ أَكْلِ الْمَوَاكِهِ كُلِّهَا إِلَّا حُبَّ الرُّثْمَانِ ، فَزُرْتُ بِرَحُلٍ بِهِ
مَرَضٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِذَا الرَّثْمَانُ تَهَشُّ تَحْتَهُ ، فَسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَنِّي السَّلَامَ
بِاسْمِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ سَابِقَةٍ ، فَقُمْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى
لَدَعَا أَنْ يُخَدِّعَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، فَقَالَ لِي عَلَى الْقَوْرِ : الْغِيبةُ حَرَامٌ . . . أَدْعُ اللَّهَ
أَنْ يُحَلِّصَنِي مِنَ شَهْوَةِ الرُّثْمَانِ ، فَإِنَّ لَدَعَا الرَّثْمَانِ عَلَى الْأَجْسَامِ أَهْوَنُ مِنْ
لَدْعِ الشَّهْوَاتِ عَلَى الْقُورِ وَالْأَبْدَانِ ، أَمَا أَنْفَلَا تَرَكَ الْعَاكِةَ رَهْطًا فِيهَا ،
وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ نَفْسِي مُشْتَهَاهَا .

اللَّهُمَّ خَصِّصْنَا مِنْ صَلَوةِ الْعَفْلةِ وَالْبَعَادِ ، وَامْنَحْنَا دَوَامَ الذِّكْرِ وَحُسْنَ
الْإِعْتِقَادِ ، وَآمِنُنَا عَلَيْنَا بِمَا مَسَّتْ بِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّقَى وَالْوَدَادِ . آمِينَ .

٧ - الْمُؤْمِنُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ »
ومعناه : الذي آمنَ العبادَ من الخافِيفِ ، فلا أَمْسَ إِلَّا مِنْهُ ولا راحةَ إِلَّا وَهُوَ
صادرةٌ عنه . وقيل : معنى المؤمن : المَدْقُقُ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ صادقٌ في وعده : لقوله
تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ »
فَشَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ .

وعلى ذا كَرِ الاسم : أن يرَاقِبَ قَنَبَهُ وَأَحْوَالَهُ ، وَيَحْفَظَ جَوَارِحَهُ
مِنَ الاشتغال بما يَصْرِفُهُ عن مولاه .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَصَمَ اللَّهُ لِسَانَهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْهَيْثَانِ .
وعلى التَّادُّكِرِ أن يَقْصِدَ بِذِكْرِهِ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَيَتْرَكَ الْخَطُوطَ
كُلَّهَا وَيَخْلَعَ تَعْلِيهِ ، وَيَنْبُدَّ شَهَوَاتِ هَيْبِهِ وَهَوَاهُ ، وَلَا يَكُونَ مِنْ
وَلَا عِبَةِ إِلَّا فِي اللَّهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٨ - الْمُتَّقِي

قال تعالى : « السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِي » ومعناه : السَّامِدُ الْمُصْلِحُ عَلَى
أَعْمَالِ مَحْبُوقَاتِهِ ، وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى حَقِّقِهِ ، الْمُتَّقِي عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، الرَّقِيبُ الْحَافِظُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، الَّذِي يَشْهَدُ خَوَاطِرُكَ ، وَيَعْلَمُ سَرَائِرُكَ ، وَيُنْصِرُ ظَوَاهِرُكَ
وعلى التَّادُّكِرِ أن يَكُونَ مُتَّقِيًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَنْ يُحَاسِبَهَا وَيُرَاقِبَهَا فِي كُلِّ

الأمور

وَمُدَاوَمَةُ ذِكْرِهِ وَرَدُّ أَغْيَبِ كُلِّ صَلَاةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ تُبْرِزُ الْقَلْبَ بِنُورِ
الْإِيمَانِ ، وَتُذْهِبُ وَسَاوِسَهُ وَنِسْيَانَهُ ، وَتَقْوِي حِفْظَ الذَّاكِرَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ أَسْرَعُ فِي الْفَتْحِ وَالْقَبُولِ ، فَتُشْرِقُ عَلَيْكَ نُوَارُ الْوُصُولِ ،
وَتُشْبِعُ مِنْ أَهْلِيكَ بَرَكَاتُ الرُّسُولِ ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّنَا بِالْقَلْبِ ، ذَكَرَكَ
يَكْثِفُ الْكَرْبُ .

٩ - الْعَزِيزُ

قَالَ تَعَالَى : « الْمُتَّحِينَ الْعَزِيزُ » وَمَعْنَاهُ : الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُعْلَبُ ، الَّذِي
تَهَرَّدَ بِالْعِزَّةِ فَلَا تَرْقَى الْأَوْهَامُ إِلَى كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، لَيْسَ لَهُ مِثَالٌ وَلَا نَظِيرٌ ،
لَا يَدْرِي وَلَا يُضَاهِي ، وَلَا تَرْقَى إِلَيْهِ الْخَوَاصِرُ وَالْأَفْهَامُ . وَمَنْ عَرَفَ أَنَّهُ الْمُسَرَّدُ
بِالْعِزَّةِ وَخَذَّ اعْتِرَاقَهُ ، وَتَذَلَّلَ إِلَيْهِ

وِإِذَا كَانَ الْعَزِيزُ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ نَحْتِاحٍ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ فِي نُصْرَتِهِمْ وَقَضَاءِ
حَوَائِجِهِمْ فَإِنَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - وَاهِبُ الْقُوَى
لِلْحَقِّ جَمِيعًا ، (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيَدْعُ الْعِزَّةَ جَمِيعًا) .

وَالْأَسْمَاءُ الْإِدْرَسِيَّةُ شَهْرٌ وَرَدِيَّةُ ، (بِعَزِيرِ الْمُسْتَجِيعِ الْخَائِبِ عَلَى جَمِيعِ
أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ) .

وَمِنْ خَوَاصِّهِ : أَنَّ مَنْ دَاوَمَ ذِكْرَهُ صَارَ عَزِيزًا بَيْنَ أَقْرَابِهِ ، وَأَعَزَّةَ اللَّهِ يَمُدُّ
الدَّلَّ ، وَأَعَادَ بَعْدَ الْفَقْرِ ، وَأَمَنَهُ بَعْدَ الْخَوْفِ .

قَالَ الشَّهْرُ وَرَدِي : (مَنْ قَرَأَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ أَذَلَّ اللَّهُ حَصَّةً ، وَعَظَفَ
عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ) ، وَشَرَطَ الصَّحَّحَ مَدَاوِمَةَ الذِّكْرِ - وَفَقَّاهُ اللَّهُ لَمْ يَهْرِصْهُ

١٠ - الْحَبَارُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ » ومعناه : الذي يَحْتَمِلُ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ،
العالى فوق خَلْقِهِ ، فَاصْتَمَ ظُهُورُ الْحَبَارَةِ ، الذي تَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ فِي كُلِّ أَحَدٍ ،
وَلَا تَنْفُذُ فِيهِ مَشِيئَةُ أَحَدٍ .

فعلى ذا كِرِ الاسم أن يُقْبَلَ عَلَى تَرْبِيَةِ هَبِهِ ، فَيَحْتَرُ تَقَارُصَهَا ، وَيُخَيِّدُهَا
عَلَى مُلَازِمَةِ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى ، حَتَّى لَا تَرُكِرَ لَهُ الْحَوَادِثُ ، وَلَا تَهْرُجَ التَّوَائِبُ ؛
فَيَتَرَجَّحُ مِنَ التَّفَكِيرِ وَتَعَبِ التَّسْدِيرِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا عَشِيَّتَهُ مِنْهُ مَهَابَةٌ .

وَمِنْ مُسَاحِقٍ بَعْضُ الصَّالِحِينَ ، يَاجْتَابِرُ ، عَجِبتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَتَمَنَّى
أَحَدٌ غَيْرَكَ ؟ وَعَجِبتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ .. كَيْفَ يَرْحُو أَحَدًا غَيْرَكَ ؟ وَعَجِبتُ مَنْ
يَعْرِفُكَ كَيْفَ يُلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِكَ ؟

فَنَقُطْ أَيْهَا الدَّاكِرُ : حَتَّى لَا يَجِدَ الشَّيْطَانُ مَكَاءَ لُحْدِيْعَتِكَ وَوَسْوَاسِيَةِ لَكَ

١١ - الْمُسَكِّبُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ الْمُسَكِّبُ » ومعناه : الْمُسْتَقَرُّ بِالْعِظَمَةِ
وَالْكِبَرِيَاءِ فَلَا كِبَرِيَاءَ لِسِوَاهُ ، فَتُعْرَفُ ذَلِكَ لَرِيمَ طَرِيقِ الدَّلِّ وَالْإِكْبَارِ ،
وَالْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ يَقُولُ (الْكِبَرُ رِدَائِي) وَلِعِظَمَةُ رَأْيِي . هُنَّ نَدْعَى فِيهَا
فَصَّتُهُ وَلَا أُنَايَ

ومن طريف ما حدث لي : أني كنت أذكر هذا الاسم مُستغْرِفًا في معام ،
فَنَظَرْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَوَحَدْتُني جَلَسًا رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ ، فِي حَالَةٍ تَعَاطُمٍ ، فَتَنَهْتُ
بِسُرْعَةٍ ، وَجَلَسْتُ مُؤَذَّبًا ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْوَاحِبَ وَفَتْ الْأَذْكَارِ التَّوَاضِعُ أَعْمَمُ
عَظَمَةِ الْخَبَارِ

حَاطَبُ أَبُو يَرِيدَ الْقَسْطَاطِي رَّبَّهُ (مَنَامًا) فَقَالَ : يَا رَبِّ : بِمَدَا أَتَقَرَّبُ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : تَقَرَّبْ إِلَىَّ بِمَا لَيْسَ فِيَّ قَالَ : وَمَا الَّذِي لَيْسَ فِيكَ ؟
قَالَ : الدُّلُّ وَالْإِفْتِقَارُ

وَالْمُتَكَبَّرُ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ كَالرَّجُلِ هَوَّاقِ الْحَبْلِ ، يَرَى النَّاسَ صِغَارًا ، وَهُمْ
يَرَوْنَهُ صَغِيرًا ، وَيَعْبِي قَوْلُ أَحَدِ الصَّوْفِيَّةِ : لِأَنَّ أُيُوتَ تَأْنَمًا وَأَصْبَحَ - نَادِمًا -
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُيُوتَ قَائِمًا وَأَصْبَحَ مُعْجَبًا .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِبْرِينِيَّةِ : (يَا جَلِيلُ الْمُتَكَبَّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ ،
وَالصَّدَقُ وَعَدُّهُ) .

تُكْرَرُ هَذَا الْاسْمُ مَعَ اسْمِهِ تَعَالَى (الْجَلِيلُ) : لِأَنَّهُ جَلَالِي الْقَدْرِ ، وَهُوَ
اسْمٌ رَهيبٌ مُطَاعٌ ذَا كَرَمٍ ، وَإِذَا صَادَفَ أَنَّ كَانَ الدَّاكِرُ يَمِينٌ وَلَا مِثْلَ اللَّهِ
أُمُورَ الرِّعْيَةِ ، اسْتِقَامَ حَالُهُ وَحَالَ رَعِيَّتِهِ ، وَكَانَ مُؤَفِّتًا فِي أَعْمَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ،
مُؤَقَّرًا مُسَدَّدًا فِي أَحْوَالِهِ وَأَحْكَامِهِ

١٢ - الْخَالِقُ

قال تعالى : « اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ومما : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غير مثال سابق ، غير مسوقة بنظير ؛ لِحِكْمَةٍ يَمْتَلِكُهَا ، قال تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » .

فاظر . أيها القارىء - وتأمل في باهر القدرة وَتَجَاوِبِ الصَّنْعِ ؛ لِتَنْقِلَ مِنْ مِلَاحِظَةِ الْمَنْوُوعِ إِلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ ، وَتَجَسَّلِي فِي مَشَاهِدَةِ الْخَلْقِ رَوْعَةً عَظِيمَةً الْخَالِقِ ، حَتَّى إِذَا بَظُرْتَ إِلَى شَيْءٍ وَجَدْتَ اللَّهَ عِنْدَهُ ، وَكُلَّ ذَكَرْتَ الْأَسْمَاءَ شَاهَدْتَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ .

وفي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيئِيَّةِ الشَّهْرُورِيَّةِ : (يَا خَالِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ إِلَهٍ مَعَادَةٍ) .

وهذا الاسم يصلح ذكراً لمن كانت صناعته الزراعة ، فمن جعله ورده حفظ الله زراعته من الآفات وغير ذلك ؛ وسبب عدم الإجابة هو الشك ، حفظنا الله منه ، ورزقنا التصديق والإيمان .

وحاصيته لمن عاب له عائب ، يقرؤه عند النوم حتى ينام ، يرى ما يسره بإذن الله تعالى .

١٣ - الْبَارِئُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ » ومما : الْمُوجِدُ لِلْأَشْيَاءِ ، الْمُعْصِي كُلِّ مَخْلُوقٍ صِفَتَهُ الَّتِي عَلِمَهَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ ، بَارِئٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَخَالِقُهَا بَرِيَّةً مِنَ السَّافِرِ الْمُنْخِلِ بِالْظُّلَمِ .

وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ نَالَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوءٍ . وَلَا عِشَ إِلَّا مَعَ
ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَا عِزٌّ إِلَّا فِي جَانِبِ اللَّهِ .

وفي الأسماء الإدرسية : (يَا بَارِيَّ الْفُوسِ بِأَمْثَالِ خَلَا مِينَ غَيْرِهِ) .
يُذَكِّرُ هَذَا الْاسْمَ لِمَنْ سَالَ مَرَضَهُ وَتَجَمَّرَ الطَّبُّ فِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِيهِ
مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ . وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنِ الْقِرَاءَةَ فَيَحْمِلْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ يُؤَدِّي اللَّهُ
وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ . مَنْ اعْتَرَضَ . . طُرِدَ . وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٤ - الْمَصَوِّرُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » وَمَعْنَاهُ .
مُبْدِعُ صُورِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمُرَبِّهَا بِحِكْمَتِهِ ، فَهُوَ الْمُعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ صُورَتَهُ
عَلَى مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ » . وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَارِفِينَ « اللَّهُ يَذْكُرُونَ » (الْحَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ)
دَفْعَةً وَاحِدَةً

أَمَّا كَاتِبُ هَذِهِ السُّطُورِ فَيَذْكُرُ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حِدَةٍ : لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الثَّلَاثَةَ - مَعَ تَرَابِطِ خَوَاصِّهَا - لَيْسَتْ مُتَرَادِفَةً فِي الْمَعْنَى ، فَاللَّهُ حَالِقٌ : مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ مُقَدِّرٌ : وَبَارِيٌّ . مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُخْتَرِعٌ : وَمُصَوِّرٌ : مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
مُرَبِّبُ صُورِ الْمُبْدَعَاتِ .

وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَلِجُ تِلَاوَةً لِأَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ ، فَيَمِينُ عَلَى
إِتْقَانِ الْعَمَلِ ، وَيَصِلُ بِصَاحِبِهِ إِلَى طَرِيقِ الشُّهُرَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ .
اللَّهُمَّ اشْغُلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ ، وَرَطِّبْ أَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ . آمِينَ

قال تعالى : « عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ » ومعناه : يستر ذنوب عياده ،
ويعفوها بالتوبة : « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ » .

واعلم أن الآيات الواردة في المغفرة كثيرة . قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا » وقال : « وَمَن يَعْمُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » وقال : « وَإِن رَّبُّكَ
لَدُوٌّ مَّغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُهُورِهِمْ » وهو سبحانه سترٌ على من عصاه ، ومغفرة الله
للناس سترٌ ذنوبهم ، فيغفر الذنوب وإن كانت كثيرة ، وستر العيوب وإن
كانت كثيرة .

وَتَخَلَّقْتَ بِهَذَا الْأَسْمِ أَنْ تَعْمُوَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ . قال صلى الله عليه وسلم :
(مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَتَهُ سَتَرَهُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . و (سُبْحَانَ مَنْ
أَطَهَرَ الْجَبَلِ . وَسَتَرَ الْقَبِيحَ)

ولهذه المسألة روى أن عيسى عليه السلام مرَّ مع الخواريث على كلبٍ
ميتٍ مُتْنٍ ، فقالوا : مَا أَنْتَ هَذِهِ الْجَبِيَّةُ فَقَالَ عيسى عليه السلام : مَا أَحْسَنَ
يَا صُنْ أَسَابِهِ : تَبَيَّنَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَبْغِي أَنْ يُدْكَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ، وَيُزَالَكْ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَقْرَأْ : (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا) في ليوم واللييلة سبعين مرة : قال الله - سبحانه وتعالى - يقول :
« أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا » يُرْسِدُ السَّمَاءَ تَحْتَكُمْ مِيَدَارًا
وَيُعَذِّبُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا »
واقْرَأْ مَعِي حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ تَزَمَّ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَرِيبًا ، وَمِنْ كُلِّ صِيقٍ مُخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . فَلَازِمٌ
يَا سَيِّدِي الْاِسْتِغْفَارَ ، لِتَكُونَ مِنَ الْبَرَّةِ الْأَمْهَارِ . رَزَقَنَا اللَّهُ ثَوَابَ الدِّينِ
وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ .

١٦ - الْقَهَّارُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ لَقَاهِمْ فَوْقَ عِمَادِهِ » وَقَالَ تَعَالَى : « لِمَنْ أَمْسَكَ إِلَهُ الْيَوْمَ »
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ « وَمَعَهُ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ ، أَذَلَّ الْجَائِرَةَ ، وَفَصَمَّ صُهُورَ
الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَرِ ، فَأَيُّ الْجَائِرَةِ وَالْأَكْبَرِ عِدَّةٌ طُهُورِ الْخَطَا ؟ وَأَيُّ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقَرَّبِينَ ؟ وَأَيُّ أَهْلِ الْعِلَالِ وَالْإِلْحَادِ ،
وَالْتَوْحِيدِ وَالْإِشْدَادِ ؟ وَأَيُّ آدَمَ وَدُرَيْتِهِ ؟ وَإِبْنِيسُ وَشَيْعَتُهُ ؟ لَقَدْ
تَلَاسَّتِ الْأَشْبَاحُ ، وَدَابَّتِ الْأَرْوَاحُ ، وَبَقِيَ الْمَوْجُودُ أَشْهَرُ الَّذِي لَمْ يَرَلْ
وَلَا يَرَى .

وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِهِ : أَنْ تَقْهَرَ شَهْوَتَكَ وَغَضَبَكَ ، وَتَرْجِعَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَلْتَ أَكْرَارُ الْمُسْلِمِ مِنْ أَسْمَاءِ حَالَةٍ لَمْ يَشِئْهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَحَيَّ اللَّهَ إِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا دَاوُدُ ، سَمِعْتُ فِي مَا أُرِيدُ كَقِيَّتِكَ
مَا تُرِيدُ ، وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْ فِي مَا أُرِيدُ أَتَعْبِتُكَ فِي مَا تُرِيدُ ، وَلَا يَكُونُ لَكَ
إِلَّا مَا أُرِيدُ)

فَكَرَّرَ - يَا حَيَّ - ذِكْرَ هَذَا الْأَسْمِ وَرَأَيْتُ رَبَّكَ . لِتَقْهَرَ شَهْوَتَكَ
وَعُصْبَتَكَ ، هَذَا قَلَّتْ فَقَدْ قَهَرْتَ أَعْدَاكَ وَشَيْطَانَكَ وَشَهْوَانِكَ ، وَإِذَا
جَعَلْتَ قَهْرَكَ هَمًّا وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ رَبُّكَ جَمِيعَ الْمَعْنُومِ

وفي الأسماء الإدرسية الشروزرديّة : (يا قاهرُ دَا البَطشِ الشَّدِيدِ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يُطَاقُ اسْتِقَامَةُ) . ولا يكن لفظُ هذا الاسم إلى سمعك «سريع»
 من معناه إلى فسك ؛ لأنَّ هذا الاسم لا يحتاج إلى تعميق ، وتترك الكلامَ عنه
 لفِصْنَةِ الذاكر ، فليس كلُّ ما يُعرفُ شَرْ . وله خواصُّ عجيبة ، وفوائدُ
 غريبة .

وبعدُ : فلنأمع الاسمَ أحوال ، وهو ماهرٌ لفظُهُ ومعناه ، ويَدُلُّ الإشارةُ
 إليه ، ولكلِّ مقالٍ رجالٌ ، ومن نظر في معانيه ، فالله قاهرٌ حصه وأعديه
 وتفع تلاوته في جميع التوجهات

١٧ - الْوَهَّابُ

قد تعي : « إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » ومعناه : كثيرُ النعم ، دائمُ النعم .

والمعطى كلَّ محتاج ما يحتاج إليه ، لا لِعَرَصٍ ولا لِعَوَسٍ .

فادكُرْ مولانا : فإنه يرعانا في دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا ، واسألِ الْوَهَّابَ

مِنْ فَصْهِ ، وَلَا تَرْجُ عَيْزَهُ ، وَلَا تَتَوَقَّعِ الْخَيْرَ إِلَّا مِنْهُ ، فسْ ذَكِّرِ الْوَهَّابَ

فَتَحَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ بَابٍ

حِكْيَ أَنَّ الشَّيْءَ سَأَلَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَالِي الشَّقِي ، فَقَالَ : أَيُّ اسْمٍ

مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَجْرِي عَلَى لِسَانِ أَبِي عَالِي ؟ فَقَالُوا : (الْوَهَّابُ) فَقَالَ

الشَّيْءُ : فَلِهَذَا كَثُرَ مَالُهُ وَاللَّهُ عَمَهُ

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » ومعناه : خالق الأرزاق والأسباب ، رازق الأبدان بالأطعمة ، والأرواح بالمعرفة ، فقد خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود الرزاق ، وهو - وحده - مالك الرزق ، يَسْطُطُهُ لمن يشاء . فَمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ أَيْقَنَ أَنَّ رِزْقَهُ لَيْسَ فِي يَدِ أَحَدٍ غَيْرِهِ - سبحانه .

أَبَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . فقد أخذ الله العهدَ أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرَ ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا كَمَا وَعَدَ

فعليت بـداومة الذكر ، وأجعل يَدَكَ حِرَآئَةَ اللَّهِ ، وَلِسَانَكَ وَصْلَةً يَسْتَكُ وَبَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ ، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَكَ عِلْمًا هَادِيًا ، وَلِسَانًا مُرْتَدًّا ، وَيَدًا مُصِيفَةً مُتَصَدِّقَةً : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَكْثَرَ حَوَائِجَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، وَحَبَّبَ إِلَى نَفْسِهِ مَسَاءَهَا

وقيل : إنه من أذكاري ميكائيل عليه السلام ، وَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا يَسَّرَ اللَّهُ رِزْقَهُ بغير سببٍ ولا حسابٍ .

بَعَثَ الشَّيْبِيُّ ابْنَ عَمِيٍّ قَاتِلًا - بَعَثَ لَنَا شَيْئًا مِنْ دُنْيَاكَ . فكتب العنبيُّ إليه : سَلْ دُنْيَاكَ مِنْ مَوْلَاكَ . فَأَعَابَهُ الشَّيْبِيُّ : اإِثْيَا حَقِيرَةً ، وَأَنْتَ حَقِيرٌ ، وَلَا أَسْأَلُ الْخَقِيرَ إِلَّا مِنَ الْخَقِيرِ ، وَلَا أَطْلُبُ مِنْ مَوْلَايَ إِلَّا مَوْلَايَ

وسئل بعضهم : مِنْ أَيِّ نَأْكُلُ قَالَ : مِمَّا عَرَفْتُ حَالِي مَا شَكَكْتُ

فِي رَازِقِ

رُويَ أَنَّ حَمَاجَةَ دَخَلُوا عَلَى الْجَلِيدِ رَحِمَةَ اللَّهِ ، فَقَالُوا : نَطْلُبُ أَرْزَاقَنَا ؟
 قَالَ : إِنْ عَاسَيْتُمْ أَتَى هِيَ فَاطْلُبُوهَا ، فَقَالُوا : نَسْأَلُ اللَّهَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ عَاسَيْتُمْ
 أَنَّهُ يَنْسَاكُمْ قَدْ كَرَّوهُ . فَقَالُوا : نَدْخُلُ يُؤْتِنَا وَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ : التَّحَرُّبَةُ
 مَعَ اللَّهِ شَكٌّ فِي اللَّهِ ، قَالُوا مَا الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : تَرَكِ الْجِلْدَ وَاللَّهُ
 هُوَ الْهَادِي وَالْمَعِينُ .

١٩ - الْفَتَاحُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ » وَقَالَ : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا تُحْسِبُكَ لَهَا » وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَفْتَحُ حَرَائِبَ لِرَحْمَةِ خَلْقِهِ ، وَبِعَنَايَتِهِ يَفْتَحُ
 كُلَّ مُعْتَقٍ ، وَيَهْدِي آيَتِهِ يَنْكَشِفُ كُلَّ مُشْكَلٍ فَتَفْتَحُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَرَفَتِهِ ،
 وَتَفْتَحُ لِلْعَاصِينَ بَابَ مُنِيرَتِهِ فَمَنْ ذَكَرَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَجْرِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ
 عَلَى صَدْرِهِ ، طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ، وَأَرَادَ نِعْمَةً وَنِعْمَةً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَتَّاحُ
 لِكُلِّ أَبْوَابِ الْبَشَرِ لَا يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِغَيْرِهِ ، وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِيهِ . وَفَدَّ فَتَدَا
 الْإِخْتِصَارَ ، لَا التَّطْوِيلَ وَالْإِكْثَارَ ، وَإِذَا نَحَّتِ الْمُنَاجَاةُ اسْتَرَاحَتْ الْجَوَارِحُ .

٢٠ - الْعَلِيمُ

قَالَ تَعَالَى : « ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »
 وَمَعْنَاهُ : لَا تَحْتَاجُ عَلَيْهِ حَافِيَةٌ ، فَاصِيَةٌ أَوْ دَائِيَّةٌ ، وَهُوَ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
 وَبِمَا لَا يَكُونُ : فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ سَابِقٌ عَلَيْهَا ، وَسَلْبٌ لَهَا . (لَا يَحْصِي)

عليه شيء في الأرض ولا في السماء) أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً .

من علم ذلك صبر على بليته ، وشكره على عطيته ، ومن أكثر من ذكره رزقه الله المهوم الربانية ، والعلوم الدنيئة ، ومهّرت على لسانه الحكمة الإلهية ، والله أعلم بالصواب ، والهادي إلى صريق الرشاد .

٢١ - القابض

قال تعالى : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَنْسُطُ » . ومعناه . يَمْسِكُ الرَّزْقَ تَمَسُّكاً شَاءَ كَيْفَ شَاءَ . وقيل : هو الذي يقبض الأرواح عند الموت ، وَيُشْرِطُهَا فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْبَعْثِ .

وهذا الاسم من أذكى عرّائين عليه السلام ، من كان مظلوماً واتخذته ورداً له أهلك الله صالتيه ، وما أذكر ذلك إلا للعلم ، فنبس من شعرة الانتقام ؛ فالعموم شيم الكرام .

وبعض المارفين يذكر (لقابض وناسط) معاً ، قائلاً : لا يوصف الله بالقبض دون البسط ، يعني : أنه لا يوصف بالحرمان دون العطاء ، ولا بالعطاء دون الحرمان .

واعلم ياسيدي أنني أذكر كل اسم مفرداً ، وعندما أذكر (القابض) أعتقد أنه - سبحانه - يقبض الشوء والشر عني ، فإنه يقبض شر الظالمين عن عباده المستضعفين . فاذكره واحتجب الشجر حال ذكره ، ليترى القبض عدلاً ،

وَالْبَسِطُ فَصْلًا ، رَاصِيًا بِقَضَائِهِ ، صَابِرًا عَلَى بَلَائِهِ : فَتَارَةً يَنْسُطُ قُلُوبَ الْعِبَادِ
وَيُذَكِّرُهُمْ بِعَمَلِهِ ، وَأُخْرَى يَقْبِضُ نَفُوسَهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ بِجَلَالِ كِبَرِيَّتِهِ
فَسِيكَ - يَا أَخِي - بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ لِيُنْهِمَكَ بِدِيْعِ الْحُكْمِ ،
وَيُؤْتِيكَ جَوَامِعَ الْكَلَمِ .

٢٢ - الْبَاسِطُ

قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يُوسِّعُ
الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ أَذْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛
فَمَنْ ذَكَرَهُ وَكَانَ صَاحِبَ هِمَّةٍ صَادِقَةٍ بِسُطِّ اللَّهِ رِزْقَهُ ، وَأَحْيَا قَلْبَهُ ، وَأَزَالَ
هَمَّهُ وَغَمَّهُ ، وَأَحْبَبَهُ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ .

كَثِيرٌ مِمَّنْ يَتَحَلَّى الْإِحَابَةَ ، وَيَقُولُ رَبِّي لَمْ يَتَّحِبْ لِي ، وَيَسِيءُ الظَّنَّ
بِرَبِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ شِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ : سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ أَرْبَعٍ سَأَلْتُهَا عَنْ عَطَائِيهَا ،
وَلَا يَنْتُزِعُ مِنْ طَلِبِهَا ، وَهَذَا هُوَ التَّسْلِيمُ وَتَمْوِيضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ .
« هُمْ الْإِشَارَةُ » (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) .

٢٣ - الْخَافِضُ

هُوَ الَّذِي يُخَفِّضُ بِالْإِذْلَالِ مَنْ تَعَاسَمَ وَتَوَكَّكَ ، وَشَمَعَ بِأَنفِهِ وَتَجَبَّرَ ،
يُخَفِّضُ أَقْوَامًا وَيَرْفَعُ آخَرِينَ ، يَرْفَعُ الْخُلُقَ وَيُخَفِّضُ الْبَاصِلَ ؛ فَذَا كَرُهُ

يُؤَالِي مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ اللَّهَ عَلَيْهِ بِإِجَابَتِهِ .

ملحوظة : عِلْمُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِمُّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ : وَلِهَذَا كَتَمَ الْعَارِفُونَ خَصَائِصَهُ وَنَقَائِصَهُ : لِئَلَّا يَقَعَ عَلَيْهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَهُ ، وَلَا يَذْهَبَ مِنَ الطَّهَارَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسِيَّةِ

٢٤ الرَّافِعُ

لِرَّافِعٍ لِمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعْرَازِ وَرَافِعُ الْأَبْرَارِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، يَرْفَعُ مَنْ تَوَلَّاهُ إِلَى أَفْقِ الْمُسْتَقَرِّينَ ، كَمَا يَخْفِضُ مَنْ عَصَاهُ إِلَى أَسْفَلِ سَافِدِينَ وَهَذَا الْأِسْمُ الشَّرِيفُ يَرْفَعُ شَأْنَ الْمُتَضَعِّفِينَ فِي قَوْمِهِمْ ، وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كُتُبِ لِقُومِ جَوَارِ ذِكْرِ (الْحَفِصِ وَالرَّافِعِ) مَعًا ، وَلَكِنِّي أَذْكَرُ كُلَّ اسْمٍ شَيْ حِدَةٍ ، وَلِلذَّاكِرِ أَنْ يَخْتَارَ مَا يَشَاءُ .

حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ يُقَسِّرُ فِي دَرَسِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فَأَتَاهُ سَائِلٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ رَبِّكَ الْآنَ ؟ فَأُطْرَقَ بِرَأْسِهِ ، وَقَامَ مُتَحِيرًا ، فَرَأَى الْحَبِيْبَ ﷺ فِي مَامِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ ، فَقَالَ لَهُ لَبَّيْ ﷺ .
إِنَّ السَّائِلَ لَكَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِي غَدْرٍ فَقُلْ لَهُ : (شُؤْنُ يَبْدِيهَا وَلَا يَنْتَدِيهَا ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ) . وَمَا أَصْبَحَ تَمَامَ السَّائِلُ وَسَأَلَهُ ، فَخَابَهُ بِمَا قَالَهُ الْحَبِيْبُ ﷺ فَقَالَ الْخَضِرُ : صَلِّ عَلَى مَنْ عَمَلَكَ

قال تعالى « وَتَعِزُّ مِنْ ثَمَرِهِ » . ومعناه : ليعزُّ لِسَبِّ اطَاعَةِ ، يُعِزُّ مِنْ يَشَاءُ ، وَيُؤْتِي مَنَّكَ مِنْ يَشَاءُ . وهو الذي عَزَّ أَوْلِيَاءَهُ بِحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ ، وَعَفَّرَ لَهُمْ مَا شَاءَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ

فَسَنِّ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِهِ حَتَّى يَكُونَ مَرَكِزَ لَمَرْقَةٍ ، وَأَوْدَعَ فِي قُتُوبِ الْخَلْقِ هَيْبَتَهُ .

قال عليُّ بنُ الحسينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِأَيِّ شَيْءٍ . وَهَيْبَةً بِأَيِّ سُلْطَانٍ ، وَغَنًى بِأَيِّ مَالٍ ، فَيُخْرِجْ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةَ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ وَمِنَ الْمَأْتُورِ : اَللَّهُمَّ أَتَقَلَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَنْعِيَةِ إِلَى عِزِّ لَطَاعِهِ ، اَللَّهُمَّ اُعِزَّنَا بِصِدْقِكَ ، وَلَا تُدِلَّنَا بِمَعْصِيَتِكَ . وَتَوَخَّأْ بِتَحِيزَتِكَ

قال تعالى : « وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » . ومعناه : الَّذِي أَذَلَّ أَعْدَاءَهُ بِحِجْرَتِهِمْ مَمَرَّقَتِهِ ، مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِهَذَا الْاسْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَذَلَّ اللَّهُ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ وَلِيَّهُ .

فعلبك - ياسيدي - بِمُذَاوَمَةِ ذِكْرِهِ ، وَتَدَبُّرِ مَعَايِهِ .

ويوافقهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ ثَمَنُ وَرْدِيَّةٍ : (يَا مُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَسِيدٍ يَقْهَرُ عَمْرِئًا مُسُلِّطًا) . وهو مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهْرِيَّةِ ، وَتَرَكَّ يَصَ الْكَلَامَ لِشَأْنِهِ لِتَقْدِيرِ الْذَاكِرِ

قال تعالى : « وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ومعناه : مُدْرِكُ الْمَسْمُوعِ وَإِنْ حَتَّى .
لَا يَقُوتُ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَشْغَلُهُ يَدَاءٌ عَنْ يَدَائِهِ ، وَلَا تَحْنُ عَلَيْهِ أَصَوَاتُ حَلِيقِهِ ،
فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ .

مَنْ عَيَّمَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ حِفْظَ لِسَانِهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ
ذِكْرِهِ بِمَا عَدِدَ سِدَّ تَأْدِيَةِ الْقَرِيبَةِ لَمْ تُرَدِّ لَهُ دَعْوَةٌ وَكَانَ فِي قُوِّهِ مَسْمُوعٌ
الْقَوْلِ مَطَاعَ الْكَلِمَةِ .

كَانَ رَجُلٌ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي فَقِيرٌ كَمَا تَرَى
فَإِذَا تَرَى فِيمَا أَرَى ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى ؟ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَضَرَ شَخْصٌ
مِنْ نَدَاهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرِثَ لِأَخِيهِ أَفْرَاقَهُ ، وَأَنَّهُ تَرَكَ لَهُ مِيرَاثًا كَبِيرًا ،
فَقَالَ أَخِي أَخْصِرِينَ : مَا رَأَيْتُ دَعْوَةً أَسْتَجِيبَتْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الشَّرْعَةِ .
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَا تَرَى أَنِّي دَعَوْتُ سَمِيعًا مُجِيبًا

وَاللَّهُ يُؤْتِي الْحُكْمَ مَنْ شَاءَ ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » يَشْهَدُ وَيَرَى ، لَا يَغِيبُ عَنْهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ؛ وَهُوَ الْخَاصِرُ
الَّذِي لَا يَسِيبُ شَيْءٌ أَنْ اللَّهَ نَاضِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى حَرَامٍ ، وَالْمُرَاقِبَةُ

مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عِوَاءَ تَرَالَهُ وَمَنْ أُرْسِكَ بِإِنَّمَا وَهُوَ
يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ فَمَا أَشَدَّ جُرْأَتُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَا أَعْظَمَ شِقْوَتَهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ .
وَمِنْ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ بِأَنَّ يَقُولَ : (يَا اللَّهُ يَا بَصِيرُ)
- دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ - طَهَرَ اللَّهُ سِرِّيَّتَهُ ، وَأَنَارَ بَصِيرَتَهُ ، وَمَنْ كَانَ
لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ .

٢٩ - الْحَكْمُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » . فَهُوَ الْحَكْمُ الْوَاقِعُ حَكْمُهُ : الَّذِي
لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مُنَاقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ الْحَكْمُ بَيْنَ عِبْدِهِ ، الْمُظْهِرُ الْحَقَّ
مِنَ الْبَاطِلِ ، الْمُتَّصِفُ بِمُظْلُومٍ مِنَ الصَّالِحِينَ ، لَا يَقَعُ فِي وَعْدِهِ رَيْبٌ ، وَلَا فِي
فِعْلِهِ عَيْبٌ ، حَكَمَ عَلَى الْقُدُوبِ بِالرَّعَا وَالْقَنَاعَةِ ، وَعَلَى السُّقُوسِ لَا تَقْيَادٍ وَالضَّاعَةِ ،
هَذَا أَرْضَيْتَ رَئِثٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ .

وَمِنْ ذِكْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ عَلَى صَهْرَةٍ تَامَةٍ جَعَلَ اللَّهُ بَاطِلَهُ
مَوْضِعَ الْأَسْرَارِ أَرْبَابِيهِ ، وَصَاهِرَهُ مَشْرِقَ الْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيهِ

٣٠ - الْعَدْلُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » وَمَعْنَاهُ : الْمُنَادَةُ عَنِ الْعَظِيمِ
وَالْجَوْرِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ ، الَّذِي يُعْطِي كُلَّ دَيْ حَقَّ حَقِّهِ ، وَيَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ
مَوْضِعَهُ ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَّا الْعَدْلُ . (وَلَا يُظْلِمُ رَئِثٌ أَحَدًا) ، وَتَذَكُّرُ
دَائِمًا أَنَّ الْعَدْلَ جَنَةُ الْمُظْلُومِ ، وَجَحِيمُ الظَّالِمِ

ومن لازم ذكره اثنتان ونسعين مرة قبل طلوع الشمس وكان حاكما
ألمته الله العدل في رعيته ، ووقفه لما فيه الخير لأمة .

ويوافق من الأسماء الأدرسية الشهرة وروية : (يا كريم العفو ذا العدل ،
أنت الذي ملأ كل شيء عدله)

ولعظمه هذا الاسم ذكر مع الأسماء : العفو والكريم ، وقد ذكر هنا
لأنه من الأسماء المستجابة واختار لنفسك ما تصطنع من الأذكار .

٣١ - اللطيف

قال تعالى : « الله لطيف بعباده » ومعنى اللطيف : العالم بحفريات الأمور ،
وقيل : مُصَوِّرُ الشيء في قالب صيده ، وهو - سبحانه - البَرُّ بعباده ، الذي
يَنْطَفُ بِهَمٍّ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمُونَ ، وَيَهَيِّئُ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ :
(الأنعام من حنق وهو اللطيف الخبير ؟) . سبحانه . أخفى عواقب الأمور
في صدور أعدائهم كما أخفى ليوسف عير الملك في ثوب الرقيق حتى قال :
(إن ربي لطيف لما يشاء) .

ذكر الإمام الفراء أن رجلا حُسن مظلوماً ، وكان دعاؤه ما قال يوسف
عليه السلام : (إن ربي لطيف لما يشاء ، إنه هو العليم الحكيم) . نجاه
شاب في بعض الليالي ، فقال له : قُمْ فَأَخْرِجْ مِنْ سِجْنِكَ ، فقال الرجل : كيف
أُخْرِجُ والأبواب مغلقة ؟ قال : قُمْ وَيُحَكِّمْ ، فقام وأخرج : وما اعترضه باب
إلا فتُحِبُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ ومشى معه حتى أَخْرَجَهُ مِنَ السُّلْدَةِ ؛ ثم قال له :
و : (إن ربي لطيف لما يشاء)

وهو اسمٌ عظيمُ الشأن ؛ سريعُ الإجابة ، يُصلحُ لتفريجِ الكروبِ عد
الشدائدِ ، ولا يُضافُ إليه غيرهٌ مِنَ الأسماءِ ، فلا يدكرُهُ مَنْ وَقَعَ في شِدَّةٍ
إِلَّا وشَاهدٌ كيفَ تَحَصُّ وتَفْرِحُ . .

ومن دأوم على ذكره وحمله من ورثه وشع الله عليه ، ولطف به في جميع
أُمُورِهِ . وصيحتي للذاكر ألا يقولَ للاس كلَّ ما في قلبه ، وليكن سامعاً
لأمنكلاً ، وعلينا الصيحةُ لا إصلاحُ اسرارٍ ؛ فلا يقدِرُ على إصلاحِها إِلَّا رَبُّهَا .
وَأَذْكُرُ أَتَى كثيرًا ما ذكرتُ هذا الاسمَ مائةَ ألفِ مرَّةٍ في الليلة الواحدة
من بعد صلاة المغربِ حتى السَّاحِ .

وكان بعضُ لمريدين يطلب من شيخه الإذنَ بِذِكْرِ اسمِهِ تعالى (لصيف)
فكانَ لَا يَأْذَنُ بِذِكْرِهِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ .

واظر (صفحة ١٥) بشأنَ مريدٍ والمربِّي إنَّ هذا الاسمَ لَا تكفيت
فيه هذه الكلمات ؛ ولولا حيقُ لصفحاتٍ لأفردنا له باباً خاصاً به .

واعلم أنَّ مِنَ الدَّاكِرِينَ مَنْ يَدْكُرُهُ (١٢٩ مرة) بِتَدَدٍ حروقه - كما جاء
في حزبِ سيدي (على البيومي) وغيره مِنَ الأوراد - ومنهم من يذكُرُهُ
(٣١٣ مرَّة) إلى تمام (١٦٦٤١ مرَّة) ، (واطر صفحة ٢٧ من هذا الكتاب) ،
وليس كلُّ ما يُعْرَفُ يُقَالُ ، وَلَا كلُّ ما يُقَالُ تجاءُ أوَّاهه ، وَلَا كلُّ
ما تجاءُ أوَّاهه حَضَرَ رِجَاهُ ، وَلَا يصيغُ التصريحُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ؛
فَمَنْ بَاحَ . . رَاحَ .

٣٢ - الْحَيِيرُ

قال تعالى : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » : ومعناه : الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا تتحرك حركة ، ولا تسكن ساكنة في السموات والأرض إلا ويعلم مستقرها ومستودعها .

ومن خصائص هذا الاسم أن من كانت له حاجة يريد معرفة أمرها فتتقرب عند النوم : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » . حتى يفتحه النوم ، فإنه يرى ما يكشف له وجه الصواب فيها ، إن شاء الله تعالى ، وقد جربت ذلك مراراً ، لأن كل اسم يُعطى ذاكرة بقدر ما فيه من قوة . ولا أريد أن أخفي عن القاري شيئاً ربما كانت فيه فائدة له .

٣٣ - الْحَلِيمُ

قال تعالى : « وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ » . ومعناه : الذي عَفِرَ بعد ما ستر ، لا يسارع بالمواحدة ، ولا يُعَجِّلُ العقوبة ، يتجاوز عن الرِّلَاتِ ، ويمحو عن السيئات ، ويمهل العاصي حتى يتوب ، لا يستحِفُّ عصيان عاصٍ ، ولا يستفزُّ طغيان طابع .

وقد ذكر في بعض خواص هذا الاسم ، أن من ذكره عند جبار وقت غضبه سكن غضبه .

وللاثق بذاكر هذا الاسم : أن يتجمل بالحلم ، ويتزين بالأمان والصبر ، ويتعلى بالصَّفْح والإحسان ، ويظهر إلى العاصي بعين الرحمة ، ويرى أن كل

معصية في الناس كأنها فيه . والحكمة تقول : إنه لا راحة في الدنيا ولا شراحة
 في الموت ، ولا راد لقضاء الله ، ولا حيلة في الرزق ، ولا سلامة من الناس
 روى أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلاً مشتغلاً بمعصية ، فقال : اللهم
 أهلكه . فهلك : ثم رأى ثانياً وثالثاً ، فدعا الله فهلكوا . فرأى رابعاً ،
 فهمم بالشقاء عليه ، فأوحى إليه : قف يا إبراهيم ؛ فلو أهلكنا كل عند عصي
 لنا بقي إلا القليل ، ولكن إذا عصى أمهداه ، فإن تاب قبلناه لهذا إذا
 قابلت عاصياً فتأذّب معه - وإن كان قلبك يلغنه - من لم يتأذّب مع الناس
 فقد أخطأ طريق الصواب .

شتم سفيه رجلاً صالحاً فلجأ الصالح إلى الله يشكره ؛ لأن هذا السفيه
 كان سداً في توحّشه إلى الله تعالى . وليظّر الإنسان إلى الأرض فهي تحمل
 كل شيء من فيج ومعلقات الخلق ، ولكنها تحرّح الورود والرياحين ؛ وهذا
 من آثار الحلم الإلهي

ويوافق من الأسماء الإدرسية السهروردية : (يا حلم ذا الأمان
 فلا يعادله شيء من حقيقه)

يلج ذكره لمن عديم متاعب نفسية ، يروى ما بهم من حدة وشدة ،
 ويلتهمون سعة الصدر في معاملة أهل والخلق

٣٤ - العَظِيمُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ومعناه . الذي لا شيء أعظم منه ،
 سبحانه ليس لعظمته بداية ، ولا لكته خلاية نهاية ؛ لا يتصوره عقل .

ولا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ بَصَرٌ ولا بَصِيرَةٌ ، الذي علا جَدُّهُ ، وتعالى مَحْدُهُ ، فمن غَلَبَ
عَلَى عَقْلِهِ عَظِيمُ اللَّهِ خَضَعَ لِهَيْبَتِهِ ، وَرَضِيَ بِقَسْمَتِهِ ، ولا يَرْضَى بِدُونِهِ عِوَصًا ،
ولا يَبَازِغُ لَهُ اخْتِيَارًا ؛ وبذل في رِصاءِ كُلِّ مَيْسُورٍ ؛ ومن أَذْرَكَ عَظَمَتَهُ
صَفَرَتِ الْأَشْيَاءُ أَمَامَهُ ؛ فإذا أَقَمَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : (يا عَظِيمُ نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
العَظِيمِ ؛ أَنْ تَكْفِيَنِي كُلَّ أَمْرٍ عَظِيمٍ) .

فَاتَّهَنُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَتَبْقُظُ فَقَدْ حَلَعَ الْمَسْبَاحُ ، وَأَقْلَعَ عَنِ الذُّنُوبِ ؛
وَأَسْكَبَ الدُّمُوعَ ، وَأَفْجَعَ أُذُنَ قَدِيكَ ؛ وَهَزَّ فُؤَادَكَ ؛ وَامْلَأْ رُوحَكَ بِالْوَرِّ ؛
واعتَرِفْ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ الظُّهُورَ . (وفي ذلك فَمِيتَ نَفْسِ الْمُتَافِسُونَ) .

ويُوافِقُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيئِيَّةِ الشَّهْرُ وَرَدِّيَّةُ : (يا عَظِيمُ دَا الشَّأْنِ الْعَاجِزِ
وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالسَّكْرِ يَا فَلَإِ يَدِلُّ عِزُّهُ)

ومن خِوَاصِهِ : تَظْهَرُ عَلَى تَالِيهِ آثَارُ الْهَدَايَةِ ، وَتَعْتَلِمُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ،
وَيَصِحُّ مُطَاعًا مُهَابًا ؛ وَالْإِحْتِصَارُ أَوَّلَى مِنَ الْإِكْثَارِ

٣٥ - الْغُفُورُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا » ، وقال : « نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي
أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ » ومعناه كَثِيرُ الْمَغْفِرَةِ ، قَابِلُ الْمُتَعَذِّرِ ، تَامُّ الْغُفْرَانِ (يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) .

وعلى ذَاكَ الْأَسْمِ أَنْ يَتَعَقَّقَ بِهِ فَيَسَامِحَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ « فَنُصَلِّعُوا وَيُصَمِّعُوا أَلَا تُحِشُّونَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ؛

قال الأصمعي : وقف عراني مقابل الروضة الشريفة ، فقال اللهم هذا
 حبيبك ، وانا عبدك ، والشیطان عدوك ، فإن عفرتني سرّ حبیبك ،
 وفاز عبدك ، وغضب عدوك ، وإن تعصتني حرّ حبیبك ، ورضيتني
 عدوك ، وهلك عبدك ، وأنت أكرم من أن نتحرّن حبیبك ، وترضيتني
 عدوك ، ونهلك عبدك اللهم ، اقرب لكرام دعاتهم سيّد اعترفوا
 على قبره : وإن هذا سيّد العالمين ، فاعتقني على قبره .

قال الأصمعي : فقلت : يا أبا القرب ، عفّر الله لك وأعتقك بحس هذا
 السؤال

والمهم مداومة الذكر حتى لا تقع في النعلة : والمبادرة بالتوبة وهي :
 - الله - وليس في قلبك سواه .

٣٦ - الشُّكْرُ

قال تعالى : « إِنَّهُ عَفْوَ شَكُورٌ » ومعناه : موفّق عباده لإداء شكر
 نعمته : يجاري على يسير لصاعته كثير الذّكرات : ويضي « بعمل الحمدود
 نعمت غير محدود .

فأعترف يا سيدي نعم الله عليّ : تقوم بتأديته تحمده وشكره : لأنه
 سبحانه وعالي طلب من عبده الريادة في العبادة : ليبرقع من شأنه .
 تزيد في ثوابهم والله يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ويقول :
 قد كروني أذكركم ، وشكروني ولا تكفروني .

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يكون شاكرًا للعباد على حسن صيغهم
منه : فالجديث يقول : (لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ) .

ومن دأوم على ذكر اسم (الشكور) دامت عليه نعمة الله ، وحفظت
من الزوال ؛ وبارك الله في عاقبته وبذاته .

ومم مرآته في باب الشكر أن داود عليه السلام قال : يا رب كيف
أشكرُك وأما لا أستطيع شكرَكَ إلا بعبادة ، ووحى الله إليه : إذا عرفت
ذلك فقد شكرتني .

ومم اصطنعت عليه في بعض الكتب ونحني أن من قرأه على ماء
إحدى أو أربعين مرة ، ثم شرب منه ومسح به وجهه : أذهب الله عنه حيق
الصدر ، ونشب في السدى ، ولشق في الجسم . وضعف البصر وسرّوح
بهذا الذكر . تروذ به في مواجهة متاعب الحياة .

٣٧ العسلي

هو تعالى « وهو نبي عظيم » . هذا الاسم من أسماء التنويه .
ومعناه : الرقيع الذرة ، المستعنى فوق حقيقته بقدرة وحكوماته : هو الذي علا
علا تُدرك ذاته ، ولا تسوٍ صفاته . ناقب الأبواب في حاله ، وعجرت
العقول عن إدراك مكانه .

وذاكر هذا الاسم إذا عرف غير حق سجدته - تمت هيئته إليه .

من يدس و يوسع

في نفسه رقع الله قدره على انشاء جسد

ويناسبه من الأسماء الإدرسية : (يا عالى للشمع فوق كل شيء علواً
ارتقاه) ولهذا الاسم خاصية عجيبة ، فمن كان له زميل مسمى به ، أو جاز شوه ،
فيذكره على نية إصلاح الحال ، أصلح الله حالهما ، والله يحسن برحمته
من يشاء .

٣٨ - الكبير

قال تعالى : « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » ، وقال :
« .. وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » ومعناه . اكبر في عظمته عن مشاهدة
الحواس وإدراك العقول ، لا يارعه في كبريته أحد ، ولا تهتدى العقول
لوصف عظمته .

الله أكبر من الموجودات ، وأعلى وأعظم وأعز من كل شيء ،
وهو أكبر من أن يقاس به شيء - سبحانه وتعالى

جاء في شرح الأسماء الإدرسية أن من قال : (يا كبير أنت الله الذى
لا تهتدى العقول لوصف عظمته) أدى الله عنه دية ، واتسع ريقه مادام
يتسأله ، وإن دأب على ذكره مغرول عن وظيفته ، كل يوم ألفاً وهو صائم -
فإنه يرجع إلى وظيفته بإذن الله تعالى . فتداو - يا سيدي - من الذنوب ،
بهذا ذكر الأسماء تداوى القلوب

جاء في الحديث : (لا يكبر عيكم شيء مادامت كلمتكم . الله أكبر) .

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ » ، ومعناه : العالم بجميع المعلومات عِلْمًا لَا تَعْيُرُ لَهُ وَلَا زَوَالٌ ، المحيط بما في السموات والأرض ، يحفظ وجودهما ، وَلَا يَتَوَدَّهٗ حِفْظُهُمَا ؛ وهو الذي يحفظ جميع خلقه ، ويحفظ العناصر المتكوّن منها الخلق ، ولولا تحيُّ اسمه (الحفيظ) لَأَفْتَى القوي الضعيف ، وَلَسَافَرَتْ جميع المركبات والموحودات .

وجديرٌ بذاكر الاسم أن يحفظه جوارحه وقلبه من سطوة الغصب ، وغلبة الشهوة ، وحداغ النفس ، وغرور الشيطان .

وفي الأسماء الإدرسيّة : (« عَلَامُ الْغُيُوبِ فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ حِفْظِهِ ») وخواصه لمن لَا يَسْتَطِيعُ حفظ العلوم ، يذكره مع قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »

وَحَسَنُ الْإِعْتِقَادِ يَمَعُ وَلَا يَضُرُّ : والله الموفق

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيبًا » : أي رقيباً ومُهَيِّباً ومقتدراً ، وحافظاً وشهيداً ؛ سبحانه : يُعْطِي كُلَّ خَلْقٍ قُوَّتَهُ : يَمَحُ الْإِبْدَانِ الطَّمَامَ ، والقلوب المستغرقة والإلهام ، خالق الأفوات وموسِّلها للأبدان ، وهو حافظ حياتهم بما يَقُوُّهُمْ بِهِ « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ »

وذاكِرْ هَذَا الْاِسْمَ الْكَرِيمَ يُوقِفُهُ اللهُ لِصَعَامِ الْحَاجِّ ، وَكُتُوهِ الْعَارِي ،
وَالْأَخْذِ بِيَدِ الْمَحْتَاجِ .

وَحَدِيثٌ بَالِدٌ كَرِيمٌ لَا يَقْبَلُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْحَلَالَ نَصِيْبٌ ، لِيَرْفَعَ إِلَى اللهِ
ذِكْرُهُ ، وَيَعْظُمَ عِنْدَ اللهِ أَجْرُهُ .

وَأَعْتَمِدْ أَنْ أَكْثَرَ لِمَا سِ دُونَ يَوْمِ قِيَامِهِ ، كَثْرَةً فِي الدُّنْيَا كَلَامًا ،
وَالْإِسْتِغْنَاءُ مَعَ اللهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

كَانَ صَاحِبُ الثَّوَرَيْنِ يَتَحَرَّى حَلَالَ مِنَ الرِّزْقِ ، حَتَّى كَانَ أَوْلَاؤُهُ يَقْسِمُونَ
أَنْ يُوْعَى الصَّادِقُ ، خَدَمَهُ رَجُلٌ بِضَرَّةٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَا عَمَلٌ حَلَالٌ ، وَرَحْمَةٌ
مِنْكَ فَقَبَلَهُ ، وَبَعْدَ بَرْهَنَةٍ وَدَامَةٍ عَاجِيَةٍ ، فَقَالَ أَحَدُ ابْنَاءِ خُشْيَارٍ لِأَخِيهِ
نَسَسَ لَكَ وَلَدًا فِي سَاحَةِ هَذَا الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ : (ثَرِيدٌ أَنْ تَأْكُلَ)
وَأَتَوَتْ نِسَاءَهُ عَنْهُ يَوْمَ لِقَائِهِ .

وُجِدَتْ فِي لَوْحٍ دَاخِلٍ كَثْرَةُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : (عَجَلْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِمَوْتِ
كَفٍّ مَهْرَجٍ ، وَمَنْ نَفَسَ بِرِيٍّ كَيْفَ يَحْيَا ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَدْرِ كَيْفَ يَرْتَبَا)

٤١ - الْحَسْبُ

مَنْ تَعَلَّى : « وَكُنْ بِحَسْبِ » ، وَفِي : « وَكُنْ بِحَسْبِ » ، وَفِي :
« وَهُوَ سِرٌّ خَافِي » ، وَمَعْنَاهُ : الْحَسْبُ عِيَادَةُ عَلَى الْمَحَالِمِ ، يَحْتَسِبُ
الطَّاعِينَ فَيُجْزِيهِمْ عَلَى مَا عَمِلُوا ، وَالْعَاصِينَ فَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى مَا عَمِلُوا ، وَهُوَ جِنْسٌ
نَافِعٌ - حَسْبُ كُلِّ شَيْءٍ وَكَافِيهِ - مَنْ عَمِلَ أَنَّ اللَّهَ كَافِيهِ لَا سَوْجِدَ

من إعراصِ الخلقِ عنه : ثِقَّةٌ مِمَّنْ يَأْتِ الدِّي قُسِمَ لَهُ لَا يَمُوتُهُ ، وَالدِّي لَمْ
يُقَسِّمَ لَهُ لَا يَصُدُّ إِلَيْهِ . وَإِنْ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ . وَمِنْ خَافَ مِنْ طَلِيمٍ وَتَلَاهُ
وَهُوَ يَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَسْبُ (٩٢) ائْتَيْنِ وَتَسْمِعِينَ مَرْءَةً ، كَفَاهُ اللَّهُ شَرْءًا .
حَاءُ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ يَلِي حِسَابَ الْخَلْقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : هُوَ بِنَفْسِهِ ؟
هَلِ . نَعَمْ . فَصَحَّحَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ لِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصْحَكَكَ
أَعْرَابِيٌّ ، قَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَةَ إِذَا قَدَّرَ عَقَابًا ، وَإِذَا حَاسَبَ سَامِعًا

٤٢ - الْجَلِيلُ

هَذَا الْاسْمُ الشَّرِيفُ عَيْرٌ وَإِدِي لِقَرَّابِ لَصَرِيمٍ عَيْرٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَبُولٌ . « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، وَمَعْنَاهُ : لِعَظِيمِ
تَعْت لَا يَبْقَى هُ ، الْكَامِلُ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ، كَانَتْ قُلُوبٌ بِأَوْصَافِ
حَلَالِهِ . وَكَانَتْ الْأَسْرَارُ بِحُجُوبِ حَمَائِهِ . وَكُلُّ هُ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَلَالٍ وَكَمَالٍ ،
وَحُسْنٍ وَبَهَاءٍ مِنْ أَنْوَارِ دَاتِهِ ، وَأَثَارِ صِفَاتِهِ

هَسْبِيرُ أَتَيْهَا الدَّاكِرُ حَلَالِ اللَّهِ ، يَعْنِي مَقَامُكَ ، وَتَعْظُمُ مَقَامُكَ
وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيْسِيَّةِ : (يَا حَبِيبُ لِنُكْرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هَالِدُ أَمْرُهُ
وَالصَّدَقُ وَعُدُهُ) .

مَسْتُ لَقَدْ عَنِ ذَكَرٍ لِسَوَائِدٍ : حَتَّى لَا يَحْصِيَ الشُّبُّ عَدَّ بَعْضِ الْقُرَاءِ :
مِنْ دَوَاهِ عَنِ ذَكَرِ الْأَسْمَاءِ . يَسَالُ لَمْرًا وَلِقَبُولًا وَهَلَاءَ ، وَغَنَاءُ الْمَثَلَةِ فِي أَدَبِ
وَالْآخِرَةِ . وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ شَهِيدٌ .

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ؟ » ، ومعناه : الجليلُ ذاتاً و صفةً و فعلاً ، كثيرُ العطاء ، دائمُ الإحسان : واسعُ الكرم ، سخياؤه : إذا قدرَ عفاً ، وإذا وعدَ وفى ، وإذا مُلِّى أعطى وكفى . لا ينجسُ من أفقَدَ عليه ، ولا يثركُ من التحا إلىه

قال ابنُ عطاء : الكريمُ هو الذى لا تتخذه الآمالُ

وعلى ذاكِ هذا الاسمِ (الكريم) أن يتوجهَ بخوارجه إلى الله تعالى ، وأن يقومَ بقضاء مصالح الضعفاء والمساكين ، والحديثُ الشريف يقول : (من أبلغ حاجة من لا يستطيعُ إبلاغها أمه الله يومَ القَرَجِ الأكبر)

ولو كان صبرُ الفقير زائداً سعى الكريمُ إلى بابه ، ولو كان صبرُ الكريم زائداً لآتى الفقيرُ إلى بابه .

ويناسبه من الأسماء الإدرسية السُّرُورُ دِيَّةُ : (يا كريمُ العفو ذا العُدْلِ أنت الذى ملأ كلَّ شئ وعدته)

وخاصيته لكثير الدنوب ، أن من وأطرب على ذكره مع الاستعمار غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه - كائنة ما كانت - واللهُ يُكرمُ من يشاء .
وقليل من الاستغفار مع التوبة يقبله الله ، وقد قيل .

وتحذر الزَّادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ

٤٤ - الرقيب

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٌ » ، ومعناه : يراقبُ عبادَهُ ويحصى أعمالهم ، ويحيطُ بمكوماتِ سرّاتهم ؛ لا يغيّبُ عن شيءٍ ، ولا يغيّبُ عنه شيءٌ .

وحقيقٌ بك - إن تلوّنتَ هذا الاسمَ - أن تُراقِبَ اللهَ في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ ؛ لأنّه يُراقِبُكَ ويَراكَ في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ وأن تُصَفِّرَ بَصَرَكَ عن محارِمِ الله ، فمن كثرتَ لَحْصَاتُهُ ، دَامَتْ حَسْرَاتُهُ ، وأن تكونَ رَقِيبًا عَلَى مَنْ جَعَلَكَ اللهُ رَاعِيًا لَهُ ، مُتَحَلِّيًا بِالْعَفَاتِ الْحَسَنَةِ ، وَالْخِلَالِ الطَّيِّبَةِ ؛ حَقْدًا اللهُ يَمُنُّ بِلى طَاعَتِهِ يَشْتَاقُونَ ، وفي ذكرِ أسمائه يتوابعدون

كان أَحَدُ الشُّيُوخِ يَخُصُّ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ بِمَزِيدِ الْعَايَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟ فقال الشيخ : سَأَيْتُ ذَلِكَ لَكُمْ . وَأَعْصَى كُلُّ تَلْمِيزٍ طَيْرًا ، وقال : ادْبَحْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ وَقَدْ دَبَّحَ طَيْرَهُ إِلَّا هَذَا التَّمِيدَ فَقَدْ عَادَ بِالصِّيرَ حَيًّا ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : هَلَا دَبَّحْتَهُ ؟ فقال : أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْبَحَهُ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ ، وَهَذَا أَحَدُ مَوَاصِفِ لَا يَرَانِي اللهُ فِيهِ . فقال لشيخ : لهذا السببِ فَصَلِّتُهُ عَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُشَاهِدٌ لَهُ وَرَقِيبٌ عَلَيْهِ .

٤٥ - المجيب

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » ، وقال : « أَمِنْ مُجِيبِ الْمُصْطَرِّ إِذَا دَعَا » ، وقال : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ »

إِذَا دَعَا ، ، فهو المجيبُ لمُ دَعَا ، يعلم في غيبِ أَرْلِهِ حاجةُ المحتاجين قبل
سؤالهم - سبحانه - يُقَابِلُ الدَّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَوْلِ وَالسَّوَالِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ صَمِعَ لَكَ الْإِجَابَةَ بِمَعْنَى أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي
تُرِيدُهُ ، لَا الْوَقْتِ الَّذِي تَرِيدُهُ ، وَلَا تَجْزَعُ لِكُتْخِيرِ الْإِجَابَةِ ؛ فَرُبَّمَا كَانَ التَّأْخِيرُ
خَيْرًا لَكَ ، وَرُبَّمَا اخْتَارَ لَكَ اللَّهُ أَفْضَلَ وَأَوْلَى بِمِ تَطْلُبُ ، هَذَعُهُ وَأَنْتَ
مُوقِنٌ بِالْإِجَابَةِ .

والحديثُ الشريفُ يقول : (اَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ)
وَرَدَتْ شَخْصَيْنِ أَحَدُهُمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، وَالْآخَرُ يُبْغِضُهُ ، فَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً ،
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَةَ الْبَغِضِ مُسْرِعًا ، حَتَّى يَكْفَى عَنِ الدَّعَاءِ ؛
لأنَّهُ يُبْعَضُ سَمْعُ سَوْتِهِ ، وَقَالَ الْمَلَكُ : تَوَقَّعْ عَنِ حَاجَةِ فَلَانِ ، لِأَنِّي أَحِبُّ
أَنْ تَسْمَعَ سَوْتَهُ وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْخُجَابَ لَفَرِحَ هَذَا وَخَرَّ ذَلِكَ
وَالْوَاجِبُ عَنِّي ذَاكَ هَذَا الْأَسْمُ أَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَ الطَّالِبِينَ ، يَقْضِي اللَّهُ
حَاجَتَهُ ، وَيُسَبِّحُ نَدَاءَ الْمُحْتَاجِينَ . لِيَسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ

وفي حديث عن ابن عباسٍ معناه . أَنَّ سَائِلَ امْرَأَةٍ ، وَفِي يَدَيْهَا لُقْمَةٌ ،
فَأَحْرَحَتْ اللُقْمَةَ وَنَاولَتْهَا لِلسَّائِلِ ، فَمِ تَلَبَّثَتْ رُقْمَتُ غُلَامًا ، فَمَا تَرَعَرَعَ
دَحَلُ خِيَابِهَا ذُئْبٌ ، فَاحْتَمَلَ وَلَدَهَا ، خَرَجَتْ تَعْدُو فِي أَثَرِ الذُّئْبِ وَهِيَ تَقُولُ :
يَا رَبِّ .. ابْنِي . ابْنِي ، فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا أَنْ يَحْقُقَ بِالذُّئْبِ وَيَأْخُذَ الصَّبِيَّ مِنْ فِيهِ ،
وَيَقُولَ لِأُمِّهِ : اللَّهُ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : هَذِهِ لُقْمَةُ بِلْقَمَةَ .

ويوافق هذا الاسم في الأسماء الإدريسية الشهيرة : (يا قريب
المجيب الداعي دون كل شيء قربه) .

ويصلح ذكره لعقد السنة لسوء من الحاسدين والحاسدين ، فإنه
من الأسماء سرية الإحسان ، ولو كتبت لكل اسم هو أئدة لطان بيا المقام ،
فإن هذا الكلام يفيدك ذنبا وخرى ، لو أحسنت الإصغاء إليه ، لأن القدر
لا يُجهل امرء حتى يعبد حريقه في الحياة . وبعد - فإن من الدعاء ترك الذنب فمن
ترك الذنب أعظم الله بلا سؤال .

٤٦ - الواسع

الواسع : هو الذي لا حدود له لدول أسمائه وصفاته فهو تعالى : واسع العلم :
« إن الله واسع عليم » ، واسع الرحمة « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » ،
واسع المنعم : « إِنَّ رِزْقَكَ وَاسِعٌ مُنْعِمٌ » ، واسع الملك « وَاسِعٌ الْمُلْكُ » واسع
كرسيه لسموات والأرض

سبحانه - لا نهاية لملكه ، ولا حد لإحسانه ، فلا يتحد عنه ، ولا تعد
عذابه ، ولا يشبهه معلوم عن معلوم ، ولا شأن عن شأن

واسع بعينه جميع المعلومات ، ويقدريه جميع المقدورات ، فهو واسع الرحمة
وليعى والسلطان ، والعلم والقدرة والإحسان

والواجب على ذاكر هذا الاسم أن يسمع النفس بخود ، فيفصي مصالحهم ،
و« الخلق أصيب فيهم من نعمتهم . بما في الأثر (إلكم لن تسعوا
الناس بأموالكم ، فسعوا بأخلاقكم)

وفي الأسماء الإدريسية : (يا كافي الموسع لك خلق من عطايا فضله)

والموسع لس من الأسماء الـ ٩٩ ووسعها ، لأنها ذكرناه كثيراً فوجدناه أقرب إلى الإجابة ، وكم من ذاكرين أقادهم ذكره ، خصوصاً في توسيع الأرزاق ، وفتح أبواب الخير والسعادة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٤٧ - الحكيم

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، ومعناه : العادل في التقدير ، المحسن في التدبير ، ذو الحكمة البالغة ، الذي ينفذ كل شيء موضعه ، ولا يعرف كثرة حكمته غيره . سبحانه

وخلق بداكر هذا الاسم . أن يكون حكماً متقياً بالأعمال والعبادات . بعيداً عن مواطن الشبهات ومن أكثر من ذكره لأنه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وعلمه دقائق العلوم ، وتجزت بآيحه الحكمة على لابه هذا الفصل من صمت قلوبهم ، وخلصنا من شوائب الشرور فوسمهم .

قال تعالى : « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً . »

قلوا : إن الشيخ أبا الوفا البغدادي طيب منه أن يلقى درساً في الناس - وهو أئمة أعجمي - فاستعمل الناس إلى الغد ، ثم توجه بقده إلى رسول الله ﷺ وقال : يا طيب ثعلوب ، يا بحر لبيبي : يصلون مني درساً

وَأَنَا أُحْيِي . فَمَنْ يَقُولُ لَهُ : اللَّهُ يَتَجَلَّى عَلَيْكَ بِاسْمِهِ (العليم الحكيم) .
وفي اليوم التالي صعد المنبر ففتح عليه ، حتى قال : أُمِّيتُ كُرْدِيًّا ،
وَأُصْحِتُ عَرَبِيًّا فكان كُرْدِيَّ الجسم عَرَبِيَّ الروح .

فألزم طريق السلف الصالح ، وقبض نفسك بالسنّة والشرعة ؛ فقد قال
بعضهم : لَأَنْ أُيِّتَ نَائِمًا ، وَأُصْبِحَ نَادِمًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُيِّتَ قَائِمًا
وَأُصْبِحَ مُقْعَمًا . وَمَنْ عَلَّقَ أَمَلَهُ بِالنَّاسِ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَاطِلِ ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ
بِالدُّعَاءِ ، ذَكَرَهُ اللَّهُ بِالْعَطَاءِ . وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُلْهَمَا خَيْرَ الدُّعَاءِ وَأَنْ يَعْطِينَا خَيْرَ الْعَطَاءِ .

٤٨ - الْوُدُودُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَظِيمُ الْوَدُودُ » ، ومعناه : كثيرُ الودِّ لعباده ،
المتحِبُّ إلى الطائفين بعزيرته ، وإلى المذنبين بمغفرتِهِ ، وإلى الخلق برزقِهِ
وكفايِهِ

واللائقُ بذكرِ هذا الاسم : أَنْ تُحِبَّ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيُحِبَّ لِلْعَاصِيِ
التَّوْبَةَ ، وَلِلْعَاصِمِ الثَّبَاتَ فِي تَقْوَاهُ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وَدُودًا لِعِبَادِ اللَّهِ ، فَيَقْضُوهُنَّ عَنْ
أَسَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَيْثَ الْجَانِبِ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَا سِيَّأَ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ

قال عليه الصلاة والسلام للإمام عليّ كرم الله وجهه : (إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تَسْبِقَ الْمَرءَيْنِ فَعِلْ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)

وتاء في الحديث الشريف . (نَظَرُ الرَّحْمَنِ لِأَخِيهِ عَلَى شَوْقٍ خَيْرٌ مِنْ أَعْتِكَافٍ
سَنَةٍ فِي مَنْجِدِي هَذَا)

٤٩ - المَجِيدُ

قال تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ » . ومعناه الذي انقرد
بالشرف الكامل ، وَ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ مُذْ الْأَزَلِ

ويصلح ذكره لمن ولّاه الله شئون خلقه بأن يقول : (الله ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ) مائة وإحدى وسبعين مرة قبل طلوع شمس كل يوم ،
فإنه يرى من محائب صنع الله ما به يتسع نفوسه ، ويقوى سبطه ، ويوفقه
الله لصالح العباد والبلا .

وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَيُجْزَأُ لَكَ مِنْهُ
أَجْرُكَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَسَهِّرْ بِالصَّلَاةِ وَالْعَادَةِ ، لئلا تمرَّ يَأْمُكَ فِي غَفْلَةٍ ، وحتى لا ينجس شيطان
مَكَانًا عِنْدَكَ لِلْحَدِيثِ وَأَنْتَ سَوَسَةٌ ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ بِإِحْلَاصٍ ، ذَكَرَهُ رَزَقَهُ
بِإِحْلَاصٍ : وَاللَّهُ وَلِيُّ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ .

٥٠ - الْبَاعِثُ

معناه : باعثُ الرسل بالأحكام : « بَعَثَ اللَّهُ السَّيِّئِينَ مُبَشِّرِينَ وَالمُتَّقِينَ » ،
وباعثُ الموتى بالقيام : « ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ » ، وباعثُ الأيام
بِقِطْعَةِ الْأَحْصَامِ : « وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا خَرْتُمْ بِهِ » ،
ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ »

سبحانه : سمع من في القبور ، ويحصل ما في الصدور

فمن قرأه عند النوم طريق الحاجة ، بأن يقول (يَا اللَّهُ يَا بَاعِثُ)
مائة مرة ، وأصابعه على صدره ، ملأ الله بؤره المعرفة فتنه ، وعمره بقيص
اليقين منه

واعلم أن أكثر الناس ذبوا أكثرهم كلاماً ، فدفع الناس ، تحيد ريت
الناس ولا راحة لك عند غير الله ، فافهم ، تسعد وترشد

٥١ - الشَّهِيدُ

ومعناه الحاضر الذي لا يغيث عن شيء ولا يغيث عنه شيء في ملكه :
« فَمَنْ يَكْفِرْ بِرَبِّهِ فَآيَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » ، يشهد على حقه ، وبقصلي بينهم
بعده : « فَرَأَى شَيْءٌ أَكْثَرُ شَهَادَةٍ ؟ فَيَا : اللَّهُ شَهِيدُ بَنِي وَبَنَاتِهِ »

وعلى ذا كره هذا الاسم أن يؤمن أن الله شهيد عليه في القصد والتمس
فمن رتب ذلك زرقه الله صفاء القلب ، ونعمرة يا وارب للشهادة

ومن حقائق هذا الاسم لتريف أن من وقع في شهرة باطله وأراد
احلام من منها ، ودكر الاسم طريق المآخذ ، بأن يقول ، (يَا اللَّهُ يَا شَهِيدُ)
ثلاثمائة وتسع عشرة مرة في خوف اللين ، تحه الله ، ووقاه شر ما أشبه به
حكى في رحلا كان يضرب بالسياط ، وهو يضرب ولا يظهر الخرع ،
فقبل له : ما تحيد إلا ؟ قيم لا تعين ، فقال : بما أضررت لأهل محبتي ،
وهو حاضر شاهد ، ناظر إلى ، عام ، تأتي أضررت لأجسدي ، فست ذلك على
يستب نظره إلى

قِيلَ : مَنْ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، لَمْ يَجِدْ لِلْعِبَادَةِ حِلَاوَةً
حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَاسْمُ مَنْ قَوَّصَ أُمُورَهُ إِلَى مَشِيشَةِ اللَّهِ

٥٢ - الْحَقُّ

قَالَ تَعَالَى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وَقَالَ : « فَدَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ
الْحَقُّ » وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَعْنُ الْعِبَادَةِ ، الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَرُودُ ، الْمُسْتَحَقُّ وَجُودُهُ
أَزَلًا وَأَبَدًا : وَاجِبُ الْوُجُودِ لِذَاتِهِ ، وَلَا وَجُودَ لِلْوُجُودِ إِلَّا بِهِ . « ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ »

وَمَنْ كَثُرَ مِنْ ذِكْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَبَاعَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّاطِلِ ،
لَأَنَّ النَّفْسَ إِذَا انْحَرَقَتْ تَقَلَّ عَلَيْهَا الْحَقُّ وَاتَّبَاعُهُ ، وَطَلَبَ لَهَا الشَّيْطَانُ
وَأَتْبَاعَهُ

وَمَنْ ذَكَرَ . « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » يَوْمِيًّا مِائَةَ مَرَّةٍ
أَعْنَاهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَالْأَحَادِثُ النَّوِيَّةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ

وَهُوَ مِنْ أَسْرَعَ الْأَسْمَاءِ إِبْجَاةً لِمَنْ صَفَتْ بِاللَّهِ كَرَامَاتُهَا ، وَحَسَنَتْ
مُطَاعَتُهَا أَخْلَاقُهَا . فَاخْتِيسِرْ مِنْ أَوْقَاتِ نَحْوِكَ وَقَدْ تَنَاحَى فِيهِ رَبُّكَ ،
وَبِإِنْ صَاقَ وَقْتُكَ فَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّاءَ حَلَّالُهُ حَسْبُ ،
وَحَرَامُهَا عِقَابُ ، « وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » .

قال تعالى : « وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا » ، وقال : « حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ،
ومعناه : المتولى بإحسانه أمور عبادهم ، الموكون إليه كل أمر ، الكفيل
بالخلق ، من توكل عليه تولاه ، ومن استغنى عنه أئمه

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يقوم يشاور أحبه المؤمنين ، وأن يرعى كل
ما يوكل إليه من أمور الناس بهيمة وإحلاص : قال تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » ولحديث الشريف يقول : (والله في
غور العبد ما دام التبد في غور أحبه)

واسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يقيت شر
الناس ، ويقيهم شره ، واعلم أن لغة المنصرمين إلى الله تعالى هي الدعوى ،
فاسكنه ، واشعن روحك بحلاوة ذكره

ورضى الله عن قال في دعائه

(اَللّٰهُمَّ اِنَّ قَوْمًا سَأَلُوْكَ اَنْ تُسْعِرَ لَهُمُ الْخَلْقَ فَسَحَّرْتَ الْخَلْقَ لَهُمْ ، وَطَلَبُوا
مِنْكَ الْمَنَّةَ وَالْمَلَكُوتَ فَعَظَّمْتَهُمْ ، اَمَّا اَنَا فَسَأَلْتُكَ اَعْوِجَاجَ الْخَلْقِ عَلَيَّ ،
حَتَّى لَا يَكُوْنُ لِيْ مُلْحَاقٌ سِوَاكَ ، مَا دَا عَيْبُهُمْ لَوْ مَلِكُوكَ فَإِنَّ مِنْ رَّجْدِكَ
فَقَدْ وَحَّدَ كُلَّ شَيْءٍ

يقول ذلك ، فراراً من الخلق إلى الحق

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ عَزِيزٌ » ، ومعناه : الذي ، كمال القدرة
والعظمة ، غلب لا يُغلب ، يُجبر ولا يُجَار ، فمن عرف أن الله
هو القوي رجع إلى حوز الله وقوته في كل شيء .

وعلى ذا كبر هذا الاسم ، أن يكون قوي لإيمان والتقوى بالله ، مستشعراً
أن قوة الخالق فوق كل قوة ، بدلاً كل ما سخط الله من قوته خضعه الناس
وتسليمهم ؛ فإنه بذلك خضع نفسه وتحتكمته ، ويرضى بغيره وربه .

ويصح ذكره ورداً إلى اعتزاه معاً في حسبه ، وقوته في عبادته ،
و تقصير في عمه . ومن واثب عليه بعد صلاه تنح كل يوم مائة مرة
مع تسميته الله ما يناله في دنياه وأخراه .

يؤدى أن أمين أحدث معك . ولكن كل شيء يقال ، المكاسب
ولا هذا . . . يقال بسواهم .

« يا أيها الله هو عز وجل ذو القو والمهيمن » . ومعناه : لكامل
القوة ، الذي مع قدرته أفضى ما يستحقه - لا يقهره شيء .
في الأرض ولا في السماء ولا مؤثر في موجودات غيره .

فليت - يا أيها المبتدئين - برأيه نصيب ومهارة نصيب . وادكره مع
اسمه القوي : (يا قوي ، متين) ترزق اليقين الصادق
والأصل في كل شيء سلامه بيه ، وحسن الاعتقاد

٥٦ - الْوَيْ

قال تعالى : « وَاللَّهُ وَبِئْسَ الْمُنْقِبِينَ » ، وفل : « وَهُوَ الْوَيْ الْحَيِّدُ » ومعناه :
 المولى أمر عبادِهِ بِالْحَفَظِ وَالنَّصْرِ ، يُنْصِرُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَيَقْهَرُ أَعْدَاءَهُ ؛ يَتَّخِذُهُ
 الْمُؤْمِنُونَ وَلِيًّا فَيَتَوَلَّاهُ - سُبْحَانَهُ - بِعَبْدَتِهِ ، وَيَحْفَظُهُ بِرِعَايَتِهِ ، وَيَخْتَصُّهُ بِرَحْمَتِهِ .
 وعنى ذا كَرِهَ هَذَا الْاسْمَ : أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلنَّاسِ
 يَرْعَى مَصْلَحَتَهُمْ وَيَتَوَلَّى فِصَاءَ شُؤْنِهِمْ ، فَدَرَّ صَاقَتَهُ
 وَفِي الْآخِرِ : (مَنْ لَمْ يَحْمِلْ) الْمُسْلِمِينَ فَدَبَسَ مِنْهُمْ) .

فَمَنْ كَانَ وَلِيًّا لِقَوْلِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ تَوَلَّاهُ الشَّيْطَانُ
 « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 أُولِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُهُمُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ »
 وَلِتَكُنْ أَيْهَا الْقَارِئُ - مِنْ طُلَّابِ الْإِسْتِقَامَةِ ، لَا مِنْ طُلَّابِ الْكِرَامَةِ ؛
 مُرْتَبَارِقِ الْكِرَامَةِ مَنْ تَكُنْ لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ وَمِنْ الْقَوْلِ الْمَأْنُورِ
 الْإِسْتِقَامَةُ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ كِرَامَةٍ

رَزَقَنَا اللَّهُ تَوْفِيقَهُ وَهُدَاهُ وَنَمَتَ سِتْرُهُ وَرِصَاهُ .

٥٧ - الْحَمِيدُ

قال تعالى : « إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، ومعناه : الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، الْمُسْتَحَقُّ
 الْحَمْدَ ، الْحَمِيدُ بِحَمْدِهِ لِعَمَلِهِ أَرْلًا ، وَبِحَمْدِهِ عِبَادِهِ لَهُ أَبَدًا .
 « حَمِيدٌ مُنْصَقٍ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ اسْمِهِ (الْوَيْ) بَانَ يَقُولُ :

(يَا وَلِيَّيَا حَمِيدٌ) بدوياً عديداً ، أغناه الله عن الخلق وقت الشدائد والابتلاء :
فإنه لا راحة لنا عند غير الله

وفي الأسماء الإدرسية الشهيرة وردت : (يا حميد المبال ذَا الْمُنَّ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِهِ بِطُغْيِهِ) .

ويقرأ بفتح قاء (الفاعل) من داود بن داود - بفتح لاء مدّة طويلة -
توجهت إليه الدنيا بالخير والبر والبر : ولا يصح نزل الاسم بعد ذكره ونسب
(الدعوة الحميدية) ، والقليل في الكناية ينفي عن الكثير من الكلام

٥٨ - المخصوص

قال تعالى : « وَتَحَاطُّ بِأَلَدِيهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، ومعناه .
المحيط بكل موجود مجمل وتفصيل ، ولا تحصى عليه حافة في الأرض
ولا في السماء : لظواهر نصير واسرائيل خبر

سبب الإتمام على بر أبي طاب كرم الله وجهه : كيف يحاسب الله
الخلق والخلق كثير ، كما يرزقهم وهم كثير فيله كيف
يحاسبهم وهم لا يرونه ، قال : كما يرزقهم وهم لا يرونه

واللائق بذاكر هذا الاسم . أن يحاسب عنه . ويرأب الله
في أقواله وأفعاله

وأقرني مع هذا الحديث الشريف : (إذا أتى على يوم لا أرداد فيه عملاً
يقربني إلى الله فلا بوراك في طلوع شمس هذا اليوم) . ومن حسنت رعايته
دامت ولايته

٥٩ - الْمُبْدِئُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « وَأَنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُبْدِئُ الْأَكْوَانِ وَمُوجِدُهَا مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ .

واللائقُ بِدَاكِِرِ هَذَا الْاسْمِ : أَنْ يَبْدَأَ عَمَلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ الْمُبْدِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمَوْفَّقِ لِكُلِّ خَيْرٍ ، مَعَ دَوَامِ الْيَقَظَةِ وَقَتِ الدَّعَاءِ .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السَّهَرَوْرْدِيَّةِ : (يَا مُبْدِئُ الْبَرَايَا وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ)

مَنْ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِ « زَالَتْ حَيْرَتُهُ » ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ صَلاَحُهُ ، وَلَا دَاعِيَ لِلتَّعَلُّقِ وَالشَّرْحِ فِيهَا أَسْمَاءٌ عَظِيمَةٌ ، وَتَوْصِيحٌ الْوَاصِحِ نَعْبٌ وَإِشْكَالٌ

٦٠ - الْمُعِيدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْهُ بَدَأَتْ ، وَإِلَيْهِ تَعَوَّذُ .

وَمَنْ كَانَ نَاسِبًا شَيْئًا فَلْيَذْكُرْ هَذَا الْاسْمَ مِرَارًا : لَا مَيِّتًا إِنْ أُصِيفَ إِلَيْهِ اسْمُهُ ، يَقُولُ : (يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ ذَكَّرَنِي مَا نَسِيتُ)

وَمَنْ ذَكَرَهُ أَلْفَ زَالَتْ حَيْرَتُهُ ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ صَلاَحُهُ .

وعلى ذاكر الاسم أن تعلم أن الله خلقه ولم يَلِكْ شيئاً ، ثم جعل نهايته
ونهاية كل شيء إليه سبحانه .

وفي الأسماء الإدرسية الشهرة زديته : (يا مُعِيدَ مَا أَقْنَاهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ
لِدَعْوَتِهِ مِنْ تَحْفَتِهِ) .

مَا أَحْسَنَ ذِكْرَهُ لِمَنْ تَعَثَّرَ بِهِمُ الْمُسُومُ وَالْكُرُوبُ وَالْأَحْزَانُ ، مَا يَلْبَثُونَ
حَتَّى تَسْبِقَهُمُ الْإِبَادَةُ « لَفَرَجٍ وَشَرَحِ الصَّدْرِ ، يَدِينُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَعْلَى مِنْ هَوَائِدِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ : (الْمَبْدِيُّ الْمَعْدُ) مَا : أَنْ يُفَكِّرَ الْعَبْدُ ..
مِنْ أَيْنَ أَتَى ؟ وَكَيْفَ بَدَأَ ، وَإِلَى أَيْنَ يَسِيرُ ؟ وَكَيْفَ يَنْتَهِي ؟ وَأَنْ يَسْتَشِيرَ
ذَلِكَ فِي كُلِّ شَأْنٍ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ

٦١ - الْمُخْجِي

قال تعالى : « الَّذِي حَقَّ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ » ، ومعناه : خَالِقُ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ
شَيْءٍ ، يُخْجِي الْخَلْقَ مِنَ الْعَدَمِ ، ثُمَّ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . « هُوَ الَّذِي
يُخْجِيكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ » ، « وَكُنْتُمْ أََمْْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ » ،
وَيُخْجِي الْأَرْضَ بِإِزَالِ لَيْلٍ . « فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْجِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا » ، وَيُخْجِي قُلُوبَ الْعَادَمِينَ بِأَبْوَابِ مَعْرِفَتِهِ ، وَيُخْجِي أَرْوَاحَهُمْ بِطُغْيِ
مُشَاهَدَتِهِ

فَكَيْفَ مِنْ ذِكْرِهِ : حَتَّى يُخْجِي اللَّهُ قَلَمَكَ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ ، وَيُضِيءَ مِنْكَ
بِأَسْرَارِ الْمَكْشَفَةِ

وَمَنْ خَالَفَتْهُ نَفْسُهُ فَلْيَقْرَأْهُ فِي حَوْفِ النَّيْلِ - قَدَرِ طَاقَتِهِ - فَإِنَّ نَفْسَهُ
تَنْقَادُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَلَا تَبْتَلِسْ إِذَا لَمْ تَنْلُ عَايَتَكَ ؛ حَيْثُ لَا يُوْجَدُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ شَيْدٍ
وَصِيٍّ . مِمَّا مَلَكَ الدُّنْيَا ، وَانْقَادَ لَهُ أَهْلُهَا

٦٢ المَجِيئُ

قَالَ تَعَالَى . « اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » ، وَهَلْ : « وَالَّذِي يُعِيْنِي
ثُمَّ يُخَيِّبُنِي » ، وَمَعَاد : مُقَدَّرُ امْرِئٍ عَلَى كُلِّ مَنْ أَمَانَةٍ ، فَلَا يُخَيِّبُ غَيْرُهُ وَلَا يُمَيِّتُ
سِوَاهُ .

سُجَّانُهُ قَهْرَ عِبَادِهِ « لَمُوتِ » ، فَكَمْ مِنْ دُورٍ مُتَوَجِّعَةٍ وَعَتِيرٍ مُتَوَحِّعَةٍ عَاشَتْ
فَوْقَ الْأَرْضِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ قَهَرَهَا امْرُوتٌ ، فَعَادَتْ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَطَوَّاهَا التُّرَابُ .

اللَّهُمَّ أَحْيِي قُلُوبِي بِدِكْرِكَ وَصَاعِيكَ ، وَامْلَأْ نَفْسِي بِحُسْنِكَ وَهِدَايِكَ ،
وَأَمِشْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأُدْحِشْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْمُسَالِحِينَ .

٦٣ - الْحَيَاتُ

قَالَ تَعَالَى . « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ، وَهَلْ : « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ
الَّذِي لَا يَمُوتُ » ، وَمَعَاد : دَائِمُ الْحَيَاةِ الَّتِي لَهُ الْقُدْرَةُ الْمُتَطَلِّقُ ، وَكَمَا لَمْ يَسْبِقْ
وَحُدُودُهُ عَدَمٌ ، لَا يَحْتَجُّ بِقَاءِهِ قَاءً . سُبْحَانَهُ ، لَا تَأْخُذُهُ مِيتَةٌ وَلَا نَوْمٌ ،
وَلَهُ - وَحْدَهُ - الدَّوَامُ وَالْقَاءُ .

والمداومة على ذكر هذا الاسم تُورثُ الشفاء من الأمراض الباطنية والظاهرة .
وتَهَبُ المذاكرين الحياة السعيدة الفاصلة

وَالْأَتَمَّ الإِدْرِيسِيَّة السُّنْبُورُ دِيَّة . (يَا حَيُّ حَيِّنَ لَا حَيَّ فِي دِيْمُومِيَّة
مُنْكَ وَبَقَائِي) .

وخاصية لإحياء لقوب ، وليس طالك مَرَحُهُ وَتَجَرَّ الضُّعْفُ عَنْ عِلَاجِهِ .
يَقْرُؤُ وَرِدَا حَمَانَةِ مَرَّةٍ قَبْلَ صُلُوعِ الشَّمْسِ . وَاللَّهُ قَادِرٌ ، وَلَا مُسْتَعِينِ
عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَارْفَعِ رَأْسَكَ مِنَ النَّعَاسِ ، تَجِدُ الشِّفَاءَ وَالْخِلَاصَ .

٦٤ - الْقِيُومُ

قال تعالى : « وَنَسِيَ الْوُحُوهُ لَنَحْيِ الْقِيُومَ » ، ومعنى القيوم : البالغ النهاية
في القيام بتدبير مُنْكَ ، القائم بذاته على الإطلاق ، الخي عن غيره ، المستند
إليه كل ما سواه من الموجودات : فهو قائم نفسه ، سبب وقوام لكل
ما عداه : ولهذا بولع في وضعه بالقيام ، فقيس (قِيُوم) سُحْبَانَهُ قائم بذاته ،
مُقَوِّمٌ يَسْوَاهُ ، مُسْتَعِينٌ عَنْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ لِمَعِيَرَةٍ عَمَهُ ، إِذْ لَا قِيَامَ لِلأَشْيَاءِ
إِلَّا بِهِ ، فهو مُوجِدُهَا وَمُقَوِّمُهَا وَقَائِمٌ عَلَيْهَا ، وَمَوْثِقُهَا . تَهَبُ
لِتَقْدِيسِ وَالْكَمَالِ ، وَتُعَوِّثُ السُّمُوَّ وَالْحِلَالَ

جاء في الرسالة القشيرية : عن أبي علي لكَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَسَاءٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْهَبْ إِلَى اللَّهِ الْيُسْبِ
قُلِّي فَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَحْيَا قَبْلُكَ فَلَا يَمُوتُ أَبَدًا ، فَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، بِسْمِ اللَّهِ الْمُحَرِّ وَالْمَرْضِ . (يَا حَيُّ يَا قِيُومُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) .

وعن عليٍّ كرم الله وجهه : لما كان يوم بدرٍ ، قالتُ ، ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ ، أنظرُ ماذا يصنع ، فإذا هو ساجدٌ يقولُ : (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ) لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ : فَلَا أَرَأَى أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ وَأَنْظُرُهُ ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْبَصْرِ .

وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ (الْحَيِّ) بَانَ يَقُولُ : (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) مِنَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، بَعَثَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ الشَّاطِطَ ، وَجَبَّهُ الْحَمُولَ وَالْكُسَلَ ، وَفَتَحَ لَهُ بَابَ الْعَهْمِ وَالْحَمَطِ وَالْعَمْرِ وَالْمَعْلِ

وَعَدِ أَطْلَعْتُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ أَنَّ (الْحَيِّ الْقَيُّوْمَ) مِنْ أَدْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرَسِيَّةِ الشَّهْرُورِدِيَّةِ : (يَا قَيُّوْمُ فَلَا يَقُوْتُهُ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ وَلَا يَتَوَدُّهُ حِفْظُهُ) .

وَهَذَا الْأِسْمُ لَا يُوَاصِلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَلَ الرَّحْمَلُ الْأَبْطُلَ الَّذِينَ لَا تُرَدُّ كَلِمَتُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ الْأَمَّاظَ وَرَاءَهَا مَعَانٍ وَأَسْرَارًا ، فَلَا تَقِفْ عِنْدَ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَاطْلُبْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَشَاهِدَاتٍ وَأَدْوَاقٍ وَأَثْوَارٍ . وَمِنْ صَوَانِ الْأَمْرَارِ صَاتِقَةٍ .

هذا الاسم غير وارد في القرآن ، ولكنه يجمع عليه ومعناه الغنى
 الواحد كل ما شاء ويطلب ، المدرك كل ما يريد ، القادر على تنفيذ أمره
 سبحانه يعلم كل شيء ، ويقدر على كل شيء ، ولا هوته مراد ،
 ولا تتعصى عليه مطلوب ، رفيع القدر ، عظيم الشرف ، كامل القدرة ،
 واسع الجود والعطاء .

من ذكره حتى يغلبه نور الله عليه وصيرته .

فيا سيدي الداكر ادفع خواص السوء بدوام الاستعانة وبصاعة :
 فلا يرى أسرار الوجود إلا أهل الشهود حقا لله وإياك من تذكروا
 فإذا هم مبصرون

وهذا الاسم لم يرد في القرآن أصلاً ، وهو بمعنى المجيد ، الذي يفت دأته
 عنة الشرف والمجد والكمال ، وسميت مكانته إلى تهاديه العظمة والحقان
 قال أبو سليمان الحنبل ، يحمل إعادة هذا الاسم - (الماحد) بعد تقديمه
 (المجيد) - لتأكيد معنى (الواجد) ، فالواحد هو الغنى ، وماجد هو معنى :
 هو - مع كمال قدرته . كثير جود واسع رحمة ، عظيم الإحسان
 من عرف ثمة الماحد سمى همة إليه ، واعتمد في كل أموره عليه ومن
 تعلق أمته بالناس فهو متعلق بالباطل ؛ وإن تمت البدايه في هذا الكفاية

٦٧ - الْوَاحِدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » ، وقال : « وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ »
ومعناه : المفرد في ذاته وصماته وأفعاله .

سَمِعَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِعْلَالٌ وَالسَّلَامُ رَحِلًا يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ ، أَلَيْسَ بِكَ يَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ، وَمَنْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فقال : (لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا
دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ) : فَقَدْ عَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ بِهَا وَاسْمَهُ ،
وَقَتْلَهُمْ سُلَيْمَانَ لَفَافَةُ الظُّلُمِ وَمُصِيقَهُ . مِنْ ذِكْرِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ
خَوَافَ أَحَقِّ وَكَفَاهُ شَرِّهِمْ وَقَتِ الشَّدِّ

وفي الأسماء الإلهية السُّبُورُ وَرَدِيَّةٌ : (يا وَاحِدُ الْبَقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَأَخِيرُهُ) وذكر هذا الاسم نفع لدفع الأفكار الماطلة للنفس ،
والتوسل بالردثة الشيطانية

عند هذا الاسم (الواحد) أَيْفُ عَنْ كَلَامٍ ، وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهُ ، وَلِيَكُنْ
فِكْرُكَ فِي رَبِّكَ ، وَاصْبِرْ بِدَعْوَتِكَ اللَّهُ تَجِدَ اللَّهُ عَصِيكَ شَيْعًا بِأَلَا حُبْرٍ ، وَشِدَّةً
بِأَلَا ذَوَاءً ؛ هُوَ يُعْطَى بِأَلَا سَبِّ وَلَا وَاسْطَةٍ ، وَمَا مِنْ يَرٍّ إِلَّا فَوْقَهُ أَسْرَارُ

٦٨ - الصَّمَدُ

قال تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ومعناه : لَسَدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ ، أَيْ يُقَصَّدُ
فِي جَمِيعِ الْخَوَاصِ وَالرَّغَائِبِ ، وَيُسْتَعَاثُ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ ، الَّذِي يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - مُسْتَعَرَّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ .

وعلى ذاكر هذا الاسم : ألا يقصده بحوائجه غير الله ؛ وألا يقول
إلا عليه ، فإن الله غيور لا يحب أن يشكو عبده ببلواه إلى أحد سواه .
وعلى الدّاكر أن يتعلّق به فيكون مقصوداً للناس في الخير ، مُعياً لهم
على قضاء مصالحهم .

وفي الحديث الشريف : (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ بِنَادِهِ)
وَأَذْكُرُ مَرَّةً أُخْرَى . أَصْحَابُ الثُّغُورِ وَلِكَلِمَةِ الْمَسْمُوعَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاعَهَا آمَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ) . - يوم القيامة - كما أذكُرُ مَنْ لَا يَتَحَيَّيُونَ لِهَذَا الرَّجَاءِ الْهَامِ
بقولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَحْتَضَبَ عَنْ أُولَى الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ
أَحْتَضَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

وفي الأسماء الإدرسية الشّهرة رديّة : (نَاصِدٌ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَلَا
شَيْءَ كَيْتَلُو)

وَخَاصَّةً يَمُنُّ أَرَادَ دَفَعَ احْتِصَابِ الدَّيْمَةِ ، وَالنُّوْبَةَ مِنْ لِعَامِي كَالْحَمْرِ
وَعَبْرَهَا ، فَيَصُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ مُدَاوَمَةِ تِلَاوَتِهِ يَوْمَ صِيَامِهِ ؛ يُطْلِعُ اللَّهُ
حَالَهُ بَعْدَ فَسَادٍ وَمَنْ أَشْلَى بِحُبِّ لِسَانِهِ فِي الْحَرَامِ تَسْلُوهَ حَمَائِلِهِ مَرَّةً
يَوْمِيًّا لِمُدَّةِ أُسْبُوعَيْنِ ، وَيُكْرِّرُ تِلَاوَتَهُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦٩ - التّكادِرُ

قال تعالى : هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا . الآية ٥٥ .
ومعناه : ذو القدرة التّامة ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا تقيد بأسباب

وقال تعالى : « قَدَرْنَا نَأْتِيَهُمُ الْقَادِرُونَ » ، وقال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ومعناه : المقدرُ لِقَضَائِهِ ، المدبرُ شُؤْنَ الْكَوْنِ بِقَدَرٍ وَحِكْمَةٍ .
وعلى الذاكر أن يستشعرَ حَانَ ذِكْرِ هَذَا الْاسْمِ قُدْرَةَ اللَّهِ وَتَقْدِيرَهُ ، وَحِكْمَتَهُ وَتَذْيِيرَهُ ؛ انظاراً لما يتعاقبُ على نفسه من مَوَاجِيدَ وَأَذْوَاقٍ ، وَلَيْتَ يَتَحَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاشِفَاتٍ وَمُشَاهَدَاتٍ ؛ وَالْأَحْرُ بِقَدْرِ الثَّغْبِ .

٧٠ - الْمُقْتَدِرُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » ، ومعناه : عَظِيمُ الْقُدْرَةِ ، الْمُسَيِّرُ بِقُدْرَتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ ، الْمُتَعَكِّنُ بِسُلْطَانِهِ مِنْ مُلْكِهِ ، قَدَرٌ فَكَانَ الْوُجُودُ مَظْهَرَ اقْتِدَارِهِ .

قَهْوٌ - مِجَاهُهُ - الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ، عَظِيمُ الْقُدْرَةِ

وَيَصْخُ ذِكْرُ (الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ) مَعًا ، فَمَنْ ذَكَرَهُ عِنْدَ الْيَقَظَةِ مِنَ النَّوْمِ وَكَانَ حَائِرًا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَبَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يُرِيدُ ؛ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى تَدْيِيرٍ ، وَشَاهِدَ أَنْوَارَ الْحَقِيقَةِ فِي سَاتِنِ الْمَعَانِي ، وَاسْتَشْفَى بِثَاقِبِ فِكْرِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ فَيُوصَاتِ الْأَسْمَاءِ وَتَجَنِّيَاتِ الصِّفَاتِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٧١ - الْمُتَقَدِّمُ

ومعناه : الَّذِي يُقَدِّمُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْوُجُودِ ؛ لِتَقْدِيمِ الْأَسْبَابِ عَلَى مُسْتَبَاتِهَا . فَيُقَدِّمُ لِعِبَادِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْحَقُّ صَلَاحُ مَوْرِعِهِ ، كَمَا تَنْفِصُهُ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ .

وهو - سبحانه - يُقَدِّمُ الزَّمانَ على الزَّمانِ ، والمكانَ على المكانِ ، والحركةَ على الحركةِ ، ويقدمُ مَنْ شاءَ مِنْ عِبَادِهِ بالعلمِ والطَّاعةِ ، والتقوى والإِجابةِ ، والشرفِ والاستجابةِ : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

وقيل المُقَدَّمُ هو الذي قدَّم الأَصْغِياءَ بِخِدْمَتِهِ ، وعَصَمَهُمْ مِنْ مَقْصِدَتِهِ وَحَظُّ الدَّاكِرِ مِنْ هَذَا الاسمِ أَنَّ يُقَدَّمَ الْأَمْرَ قَالَتِهَا مِنْ شُؤْنِ دُنْيَاهُ ، وَأَلَّا يُؤَخَّرَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ آخِرَاهُ ؛ وَتَذَكُّرُ دَائِبِ أَلِ الْوَسْطِ تَحْيِيلُ لِلطَّلَافِ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَهَا مِنْ عَالَمِ السَّمَاءِ ، وَالنَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ تَحْيِيلُ لِلشَّهَوَاتِ - لِأَنَّهَا حَقِيقَتًا مِنَ الطَّيْلِ وَالْمَاءِ ، وَالذُّيَا جَيِّفَةٌ ، فَهِيَ أَرَادَهَا عَسِيرَةً عَلَى مُزَاجَةِ الْكَلَابِ .
والأسود لا تَقْلَعُ عَنِ الْخَيْبِ أَبَدًا . هَذَا مِنْ لُغَةِ سِرِّ .

٧٢ - الْمُؤَخَّرُ

ومعناه : الذي يُؤَخَّرُ بِإِيجَادِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنْ بَعْضِ عِشْيَتِهِ ، وَيُؤَخَّرُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الشَّرَفِ وَالرَّائِيَّةِ ، وَالْقُرْبِ وَالْحُبِّ ، وَالتَّقْوَى وَالطَّاعَةِ ، وَالْعِلْمِ وَالْهَيْدَايَةِ - سَبْحَانَهُ - يُقَدِّمُ وَيُؤَخَّرُ مَا شَاءَ وَمَنْ شَاءَ ، عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ ، وَلَا يَقَعُ شَيْءٌ فِي مُلْكِهِ إِلَّا وَفْقَ إِرَادَتِهِ .

فعليت الزهد في الدنيا ، والرَّعْبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، هُنَّ وَفَّقَتْ فِي ذَلِكَ صِفَتَ بَكْثٍ عَظِيمٍ ؛ زَادَنَا اللَّهُ مِنْ لَدُنْهُ فَيْهًا وَعِلْمًا وَحِكْمَةً

٧٣ - الْأَوَّلُ

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ » ، ومعناه : الأول بلا ابتداء ،
الموجود بذاته قبل وجود مخلوقاته . وكان (أولاً) لأنه كان موجوداً
ولا شيء معه .

روى أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ : أين كان الله قبل الخلق ؟
قال : (كان الله ولا شيء معه) ، فقال الأعرابي : والآن ؟ فقال عليه الصلاة
والسلام : (وهو الآن على ما عليه كان)

فعليت أيها الذاكر بالآثقة والمُتأبرِّه ، مع الهمة والاعتقاد ، وطهارة الحسنة
والمكان : جعلنا الله ممسكاً على ذكره مداومون ، وإلى رحاب فضله يشتاقون ،
وفي ربنا نصيب نسيه يتواجدون

٧٤ - الْآخِرُ

ومعناه : الباقي وحده بلا انتهاء ، سبحانه لا يحور عليه الفناء ، وهو
(الأخير) لأنه يفتي خليفته ويبقى بعد فناءهم ، ثم يبعثهم بعد ذلك ؛
« يَخْرِجُ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَخْرِجُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ »
وقد أجاز بعضُ الشيوخ : كالرازي ، والعمزاتي ذكر (الأول والأخير)
معاً ، فتقول : (يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ) .

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ » ، ومعناه : الظاهر
بالقدرة على كل شيء ، والظاهر لكل شيء ، لأدلة العقل والكونية : فقد
خلق الله كل الكائنات والموجودات ليظهر آثار قدرته فيها ،
وهو - سبحانه - ظاهر عيب من جميع الجهات : « قَائِمًا تَوَلَّوْا فَمَنْ
وَجْهَ اللَّهِ »

فَالْكَوْنُ كُلُّهُ - بآفيه ومن فيه - مظهر من مظاهر أسمائه وصفاته ؛
فإن وراء ظواهر الأشياء بواطن تخيل أسرار دقيقه ، وحكم حكمة عميقة ،
لا يدرك كنهها العقل الشرى ولا يصل إليها الفكر الإنساني ؛ فإن هذا
العالم - من أعلى انقلب المحيط الأعلى ، إلى منتهى مركز الأرض السفلى -
وحدة لها جسم واحد نرى فيها نفس واحد ، وجوهر واحد ،
وما هذه الأحسام إلا مظاهر للقوة العليا تنسج وراءها الروح أو النفس
التي هي السر الإلهي في الإنسان والكون

وَمَحَاوَلَةُ الْكَشْفِ عَنِ الْأَسْرَارِ لَا يُمْكِنُ لِأَنَّا جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ
الْعُلْيَا ، وَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ عُقُولًا هِيَ صَحَّةٌ مِنْ صَوَائِنِ أَسْرَارِهِ ، وَقُلُوبًا هِيَ قَبَسٌ
مِنْ قَبَسِ أَصْوَاتِهِ ، وَاللَّهُ إِنَّهَا لَهَيْبَةٌ تَرْتَجِفُ عِنْدَهَا الْقُلُوبُ ، وَقُدْرَةٌ تَخْتَارُ
أَمَامَ عَظَمَتِهَا الْبَصَائِرُ وَالْعُقُولُ قال تعالى : « مَا خَلَقْكُمْ وَلَا تَحْسَبُكُمْ
إِلَّا كَفْسٍ وَاحِدَةٍ »

٧٦ - الباطن

ومعناه . الْمُخْتَبِ عَنْ عِيُونِ حَقِّهِ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ ، وَالْبَاطِنُ بِكُنْهِ ذَاتِهِ
عَنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ ، هُوَ - بَحْلُ شَأْنِهِ - قُوَّةٌ قُدْسِيَّةٌ نَاصِيَةٌ مِنْ وَرَاءِ
هَذَا الْكَوْنِ الرَّهِيْبِ الْعَجِيبِ

سُبْحَانَهُ (الظَّاهِرُ) «لِقُدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (الْبَاطِنُ) الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ كُلِّ شَيْءٍ ،
(الظَّاهِرُ) لِكُلِّ شَيْءٍ بِاللَّائِلِ الْيَقِينِيِّ ، (الْبَاطِنُ) عَنِ الظَّاهِرِ اخْتِصَافًا وَمَعْنَوِيَّةً ،
فَسُبْحَانَ مَنْ اخْتَجَبَ عَنِ الْخَلْقِ يَوْمَهُ ، وَخَفِيَ عَنْهُمْ بِشِدَّةِ ظُهُورِهِ .

ويرى بعضُ الشيوخ ذكرَ (الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) كلها
مجمعةً ، «أَنْ تَقُولَ (يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ)

فَيَسْتَجِبَ الْفَارِغُ . تَوَحُّهُ إِلَى اللَّهِ بِالرُّوحِ وَلِقَبِّهِ كَالْعَطَشِ عِنْدَ
يَسْمَعُ صَوْتِ الْمَاءِ : وَحَرَامٌ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَحَّهَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَامْرَأُ قَوْلِهِ
تَعَالَى «إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلدِّينِ فَطَرَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا .»

ومن واصل السير . . وصل

٧٧ - الوالي

قال تعالى «وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ» ، ومعناه : لَمْ تَوَلَّ أُمُورَ حَقِّهِ
بِاسْتِغْنَاءٍ وَلِقْدَرِهِ وَلِفِعْلِهِ . هُوَ - سُبْحَانَهُ - الْمَالِكُ لِأَشْيَاءِهِ ، الْمَتَكَبِّرُ بِهَا ،
الْمُتَعَالِمُ عَنِ الْإِدْعَاءِ وَالْإِقْدَاءِ ، الْمَعْرُودُ بِتَدْيِيرِهَا ، الْمَتَصَرِّفُ بِمَشِيقَتِهَا ،
يُسْقِطُ فِيهَا أَمْرَهُ ، وَيُجَرِّدُ فِيهَا حُكْمَهُ ، فَلَا وَاقٍ لِلْأُمُورِ سِوَاهُ . قَالَ تَعَالَى :
«إِنَّمَا رِجْئُ اللَّهِ الْإِنْسَانُ لِكِتَابِهِ وَهُوَ يَنْتَوِي الْعَالَمِينَ»

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْوَلَاةِ وَالْمُسْتَخْلِفِينَ فِي شُؤْنِ لِمَادٍ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ
 ذِكْرِهِ - عَلَى وَصْوَةٍ وَنَحْوِهِ - كَانَ عِندَ اللَّهِ مُقَرَّرَةً نَجَاتٍ ، وَعِندَ النَّاسِ مُطَاعَةً
 مُبَاهَاً ، وَاعْرِفْ قَدْرَ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً

٧٨ - الْمُنْعَبُ فِي

قَالَ تَعَالَى : هَ ظَالِمٌ الْغَيْبِ وَاشْهَادُهُ كَبِيرٌ اِسْتَعَالَ هَ وَمَعَاهُ : الْمُسْتَعَالَى
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ الْغَيْبِ لِكَمَالِهِ فِي الْعُلُوِّ وَالْعِظَمَةِ ، الْبَاطِنِ لِنَايَةِ فِي الرُّفْعَةِ
 وَالْكَثَرِ بَاهٍ ، فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْمُسْتَخْلِفِينَ فَيَرْتَفِعُ ذِكْرُهُ ؛ وَيَعْلَمُوا شَأْنَهُمْ
 وَفِي الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ الشَّرُورِيَّةِ . (يَا قَرِيبُ الْمُحِبِّ الْمُنْعَبِ
 فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ أَرْتِفَاعِهِ)

وَقَدْ ذَكَرَ فِي صِحِيحَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ بِدُونِ اسْمِ الْمُحِبِّ ، وَتِلْكَ رِوَايَةٌ
 غَيْرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا الْآنَ

نَدْعُو اللَّهَ إِذَا كَرِهْنَا هَذَا الْاسْمَ نَنْتَحِبُ دَعْوَانَهُ ، وَنُحَقِّقُ رِعَايَتَهُ ؛ فَسَ
 رَفَعَ يَدَهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَدَعَا بِهِ فَتَبَيَّنَتْ نَاجِيَتُهُ بِدُونِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَالْأَسْرَارُ يُظْهِرُ
 بَعْدَ الْأَذْكَارِ ، وَمَنْ رَادَّ لِسَطْوَحٍ فَلَا بُدَّ مِنَ السُّنَمِ

٧٩ - الْبَرُّ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّهُ هُوَ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمِ هَ ، وَمَعَاهُ : وَاسِعُ الْإِحْسَانِ صَادِقُ
 الْوَعْدِ ، عَظِيمُ الْخُودِ لِعِبادِهِ هُوَ - سَعَاءُ - وَاسِعُ الْإِلَهِ . يَسُئُ بِعِصْيَانِهِ نَبِيَّ عِبَادِهِ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَلَا تَنْصَحُ الْإِحْسَانَ يَتَّبِعُ بَعْضُ

وَحَلِيقٌ يَدَا كِرٍ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يُكْتَرِ مِنْ أَمْتَالِ الْبِرِّ ، وَأَنْ يَكُونَ
بَارًّا بِنَفْسِهِ يَقَهِّرُ شَهَوَاتِهَا ، بَارًّا بِخَلْقِ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّ الْبُخْلَ وَالْخُبْنَ
غَرِيرَةٌ وَاحِدَةٌ يَحْمِلُهُمَا سُوءٌ لَظَرَّ بِاللَّهِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبِرُّ لَا يَتَلَى ، وَالذُّبُّ لَا يَنْتَى ، وَالَّذِي يَنْ لَا يَنَامُ ،
وَكَمَا تَدْرُسُ تُدَانُ) لِأَنَّ الْإِسْلَامَ بِرٌّ وَمَرْجَحَةٌ ، وَمَرْوُوءَةٌ وَعَظْفٌ وَحَسَنٌ .

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا كَلَّمَهُ رَبُّهُ - رَأَى رَجُلًا قَائِمًا عِدَّةَ سَاعٍ
الْعَرْشِ ، فَتَحَبَّتْ مِنْهُ عُلُوُّ مَكَانِهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ . يَهْمُ بِنَيْغِ هَذَا الْعِدَّةِ هَذِهِ
الْمُتَرَلَّةُ أَفْقَارُ : (إِنَّهُ كَانَ لَا يَحْسُدُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي ، وَكَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ)

صَرَفَ سَائِلَ بَابِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَلْتَمِسُ حَقَامًا ، وَلَمَّا كَانَ
السَّائِلُ عَلَى عِوِزِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا . وَاصْرَفَ الرَّحْلَ

وَهُمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِنِّي أُرْقُ هَذَا سَمْعًا عَامًّا وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِي .
فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّحْلِ مَعْتَدِرًا وَقَدَّمَ لَهُ مَا يُرِيدُ . وَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ
عَاتَنِي بِسَبِّكَ فَتَأَثَّرَ الرَّجُلُ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ وَبَرِّهِ بِبَدِهِ ، وَكَانَ هَذَا سَبًّا
فِي إِيمَانِهِ بِإِبْرَاهِيمَ وَرَبِّهِ .

وَهَكَذَا كَوْنُ أَهْلِ الذِّكْرِ ، عَنَدَهُمْ حُبُّ اللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَنْفُسِهِمْ
لَا يَهْمُ أَحْوَا اللَّهُ فَأَحْوَا كُلَّ شَيْءٍ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السُّورَةُ وَرَدِيَّةُ (يَا بَارُّ فَلَا شَيْءَ كُفُوُهُ يُدَانِيهِ ،
وَلَا إِمَّا كَانَ لَوْضِعِهِ)

وَحَامِيَّتُهُ لِلْقَوْلِ وَالْعَمْرِ وَعُتُوُّ امْرِئِيهِ وَالْمَرْءِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

و يصلح ذكره لمن عاداه الدس ولم يَحِذْ خلاصاً من عداوتهم ، يَهْرُغُ إلى الله
بهذا الاسم ، ويدكرُهُ عند طلوع الشمس وعند الغروب - حسب طاقته -
ويداوم على ذلك حتى تُحَابَ دَعْوَتُهُ ، ومهما استغصت الأمور فليس عند الله
مُسْتَعَصٍ وَلَا مُسْتَحِيلٌ ، هدايا الله سواء السبيل

٨٠ - الثَّوَابُ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ » ، ومعناه : مُسَيِّئُ أسباب التَّوْبَةِ
لعاده ، الذي يَحْدَرُهُمْ مَرَّةً وَيُغْلِبُهُمْ أُخْرَى ؛ فيرجعون إليه ويتوبون .
سُبْحَانَهُ : يَعُودُ بِأَصَافِ الإِحْسَانِ عَلَى عِبَادِهِ فَيُؤَقِّمُهُمْ بِمَدْخَلَانِ ،
وَيُعْطِيهِمْ مَدَّ حِرْمَانٍ ، وَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ مَدَّةَ تَشْدِيدٍ ، وَيَعْفُو عَنْهُمْ مَدَّةَ وَعِيدٍ ،
« وَهُوَ الَّذِي يَقْسِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ » .

فهو جلَّ شأنه ثوابٌ : أى يوفق عباده للتوبة المقبولة ، تفصلاً منه وتعطفاً
وإحساناً . فإذا صدقت نية العبد في الرجوع إلى الله وفقه للتوبة الصوح ،
ومعناها : المزمع الصادق على ترك المعاصي والدم عليها وهالك توبة الخواص
وهي التوبة من الغفلة عن ذكر الله عز وجل

فعلى الذاكر أن يخلص النية في العودة إلى الله والإقبال عليه

و يصلح ذكره للعامى والمُقَصِّر ؛ حتى يتوب الله عليه ، بأن يقول :
أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ ، الثَّوَابَ الرَّحِيمَ ؛ فقد وَرَدَ في الأثر ما معناه : بينما النبيُّ
صلى الله عليه وسلم جالسٌ مع الصَّحَابَةِ ، إِذْ سَقَطَ مِنَ السَّقْفِ طَائِرٌ وَفِي فَمِهِ
قِطْعَةٌ مِلِيْنٌ ، وصاح صَيَّةٌ عَظِيمَةٌ ؛ فَأَبْتَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وقال :
الطَّائِرُ يَقُولُ : كَمَا أَنِّي لَا أَكْذُرُ بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ الْبَحْرَ ، كَذَلِكَ دُوبُ أُمِّكَ
لَا تُسَيِّرُ رَحْمَةً الله .

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ » ، ومعناه : الذى يَنْتَقِمُ مَطْهُورَ
الطُّعْمَةِ وَيُشَدِّدُ الْعِقَابَ عَلَى الْعَصَاةِ : « إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ » والانتقامُ
غَايَةُ النِّكَالِ ، فهو أَشَدُّ مِنَ الْعِقَابِ الْعَاجِلَةِ الَّتِي لَا تُنْكَسُ صَاحِبَتُهَا مِنَ الْإِيمَانِ
فِي الْحَيَاةِ : « فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ » ، « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » .

سُبْحَانَهُ : مَنْ عَرَفَ عَظَمَتَهُ خَشِيَ نِقْمَتَهُ .

واعلم أَيُّهَا النَّاسُ : أَنَّ اللَّهَ كَمَا يَنْتَقِمُ لَكَ إِذَا ظَلَمْتَ ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْكَ إِذَا
ظَلَمْتَ ؛ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْحَقَّ يَقُولُ : (اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ
نَاصِرًا غَيْرِي) وجاءَ فى الأثر : (إِذَا دَعَا الْعَبْدُ عَلَى ظَالِمِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي ..
أَنْتَ تَدْعُو عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ ، وَمَنْ ظَلَمْتَهُ يَدْعُو عَلَيْكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ
أَسْتَجِيبَ لَكَ أَسْتَجِيبُ عَلَيْكَ) .

وفى هذا المعنى يقول عُمرُ بن عبد العزيز : إِذَا أَمْسَكَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَخْلُوقِ
فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، واعلمْ أَنَّ مَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ .
وهذا الاسم (المنتقم) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهَرِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَذْكَارِ مَلَائِكَةِ
الْقَهْرِ وَالْعَذَابِ .

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا » ، وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ »
ومعناه : الذى يَمْحُو الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَيُبَدِّلُهَا - إِذَا شَاءَ - حَسَنَاتٍ .

وَالْعَفْوُ أَبْلَغُ مِنَ الْغُفْرَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ سَتَرٌ لِلذَّنُوبِ ، وَالْعَفْوُ تَحْوٍ
وإحسان وذلك من فصل السَّوْءِ وَرَحْمَةٍ

وَجَدِيرٌ بِذَاكَ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يَتَحَوَّ مِنْ قَبْلِهِ لِإِسَاءَةِ الْمُسِيءِ ، وَأَنْ
يُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ إِحْوََالَ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَفْضَلِ
الْعِبَادَاتِ .

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَسْعَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ،
إِذَا تَحَيَّكَ حَتَّى يَدَّتْ ثَنَائِيَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا بَنِي أُمِّتٍ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ .
مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : (رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَوْا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعَرْشِ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا رَبِّ ، خُذْ لِي مَطْلَمَتِي مِنْ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُدَّ
عَلَى أَخِيكَ مَطْلَمَتَهُ . فَقَالَ يَا رَبِّ ، لَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
لِلطَّالِبِ : كَيْفَ تَقْتَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ يَا رَبِّ .
فَلْيَحْضِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي)

وَهَذَا قَاصِدُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ . وَقَالَ : (إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ
يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ أَنْ يُحْمَلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ) ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ : (أَرْفَعْ بَصْرَكَ
فَانْظُرْ ، فَرَفَعَ . فَقَالَ : يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ
مُصَكَّلَةً بِاللُّوْلُؤِ . لَيْلَى نَبِيٍّ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى صِدِّيقٍ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى
شَهِيدٍ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَنَ أُعْطِيَ الثَّمَنَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ ؟
قَالَ : مَنْ تَمَلَّكَهُ قَالَ : بِعَاذًا ؟ قَالَ : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ . قَالَ يَا رَبِّ .
إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : خُذْ يَدَ أَخِيكَ وَأُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ)

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : عَلِمْتُ شَيْئًا وَلَا تُصَكِّرُهُ عَلَيَّ . قَالَ :
لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ .
وَيَسِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةُ : (يَا كَرِيمَ الْعَمْرِ ذَا الْعَدْلِ أَنْتَ الَّذِي
مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ عَدْنَهُ) .

مَنْ كَانَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ وَالْعَمِيانِ فَيُؤَاطِبُ عَلَى تِلَاوَةِ هَذَا الْاسْمِ
لَشَرِيفٍ : حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةَ ، وَكُلُّ مَنْ عَشِقَ رَبَّهُ
بِالصَّدَقِ ، شَهِدَ أَسْرَارَ مَحَبَّتِهِ فِي الدَّكْرِ .

٨٣ - الرَّعُوفُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ » ، وَمَعْنَاهُ : كَثِيرُ الرَّحْمَةِ
لِعِبَادِهِ ، سُبْحَانَهُ ، دُوَّ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ، وَالرَّأْفَةِ الْخَامِعَةِ .

حُكِيَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَدَنَهُ أَنَّ رَجُلًا وَرَاءَ
النَّهْرِ يَرَوِي أَحَادِيثَ ثَلَاثِيَّةَ ، فَرَحَلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ
وَجَدَهُ يُطْعِمُ كَلْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ اشْتَمَلَ
بِإِطْعَامِ الْكَلْبِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَمَا انْتَهَى لَفَتَ إِلَى الْإِمَامِ وَقَالَ : لَعَلَّكَ
وَجَدْتَ فِي عَفْصِكَ ، إِذْ أَقْبَلْتُ عَلَى الْكَلْبِ وَلَمْ أَقْبِرْ عَلَيْكَ ، قَالَ : نَعَمْ
فَقَالَ الرَّجُلُ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّيَّانِ عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ فَصَعَ رَجَاءً مِمَّنْ أَرْجَاهُ قَطَعَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ يُلَاحَظَ أَجْرُهُ) . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : أَرْضَا هَذَا لَيْسَتْ بِهَا كِلَابٌ ،

وقد قصد في هذا السكب ، نَحَفْتُ أَنْ أَقْطَعَ رَحَاءَهُ ، فقال الإمام أحمد : يكفي
هذا الحديث . ثم رَجَعَ .

وهذا الاسم (الرؤف) يصلح ذكره لمن كان سريع الغضب في أعماله ،
أو منزله ، أو بين أصحابه ؛ فَإِنْ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ - بَأَن
يقول : يَا اللَّهُ يَا رَوْفٌ - زَالَ عَنْهُ الغَضَبُ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ اللَّهَ مُفْتَحُ الْفَلَاحِ ،
ومصباح الأرواح .

فعلى الذَّاكِرِ التَّخَلُّقَ بِصِفَاتِ (الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ) : مِنْ لَيْنِ الْقَوْرِ ،
وَحُسْنِ الْمَعَاشَرَةِ ، وَالرَّفَقِ بِالْفُقَرَاءِ ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمَسَاكِينِ ، وَالتَّوَاصُّعِ
لِحُلِيِّ اللَّهِ أَجْمَعِينَ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

٨٤ - مَالِكُ الْمُلْكِ

قال تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ . » ومعناه :
الذى له التصرفُ الْمُطْلَقُ فِي مُلْكِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الدِّينِ ، يُنْقِذُ مَشِيتَهُ
كَيْفَ يَشَاءُ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، يَدْرِي الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ .

ومن ذكر هذا الاسم - بَأَن يَقُولَ : يَا اللَّهُ يَا مَالِكُ الْمُلْكِ - بطريق
الْوَرْدِ مِائَةَ مَرَّةٍ يَوْمِيًّا ، مع قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ . . . » بِغَيْرِ
حِسَابٍ « أَعْنَاهُ اللَّهُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا يَمَنَ عَقَلٍ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِكَ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ مُرَّةً مُرَّةً .

٨٥ - ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

قال تعالى : « وَيَسْقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه : المفردُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، المختصُّ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَامَةِ ؛ فكلُّ جَلالٍ لَهُ ، وكلُّ كَرَامَةٍ مِنْهُ ، سبحانه . . . لَهُ الْجَلَالُ فِي ذَاتِهِ ، وَالْإِكْرَامُ فِيغْنِي عَنْهُ عَلَى خَلْقِهِ ؛ وَإِكْرَامُهُ تَخْلِقُهُ - بِالْعَطَايَا وَالْمَنَاجِ ، وَالْآلَاءِ وَالنِّعَمِ - لَا يُحْصَرُ وَلَا يُنْجَدُ ، فهو الجديرُ بِالْإِكْرَامِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ تَعْظِيماً لِحُلَالِهِ ، وَعِزّاً بِفَضْلِهِ وَإِكْرَامِهِ ، وَتَقْدِيرَ آلَائِهِ وَإِحْسَانِهِ .

ومن ذكره مائة مرة - لمدة سبعة أيام - وكان مكروباً فرَّحَ اللهُ كَرِيهَةً ، وَطَهَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْأَعْيَارِ ، وَمَلَأَ جَوَارِحَهُ بِالْأَنْوَارِ ، وَاتَّقَطَعَ عَنْهُ الْوَسْوَاسُ ، وَلَمْ يَسْكُنْ بِسَاحَتِهِ الْخَلَّاسُ .

وفي الحديث الشريف : (أَلِظُوا بِإِذَا اتَّحَلَّاهُ وَالْإِكْرَامِ) ، أَي : أَلِظُوا الدُّعَاءَ بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَقَاتِ أَسْرَارِهِ

٨٦ - الْمُقْسِطُ

قال تعالى : « قَائِلًا بِالْقِسْطِ » ومعناه : الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ ؛ الَّذِي يَنْتَصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ ؛ وَيَنْصُرُ الْمُسْتَظْفِينَ عَلَى مَنْ اسْتَضَفَّهُمْ .

وَالْمُقْسِطُ هَذَا الْقَائِلُ بِالْقِسْطِ ؛ وَالْقَائِلُ هُوَ الْجَائِرُ الظَّالِمُ ؛ مَنْ قَسَطَ ، بِمَعْنَى جَارَ : « وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » ؛ وَلَكِنَّ الْمُقْسِطَ مَنْ أَقْسَطَ بِمَعْنَى عَدَلَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » .

ولعلَّ من أسرارِ القُدِّ الِإلهيِّ جِلَّتُهُ تَعَالَى عَلَى الظُّلَمِ ، معَ إِرْصَاءِ
المظلومِ .

رَوَى أَنَّ أَحَدَ الصَّالِحِينَ مَرَّ بِرَجُلٍ صَبَّهِ الْحُجَّاحُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبُّ : إِنَّ
حِمْلَكَ عَلَى الظَّالِمِينَ أَصْرٌ بِالْمَظْلُومِينَ . فَرَأَى فِي مِثَالِهِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ،
وَدَخَلَ الْحَيَّةَ ، فَرَأَى الْمَظْلُومَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ ، وَتَسْمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ : (جِئْنِي عَلَى
الظَّالِمِينَ . جَعَلَ الْمَظْلُومِينَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ)

٨٧ - الْجَمَاعُ

قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا إِنَّكَ سَمِعْتَ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، وَمَعْنَاهُ :
الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ ، الْجَمِيعُ بَيْنَ الْمُشْتَمَلَاتِ ؛ كَالْإِنْسِ عَلَى طَهْرِ الْأَرْضِ ؛
وَفِي صَعِيدِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْخُسْرِ ؛ وَبَيْنَ الْمَتَنَائَاتِ : كَالسَّمَوَاتِ وَالْكُوكُوبِ
وَالسَّحَابِ وَالنَّجْمَاتِ وَالْمَعَادِينِ وَغَيْرَهَا فِي الْأَرْضِ ، وَبَيْنَ الْمُشْتَصِدَّاتِ : كَالْحَرَارَةِ
وَالْبُرُودَةِ ، وَالرُّصُوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ . وَصَدَّقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ : « هَذَا يَوْمُ الْقَضَى
جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ »

وَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ ، وَبَيْنَ الْحَسَنِ وَالرُّوحِ ، وَيَجْمَعُ أَجْزَاءَ
الْحَقِّ يَوْمَ النُّشُورِ ، وَيَجْمَعُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ لِشُهُودِ عَظَمَتِهِ

وَمِنْ ذِكْرِهِ ثَلَاثَةٌ مَرَّةً - بِمَدِّ سَمْعٍ أُنَامُ يَكُنْ تَجْدِيدُهَا - جَمَعَ اللَّهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقَاصِدِهِ فِيمَا تَصْنُو إِلَيْهِ نَفْسُهُ . وَإِذَا ذَكَرَهُ مَنْ صَاعَتْ لَهُ حَاجَةٌ
بِقَوْلِهِ : (اَللّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَجْمَعِ عَلَى صَالِحِي) رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
صَالِحَهُ بِإِذْنِهِ تَعَالَى ، وَهَذَا مُجَرَّبٌ أَكِيدُ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ » ، وقال : « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ » ، ومعناه : الْمُتَعَفِّي عن كل ما سواه ، الْمُتَفَقِّرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ : لَا فِي ذَاتِهِ ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » .

وحطُّ الذَّاكِرِ بِهِ : أَنْ يَسْتَعْفِيَ بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَخَذَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَالْمَهْمُ الْخُلَاصُ مِنْ الْمَوَاجِسِ ، مَعَ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ .

وَيَمَّا قُرِئَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَخَذَ أَوَّلَ دِينَارٍ حُرِبَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ : مَنْ أَحَبَّكَ فَهُوَ عِنْدِي

وَحِكَايَةُ أُخْرَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ : لَمَّا احْتَرَقَتِ الْقُودُ صَرَخَ إِبْرَاهِيمُ صَرْخَةً عَظِيمَةً ، وَجَمَعَ أَعْوَانَهُ وَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْيَوْمَ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَنْكُمْ فِي تَضْلِيلِ النَّاسِ .

فَلْيَعْلَمْ الدَّاكِرُ ذَلِكَ ، وَلْيَكُنْ نَحْيَ حَدَرٍ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ ، وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » .

ومعناه : أَنَّهُ يُعْنَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ ، مِنْ أَنْوَاعِ الْغِنَى : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

وَأَفْضَلُهَا غِنَى النَّفْسِ ، فَإِنَّ الْحَوَائِجَ تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ تَرَكَ اللَّهَ وَرَجَعَ إِلَى الْخَلْقِ فِي حَوَائِجِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِالْخَلْقِ ، وَاتَّعِزَّ بِالرَّحْمَةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ . . . حَتَّى إِذَا رَجَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَعْطَاهُ مَا يَسْأَلُهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَتَبَسَّرَتْ لَهُ كُلُّ الْمَطَالِبِ فِي فِئَةِ الْمَصَالِحِ وَالْحَوَائِجِ ؛ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ لَبَسَتْ عَلَى مُقْتَصَى طِبَائِعِهَا ، بَلْ بِتَأْثِيرٍ مِنْ خَالِقِهَا .

فَاعْبُدِ اللَّهَ بِشَرْطِ الْعِلْمِ ، وَلَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ أَبَدًا ، جَعَلَا اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحَدَهُ .

٩٠ - الْمَنَاعُ

هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ سَبَابَ الْهَلَاكِ وَالْقَصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْبَدَنِ ، يَخْلُقُ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَحْقُطُ مِنَ الْهَلَاكِ وَالْقَصْرِ ، يُوجِدُ بَعْضَ الْمُسْكِنَاتِ ، وَيَمْنَعُ وَحُودَ الْبَعْضِ ، يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مَا هُوَ فِي مَصْلَحَتِهِ ، وَيَمْنَعُ مَا هُوَ سَبَبُ فَوَادِهِ .
سُبْحَانَهُ : يُغْنِي وَيُفْقِرُ ؛ وَبُسْعِدُ وَيُسْقِي ؛ وَيُعْطِي وَيَحْرِمُ ؛ وَيَمْنَعُ وَيَمْنَعُ ؛ فَهُوَ الْمُعْطَى وَالْمَنْعُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَطَاءَ مِنَ الْخَلْقِ حَرَامٌ ، وَالْمَنْعُ مِنَ اللَّهِ (إِذَا رَضِيَ بِهِ وَصَبَرَتْ عَلَيْهِ) فَضْلٌ وَإِحْسَانٌ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ قَوْلٌ : إِنَّ أَصَحَّ أَنْوَاعِ الزَّاهِدِ أَنْ يَمْنَعَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ لَذَّةٍ هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِيثَانِهَا ؛ كَمَنْ يَلْبَسُ الْحَرَقَ الْبَالِيَةَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لَبْسِ الثِّيَابِ الْغَالِيَةِ ؛ وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي مَتَاعِ الْحَيَاةِ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الزُّرُورِ » .

قال تعالى : « وَإِنْ يَحْسَبَنَّ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ » ، ومعناه :
 المَقْدَرُ الضَّرُّ وَالشَّرُّ لِمَنْ أَرَادَ كَيْفَمَا أَرَادَ ، يُفْقِرُ وَيُغْنِي ، وَيُشْقِي وَيُحْرِمُ ،
 عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، هُوَ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ - المَقْدَرُ كُلُّ
 شَيْءٍ ، وَهُوَ - وَحْدَهُ - الْمُسَخَّرُ لِأَسْبَابِ الشَّرِّ وَالضَّرِّ : إِمَّا بِلَاءٍ لِتَكْفِيرِ
 الذُّنُوبِ ، أَوْ آثِلَاءٍ لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ

فعلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَصِيرَ عَلَى مَا يُصِيبُهُ مِنْ سُوءٍ ؛ فَقَدْ يَكُونُ تَكْفِيرًا
 لِسَيِّئَةٍ أَقْتَرَفَهَا ، أَوْ آثِلَاءٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَتَهُ .

قال سيدنا أبو بكر الصديق : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
 يُجْزَ بِهِ » . جِئْتُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . . . كَيْفَ الْحَالُ
 بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ؟ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْفَعُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ
 تَمْرُضُ ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ الْهَمُّ ؟ أَلَسْتَ يَنَالُكَ الْأَذَى ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ
 الْمَصَائِبُ ؟ . قُلْتُ بَلَى . قَالَ : ذَلِكَ بِمَا يُجْزَى بِهِ الْعَبْدُ

وَعَلَى ذَاكَ الْأِسْمِ أَنْ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَيَصِيرَ عَلَى بَلَائِهِ ، وَيَشْكُرَهُ
 عَلَى نَعَائِهِ ؛ حَتَّى يَكُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الْعَاثِرِينَ .

وفى الحديث الشريف : (مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَيُؤْمِنَ بِقَدْرِ اللَّهِ ،
 فَلْيُكَلِّمْسِ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ) .

وَالسَّعِيدُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ، وَأَشْتَمَلَ بِطَاعَةِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ يَتَّكِمِ عَلَى طَاعَتِهِ
 وَتَقْوَاهُ .

ومعناه . الذي يَصْدُرُ منه الخير والنفعة في الدنيا والدين ، سبحانه ،
هُوَ - وَحْدَهُ - مانحُ الصَّحَّةِ وَالنِّعَى ، والسَّعَادَةِ وَالنَّجَاةِ ، والمُهْدَايَةِ
والتَّقْوَى .

ومن الخير للذاكر أن يجمع الاسمين : (النَّافِعُ النَّافِعُ) فَإِلَيْهِمَا نَتَّبِعُ
كُلَّ الصِّفَاتِ ، وَاقَهُ - سبحانه - المَالِكُ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَلَا جَارَ وَلَا نَافِعَ
مِثْلَهُ ، قَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَمْنِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ حَرًّا وَلَا نَفْعًا » .

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَلَمٍ فِي صِرْصِهِ ،
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : خُذْ مِنَ الشَّجَرِ الْقَلَانِي وَصَعَّهُ عَلَى صِرْصِكَ ، فَأَخَذَهُ
وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْصِهِ ، فَسَكَنَ الْأَلَمُ فِي الْحَالِ ، ثُمَّ عَادَ الْوَجَعُ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَأَخَذَ
الشَّجَرِ وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْصِهِ ، فَازْدَادَ الْأَلَمُ . فَقَالَ : إِلَهِي أَلَسْتُ أُمَرَّتَنِي بِهَذَا
وَدَلَّلْتَنِي عَلَيْهِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى . أَنَا الشَّافِي ، وَأَنَا الْمُعَافِي ،
وَأَنَا الضَّارُّ ، وَأَنَا النَّافِعُ . فَصَدَّتْنِي الْمَرَّةُ الْأُولَى فَأَرَلْتُ مَرَمَكَ ، وَالْآنَ .
فَصَدَّتَ الشَّجَرُ وَمَا قَصَدْتَنِي .

وجديرٌ بذاكرِ هذا الاسمِ (النَّافِعِ) أَنْ يَسْعَى فِي مَصَالِحِ النَّاسِ ، وَنَ
يَنْفَعَهُمْ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ وَخَاصِيهِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خُطُوةٌ فِي قَصَاءِ
مَصْلَحَةِ أَخِيكَ - قُصِبَتْ أَمْ لَمْ تُقْفَ - فَصَلِّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْتِكَافٍ
فِي مَسْجِدِي هَذَا)

قال تعالى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الظاهرُ في نفسه
بوجوده ، الذي لا يقبلُ العدم ، المظهرُ لغيره ، بإخراجه من ظلمة العدم
إلى نور الوجود . فوجوده - سبحانه - نورٌ قاضٍ على الأشياء كلها ، وهو
الذي مدَّ جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية ، فهو نورٌ كل ظلمة ،
ومُظهرٌ كل حَقٍّ ، وهو مُنورُ السموات والأرض ، ومُضيءُ الأكوان
بالشُّوسِ والحُومِ والأفتار ، وهو الذي أثار قوتَ الدَّاكرين بضيائه
ذكرهم ، وأحيا نفوسَ العارفين بنور معرفته .

ومن دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي
نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ حَنْفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا) .

وحطَّ العبدُ مِنهُ : أنْ يُنَوِّرَ اللهُ قَسَمَهُ بِمَعْرِفَتِهِ سبحانه : « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ
اللهُ لَهُ نُورًا فَتَأَلَّهُ مِنْ نُورِهِ » ، وأنْ يَمُرَّ إِلَى اللهِ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ وَمِنْ
الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَ اسْمَ (النُّورِ) قَاضٍ النُّورُ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ
وَجَوَارِحِهِ .

وفي الأسماء الإدرسية : (يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ ، أَنْتَ الَّذِي
فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورَهُ) ، ولو شرحنا خواصَّ وهوائه هذا الاسم (يَا نُورَ كُلِّ
شَيْءٍ) لصال بنا المقام : وما وسعنا هذه الأوراق . فعلى الدَّاكر أنْ يَأْخُذَ
من هذه المعاني ما تَحُدُّهُ النَّحْلَةُ من رحيقِ الأَرْهَارِ .

وأعم أن الأنس بالله نور ساطع والانس بالخلق هم واقع

ومن جيل الفوائد المخزونة في صدور الرجال لمن كان متحيراً في أمر
من الأمور صاق به صدره ؛ وطال عليه أمدده ؛ ولم يستطع الخلاص منه - أن
يتطهر : جسداً وثوباً ومكاناً ؛ مع الرائحة الحسنة الطيبة ، ثم يصرع في غسق
الليل إلى أخلق تبارك وتعالى - بهذا الدعاء : تباركت يا نور الأنوار ؛ نور
قلبي بنور معرفتك يا الله .. يا نور ؛ يا حق ؛ يا مبین

عندئذ يفتح البصر في ذلك الضياء والنور عواقب الأمور ؛ وتحل
المشارك وتزول العيوم فإذا وصلت إلى هذه الأسرار ؛ وعمرت تلك هذه
الأنوار ؛ فلا تفسد الأسرار ؛ فمن أفتى الأسرار فقد خان الأمانة

٩٤ - الهكادي

قال تعالى « الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » ؛ ومعناه : الذي
يهدي خواص عباده إلى الحكمة والشفقة . سبحانه يهدي الناس إلى
ما فيه صلاحهم في معاشهم ومعادهم ؛ كما يهدي المذنب إلى التوبة ؛ ويهدي
جميع الحيوانات إلى جنب مصالحها ودفع مضارها ، بما أودع فيها من غرائز
والهت مات تستهدي بها في حياتها ؛ وهو الذي يهدي الطفل إلى تدي أمه ؛
والفرخ لالتقاط حبه ، والحر ليا ، يتبها على شكل هندسي ملامح ليدنها
وأحوالها .

واللائق بذاكر هذا الاسم : أَنْ يَشْتَمِلَ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَهِدَايَتِهِمْ
إِلَى الْخَلْقِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ : « وَإِلَيْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »
فَكَرَّ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ ذَكَرَ أَسْمَ الْهَادِي كَثِيراً وَفَتَحَ حَيْزِيَهُ
فِي أَى أَمْرٍ - وَمَا أَكْثَرَ حَيْرَتَنَا - هَذَا اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ ،
وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الشَّيْءِ .

٩٥ - الْبَدِيعُ

قال تعالى : « بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الذى أَبْدَعَ صُورَ
المخلوقاتِ وفطرهما على غيرِ مثالِ سابقٍ ، والذى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فى ذاتِهِ
وصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ : فَهُوَ الْبَدِيعُ الْمُطْلَقُ أَزْلاً وَأَبْداً سُبْحَانَهُ مُبْدِعُ
خَلْقِهِ ، مُظْهِرُ عَجَائِبِ صَفَتِهِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَجْرِ اللَّهِ بِتَأْيِيسِ الْحَكْمَةِ عَلَى إِيَّائِهِ ، وَالْمِزَّةِ
بِالْيَةِ : فَإِنَّ لَبَّةَ رَأْسِ الْعَمَلِ .

وفى الأسماء الإدرسية السهروردية : يَا مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ لَمْ يَنْبَغِ
فِي إِنْشَائِهَا عَوْنًا مِنْ خَلْقِهِ .

وخواصه كثيرة ، ولا داعي للإطالة فيها : حتى لا يَنْشَغِلُ الدَّاكِرُ
بِفَعْلِ اللَّهِ ، فكما تَرَى خَيَالَ الأشياءِ فى الماءِ ، كذلك تَرَى أَسْرَارَ الْأَسْمَاءِ
فِي مِرْآةِ قَلْبِكَ ، وَهَلْ تَحْتَمِلُ رَاحِمَةٌ وَرَدِ دُونَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ وَرْدٌ أَوْ
بُسْتَانٌ ؟ وَيَقْدِرُ مِثْلُ الصَّالِبِ ، ثَنَاءُ الْأَكْمَالِ وَالْمُطَالِبِ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ، وقال جبرئيل : « وَيَسْقَى وَحْدَهُ رَبُّكَ
ذَوِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه : الباقى بعد فناء خلقه : واجب الوجود
لذاته لا يقبل العدم ، فإذا نظرنا حولنا رأينا الشمس تأكل ، والورد يذبل ،
والذول تروك وتفتى ، وكل من أتم بكاملها أطلت على الحياة ، ثم توارت
كان لم تكت شبتاً ، وكل من مدني عديده ، ومصور منيدة ، شخت يعلوها
وفياها إلى السماء مرآها فقراء ، وتحسروا لحرمانهم من أمثالها ، فلم يلبث
أن عانق الجميع التراب

وكل هؤلاء مشوا على الأرض فترة من الزمن ، ثم عادت الأرض
فاحتضنتهم يمشي فوق الأرض سيواهم ، وسحان الله القديم أولاً ، الباقي أبداً
« كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » .

قال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا » ، وقال : « وَنَحْنُ
الْوَارِثُونَ » ، وقال : « وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، ومعناه : الوارث لجميع الأشياء
بعد فناء أهلها ؛ لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، فإليه ترجع كل شيء ومصيره .
« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

سبحانه . . نسر بل الصمدية بلا فناء ، ونفرد بالأحديت بلا أشقاء ؛
الوارث بلا توارث أحد ، الباقى الذي ليس لغيره أمد

وهذا الاسمُ يَنْفَعُ بِلَاؤُهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَرْدِ لِمَنْ لَبَسَ عِنْدَهُ ذُرِّيَّةَ يَقْرُوهُ
بِلَا عَدَدٍ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، فَإِنَّ اللَّهَ
يَرْزُقُهُ الذَّرِّيَّةَ الصَّالِحَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَمَنْ كَانَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أُمُورِهِ وَذَكَرَهُ بَيْنَ الْمَشْرِبِ وَالْمِشَاءِ مُتَفَرِّدًا
بِرَبِّهِ فَإِنَّهُ يَرَى الْعَجَبَ الْعَجَابَ : مِنَ الطَّيَابَةِ وَالسَّكِينَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ
وَالْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ : (سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَوَارِثُهُ وَرَازِقُهُ وَرَاحَتُهُ) .

وهذا الاسمُ يَنْفَعُ بِلَاؤُهُ وَيُزِدُّ الْبَيْعَ الشَّرَّ وَجَنْبِ الْخَيْرِ ، يُشَلِّى بِذَوِي
عَدَدٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ ، عَلَى أَيْةٍ نَبِيَّةٍ - كَائِنَةً مَا كَانَتْ - فَيَرَى الدَّائِرُ مِنَ عَجَائِبِ
صَنِيعِ اللَّهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقَلَمُ تَصْوِيرَهُ وَيَبَاهُ ، وَيَحْسَبُ الْمُهْمَةَ وَالِاسْتِعْدَادَ
يُنَالُ الطَّالِبُ الْقَصْدَ الْمُرَادَ

٩٨ - الرَّشِيدُ

وَمَعَاهُ : الْمُتَّصِفُ بِكَمَالِ الْكَمَالِ عَظِيمُ الْحِكْمَةِ ، بِأَلْيَغِ الرَّشَادِ ،
الَّذِي تَتَّجِهُهُ تَذِيرَاتُهُ إِلَى غَايَةِ الصَّوَابِ وَالسَّدَادِ

وَهُوَ الَّذِي يُرْشِدُ الْخَلْقَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ ، وَيُوجِّهُهُمْ
بِحِكْمَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَرَشَادُهُمْ ؛ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَوْمًا يَرْعَى غَنَمَهُ فِي وَادٍ بِهِ ذُنَابٌ
 كَثِيرَةٌ ، فَأَذْرَكَهُ النَّعْبُ فَقِي حَائِرًا : إِنْ نَامَ أَكَلَتِ الذَّنَابُ النَّمْلَ . . . وَصَارَ
 مُتَحِيرًا ؛ فَدَعَا اللَّهَ رَبَّهُ ، وَنَامَ مُتَعَبًا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَوَجَدَ ذُبَّ وَاصِعًا عَمَاهُ
 عَلَى عَاتِقِهِ يَرْعَى غَنَمَهُ ، فَتَعَجَّبَ . . . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ، كُنْ لِي كَمَا
 أُرِيدُ ، أَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدُ .

اللَّهُمَّ ارْشِدْنَا إِلَى طَرِيقِ هِدَايَتِكَ ؛ حَتَّى تَذُوقَ الرُّوحَ حَلَاوَةَ عِلْمِكَ

٩٩ - الصَّبُورُ

هذا الاسمُ والذي قُلَهُ (الرَّشِيدُ) عَزَّ وَارْدٌ فِي لِقَاءِ الْكَرِيمِ .
 وَمَعْنَى الصَّبُورِ : مُلْهِمُ الصَّبْرِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - الْعَابِرُ عَلَى مَا لَا
 يَرْتَمِهِ مِنْ عِبَادِهِ : لَا تَسْتَمِرُّ مَعَاصِي ، وَلَا تُعْجِزُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ
 سُبْحَانَهُ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ الْعِصْيَانُ فَاتْلُكَ بِالصَّبْرِ وَالْعُقُوبَاتِ .

وَعَلَى الذَّاكِرِ بِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَانِيَةً وَأَوْحَاءَةً ، وَيَتَرَكَّ الشُّكُوى إِلَى
 الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ أَحَدًا يَقُولُ : « إِنَّمَا يُؤَقِّ الْعَابِرُونَ أَحْرَقْتُمْ بِعَظِيمِ حِسَابٍ » ؛
 لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ أَجِيرٍ أَجْرًا مُقَدَّرًا ، أَمَّا الصَّابِرُونَ فَأَجْرُهُمْ بِعَظِيمِ حِسَابٍ

وَعِنْدَهُ كَذَلِكَ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الصَّاعَةِ بِالْإِيمَانِ ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ بِاجْتِنَابِهَا ،
 وَعَنِ التَّعَبَةِ بِشُكْرِهَا ، وَعَنِ النُّقْمَةِ بِالرُّمَاتِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »
 وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ لِيَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ »

وَالصَّبْرُ مِنْ صِفَاتِ أُولِي الْعَزَمِ قَالَ تَعَالَى : « قَاصِرِينَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ » .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفَيْنِ مَوْضِعًا ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا مَعْنَاهُ : (ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَغَائِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَالرِّصَالَةُ بِالْقَضَاءِ ، وَالذَّمَالَةُ فِي الرُّخَاءِ)

فَدِيمَ حَاتِمٍ الْأَصَمُّ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ : أَخْبِرْنِي .. كَيْفَ التَّوَصَّلُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ ؟ قَالَ حَاتِمٌ : بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فَقَالَ الْإِمَامُ : مَا هِيَ ؟ . قَالَ أَوَّلًا : تَعْطِيهِمْ مَالَكَ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِمْ . ثَانِيًا : تَقْضِي حُقُوقَهُمْ ، وَلَا تُطَالِبُهُمْ بِقَضَاءِ حُقُوقِكَ عَلَيْهِمْ . ثَالِثًا : تَعْبُرَ عَلَى أَذَاهُمْ ، وَلَا تُؤْذِيَهُمْ كَمَا آذَوْكَ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : إِنَّمَا لَصِغَةُ قَالَ حَاتِمٌ : وَلَيْتَكَ تَسْمَعُ

دَخَلْتُ ذَاتَ مَسَاءٍ مَنَازِلِي وَأَمَّا أَذْكَرُ أَمْتُهُ تَعَالَى (صَبُور) وَكُنْتُ مُجِدًّا فِي الذِّكْرِ ، وَطَلَبْتُ الطَّعَامَ فَمِمَّ أَجِدُهُ حَاضِرًا ، فَأَزِيدُ وَشَتُّمُ ، وَرَدَّدْتُ كَلِمَاتٍ غَضَبِي مَعَ كَلِمَةِ صَبُور - كَلِمَةِ صَبُور وَكَلِمَةِ شَتْم - وَتَصَيْتُ أَفْوَل . أَيْنَ الطَّعَامُ يَا صَبُور ، صَبُور ، صَبُور أَيْنَ كَدَا يَا .. ؟ صَبُور ، صَبُور ، صَبُور . وَهَذَا تَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ صَافٍ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » ، فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَأَقْبَلْتُ ، وَخَطَبْتُ نَفْسِي : أَيْنَ أَثَرُ الذِّكْرِ وَالتَّحَلُّ ، بِالْإِسْمِ ؟ أَيْنَ سَعَةِ الصَّدْرِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ ؟ وَخَلَّتْ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ

وقد تذكّرتُ أَنَّ رجلاً شكّا لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ لِسَانِهِ عَلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ أُنْتَ مِنَ الْاسْتِعْمَارِ؟ فَإِنِّي أَسْتَعْمِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرَ
مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ).

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ - أَنْ تَتَخَلَّقَ بِاسْمِهِ تَعَالَى (الصَّبُور)، وَأَنْ تُلْتَزِمَ
الصَّبْرَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَأَحْوَالِكَ؛ فَإِنَّ صَبْرَ الْقَمَرِ عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ جَعَلَهُ
مُزِيحاً، وَصَبْرَ الْوَرْدِ عَلَى الشَّوْكِ جَعَلَ رَائِحَتَهُ قَوَاحِةَ رَكيَّةٍ شَدِيدَةٍ
اللَّهُمَّ أَغْنِنَا دُؤُونَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَأَيُّدِنَا الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ،
وَالرَّحْمَةَ بِالْقَضَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى تَحْمِيدِكَ وَشُكْرِكَ، وَدَوَامَ ذِكْرِكَ

❦ ❦ ❦

وَبَيْنَ هَذَا يَنْتَهِي الْكَلَامُ عَنِ الْأَسْمَاءِ (ال ٩٩) لَنِي رَوَاهَا التِّرْمِذِيُّ.

هَذَا وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ، فَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ:
(.. أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَمْسٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أُنْزَلَتْهُ فِي كِتَابِكَ،
أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَسْأَلُكَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ...).

وَمِنْ هَذَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ قَالَ تَعَالَى:
« قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مِمَّا تَدْعُوا قَلِيلٌ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْرَارِ مَعَانِي أَسْمَائِهِ

مِنْ أَحْوَالِ الذَّاكِرِينَ

لَقَدْ سَعِدْنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - بِذِكْرِ أَتَمِّهِ ، وَطُفْنَا بِكَ
فِي رِيَاضِ الذَّاكِرِينَ ، فَاحْتَلَبْنَا تَحَامِيصَهَا ، وَتَسَمَّيْنَا غَيْرَهَا

الذِّكْرُ وَالْعَمَلُ

وَأَعُوذُ مِنْ هَذَا الطَّوَافِ الْقُدْسِيِّ : لِأَيِّبِكَ إِيَّاهُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ
مِنْ التَّقَاتِي فِي الذِّكْرِ ، وَالْإِحْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَلِتَوَجِّهْ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّقَرُّبِ
إِلَيْهِ بِهِ - فَإِنِّي لَا أَغْنِي بِذَلِكَ أَنْ تَتَّخِذَ الذِّكْرَ حِرْفَةً تُصْرِفُكَ عَنِ الْعَمَلِ
وَالسَّعْيِ فِي صَبِّ الْمَعَالِفِ فَإِنَّ لِمَعِيكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ : فَإِنَّ الْإِيمَانَ
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَالتَّوَكُّلَ - هُوَ - تَوَكُّلٌ ، وَكَلْمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا مَا طُلِ
يَقُولُ كُلُّ عَافٍ عَنِ الظُّلُمِ الَّذِي بُيِّنَتْ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ . فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ أَسْبَابُ
لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَحْقِيقِهَا . فاعمل حتى لا تُضَيِّعَ عَالَةً عَلَى النَّاسِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ السَّمَاءَ
لَا تُنْطَرِقُ دَهْماً وَلَا فِضَّةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الْعَمَلَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ ،
وَدَعَا إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ جَنَّ شَأْنَهُ : « فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ . » .
وَيَقُولُ أَرَسُولُ الْكَرِيمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا
خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ)

وكَذَلِكَ نَرَى أَنَسًا يَقْطَعُونَ بَعْضَ الثَّيْلِ فِي الذِّكْرِ ، وَيَقْتُونُ النَّهَارَ
فِي التَّوَكُّلِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ ، وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ مُتَوَاكِِلُونَ ، بِمِيدُونٍ عَنْ قَهْمٍ

رُوحِ دِينِنَا الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ ، وَيُقَدِّسُهُ وَيُبَارِكُهُ ، وَالْكَلَامُ هُنَا كَثِيرٌ ،
وَالِاخْتِصَارُ يُبَيِّنُ عَنِ الْإِكْتِنَارِ

الدَّرَاوِيشُ أَوِ الْمَجَادِبُ

هَآكَ أَهْلُ مَشْتُورِ الْحَالِ يَجْهَلُونَ الْحَقِيقَةَ ، لَمْ تَسْمَعْهُمْ أَحَاصُ
وَسَلُّوكِهِمُ الْمَعْرُوفُ ، وَهَمُّ الْمَشْهُورُونَ بِاسْمِ (الْمَجَادِبِ) أَوْ (الدَّرَاوِيشِ)
وَالنَّاسُ يَحْتَلِمُونَ فِي أَمْرِهِمْ : بَيْنَ مُصَدِّقٍ لَهُمْ رَاضٍ عَنْهُمْ ، وَنَكِيرٍ لِشَأْنِهِمْ
سَاحِطٍ عَلَيْهِمْ

وَالَّذِي تَطْعَنُ نَفْسِي إِلَيْهِ أَنْ تَدْعِيَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَأَلَّا تَعْرِضَ طَرِيقَهُمْ ،
أَوْ تُعَادِيَهُمْ - حَتَّى لَا يَفْقِدُوا عَطْفَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِحْسَانَ بِهِمْ - مَا دَامُوا
لَا يَفْتَرِمُونَ إِثْمًا وَلَا يَأْتُونَ مُنْكَرًا وَلَسْتُ أَكْأَمْرُهُمْ اللَّهُ وَخَدُّهُ : فَهُوَ الْعَلِيمُ
بِالظُّوَاهِرِ وَالْبُتُوهِ

قَالَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (اللَّهُ حَقًّا ثَلَاثَةً فِي ثَلَاثَةٍ : رِصَاةً
فِي سَاعَتِهِ ، وَسُخْطَةً فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَحُبًّا أَوْلِيَائِهِ فِي خَلْقِهِ)

فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَحَدًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَأَرْضِ اللَّهُ
لَا تَحُلُوا مِنْ عِبَادِهِ لِصَالِحِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَلَقَدْ مَشَى رِجَالٌ بَالِقِينَ
عَلَى الْمَاءِ ، وَمَاتَ عَصَا مَنْ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ .
فِيهِ الْجَنَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ فُوتَ بَسُو أَحَدُونَ وَيَتَأَيَّمُونَ قَالَ : دَعُوهُمْ
مَعَ اللَّهِ يَمْرُحُونَ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا مِنْهُمْ إِلَّا مَا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَلَيْهِمْ
بِذَا تَفَقَّسُوا مُدَاوَاةَ لِحَالِهِمْ فَبَوَّ دَفَّتْ مَدَامِهِمْ لِعَدْرَتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ

هذا . والواحبُ على كلِّ مُسلمٍ أن يُحسِنَ الظَّنَّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛ فَإِنَّ سُوءَ
الظَّنِّ بِالْإِنْسَانِ يُمْسِكُ يَوْحِبُ سُوءَ الْخِدْمَةِ ، وَالْمِيَاذِ بِاللَّهِ .
هَذَا مَا اللَّهُ سَوَاءُ السَّيِّئِ ، وَهُوَ حَسَنٌ وَبِعَمِّ الْوَكِيدِ

اسْتِحْذَاهُ الْأَسْمَاءِ فِي غَيْرِهَا

وَأَعْلَمُ أَنَّهَا الْقَارِءُ أَنَّ حَرِيصَ كُلِّ الْحَرِصِ عَلَى أَنْ أَكْرَرَ دَائِمًا التَّحْذِيرَ
مِنْ اتِّخَاذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَسَيِّئَةِ اللَّانْحِرَافِ بِهَا عَنْ مَقَاصِدِهَا اسْمِيَةِ بِحَيْثُ تَسْتَحْدِمُ
لَا تَحْصُرُ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينَ ، وَتَسْجِيرُهُمْ فِي قَعَاءِ الْخَوَاطِجِ وَغَيْرِهَا ، فَإِنَّ
ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْفِتْنَةِ ، مَنْ وَجَّهَهُ لَمْ يَأْتِ مِنَ الْعَاقِبَةِ . عَلَى أَنَّهُ خُرُوجٌ عَنْ
أَدَبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقْصِمَ الْعَبْدَ مِنَ الزَّلَلِ ، وَأَنْ تُطَهِّرَ نَفْسَهُ مِنَ
الرُّجْسِ وَأَنْ تُوجِّهَ قَلْبَهُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ . وَمَنْ يَتَّخِذِ اللَّهَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
لِشَيْطَانٍ سَحَرٍ خَدَمَتِهِ الْأَرْوَاحُ الظَّاهِرَةُ ، دُونَ أَنْ يَشْفُرَ ؛ هـ وَمَنْ تَحَدَّ
الشَّيْطَانَ وَابْتَدَأَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ؛ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَرَعَ
أَبْوَابَ الشَّيَاطِينِ أَسْهَوْتَهُ وَأَعْمَتْهُ ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاةٍ

وَلَا يَمْتَرَنَّ أَحَدٌ بِمَا يَسُدُّ لَهُ يَمْنٌ يَحْتَرِفُونَ الْاِسْتِمَالَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،
وَمَا يَهْرَهُ مِنْهُمْ فِي اسْتِخْدَامِ الْجَنِّ ، مِنْهُمْ فَقَرَاءَةُ مَهْمَا أَحَدُوا مِنْ أَمْوَالٍ ،
مَرَضَى مَهْمَا عَاحُوا مِنَ الْأَسْقَامِ ، تَحَدُّوْهُنَّ مَهْمَا حَاطُوا الْإِعْرَاءَ .

وَحَسْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ مَعِيَ قَوْلَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي شَأْنِهِمْ : هـ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا : يَا مَعْشَرَ الْخُنُوفِ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ -

رَبًّا أَسْتَمِعَ بَعْضُنَا يَبْغِي وَبَعْضُنَا أُحِلَّنَا الَّذِي أُجِلَّتْ لَنَا ، قَالَ : النَّارُ مَثْوَاكُمْ
خَالِدِينَ فِيهَا . . . وقوله تعالى : هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَتَرَلُّ الشَّيَاطِينُ ؛
تَتَرَلُّ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أُتِيمٍ يُنْفِقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ .

فاجعل الأسماء وِرْدًا الذي تَجِدُهُ وسيلة إلى الرحمن ، لا ذريعة إلى
الشيطان ، وِرْدًا إلى الآخرة الباقية ، لا مَطِيئَتَ إلى مَقَامِ الدُّنْيَا الْعَاقِبَةِ .
ولا تذكر الأسماء للتجربة ، ولا يُعَامِرُكَ الشَّكُّ فيها عند الذكر ؛ بل أَسْتَشِيرُ
الْيَقِينَ بِقَلْبِكَ ، وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ وَلَا تَيَاسَّنْ لِعَدَمِ سُرْعَةِ إِجَابَةِ مَطْلُوبِكَ ،
فربما كان ذلك بسبب عيوبك ، وإذا لم تكن من فرسان هذا الميدان ، فَلَا تَرْحُ
بِنَفْسِكَ فيما لَا حَافَةَ لَكَ بِهِ ، كذلك إِذَا مَ تَكُنْ سَاحًا فَلَا تَزِمْ بِنَفْسِكَ
فِي الْبَحْرِ ، وَلَا تَكُنْ كَالْعَرَّاشَةِ بَيْنَ الشُّجُوعِ ، وَكُنْ كَالْبُدْسِ مُفْرَدًا بَيْنَ
الْأَوَاهِيرِ وَالْوُرُودِ .

واعلم - أولاً وحيداً - أن أَفْضَلَ الْعُلُومِ (الْعِلْمُ) ، وَأَفْضَلَ الدُّعَاءِ
(التَّحْمُدُ لِلَّهِ) وَأَفْضَلَ الذِّكْرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

فإذا تمكن ذكر الاسم في قلبك الأثير ، نَجَلَّتْ لَهُ أَسْرَارُهُ ، وَسَطَّعَتْ
عَلَيْهِ أَنْوَارُهُ ؛ فَإِذَا دَامَتْهُ شَيْطَانٌ - صَرَعَهُ - كَمَا يَصْرَعُ الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ .
وإذا صرَع الإنسان شَيْطَانٌ أَحْتَمَتَ مِنْ حَوْلِهِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟
فَيَقُولُونَ : مَتَهُ إِنْسَانٌ .

وَلَمْ يَكُنْ عِيَانُ الْقَلَمِ ؛ فَلَسَّ كُلُّ مَا يُعْرِفُ يَقَاتُ ، وَفِي ذَلِكَ الْكُفَاةُ
لَيْسَ لَاحِظَتُهُ أَعْيَانُهُ وَاللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ .

ولا ينبغي كشف الأستار، عن وجوه الأسرار، إلا بهذا المقدار . .
فَلَا تَتَّحِدُ الْأَقْدَارُ ، وَلَا تَتَّصِفُ الْبَحْثُ عَنِ الْأَسْرَارِ ، فَإِنَّ الْبَحْثَ عَنْهَا
لَا يُفِيدُكَ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْأَضْرَارِ ، وَمَسْلَمٌ نَسَلَمُ .

لُفَّةُ الذِّكْرِ

هَكَذَا أَمْسُ يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً ، مَرَّةً بِالْعِزِّيَّةِ ، وَأُخْرَى بِالسَّرِّيَّانِيَّةِ ،
وَالثَّلَاثَةِ بِالْقَيْطِيَّةِ ، وَأَحْيَاءَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى عِزِّيَّةً ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهَا
الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمَ ، وَالَّذِي يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي أَلَّا يَذْكُرَ أَسْمَاءَ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا بِإِذْنِ
مِنَ الْمَشَائِخِ الْمُتَوَقِّفِ بِهِمْ ، وَهُمْ أَنْذَرُ مِنَ الْكَبِيرَةِ الْأَحْمَرِ

وَمَقْنِي اللَّهِ وَإِيَّاكَ لِبَطَاعَتِهِ ، وَتَشَأْ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَرَفَعَا إِلَى الْمَقَامِ الْأَسْنَى ،
يَبْرَكَةُ ذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

حَيَاتِي فِي رَحَابِ الْأَسْمَاءِ

قَدْ لَا تَخْلُو حَيَاةُ النَّاسِ مِنْ مَوَاعِظَ وَعِبَرٍ ، وَيَقْدِرُ مَا تَرُخُّ بِهِ أَحْيَاؤُهُ
مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَالْخَيْرِ النَّافِعِ ، تَكُونُ الْعِظَةُ أَبْلَغَ ، وَالْعِبْرَةُ أَوْفَعَ ، وَالْقُدْوَةُ
الطَّيِّبَةُ أَجْدَى وَأَنْفَعُ .

وَحَيَاتِي فِي رَحَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، صُورَةٌ رَسَمَ الْقَدَرُ خُطُوطَهَا وَظِلَالَهَا ،
وَصَنَعَتِ الْعَنَاءُ الْإِلَهِيَّةُ أَخْدَانَهَا وَأَصْوَارَهَا . حَيَاةٌ لَمْ أَتَخَلَّ فِيهَا عَنْ صُحْبَةِ
الْأَسْمَاءِ ، فَقَدْ كَانَتْ لِي - وَمَا تَرَالِ - الْأَلْسُنُ الَّتِي يُبَدِّدُ وَخَشَتِي ، وَالْمُفْرَعُ

الذى أَلُوذُ بِهِ فِي شِدَّتِي ، كُلَّمَا حَزَبَنِي أَمْرٌ ؛ وَكَمْ خَلَقْتُ بِرُوحِي فِي سَمَاءِ
مَعَابِهَا الْمَلَوِيَّةِ ، وَصَنَعْتُ بِقَلْبِي فِي بِحَارِ حَقَائِقِهَا الْقَدْسِيَّةِ ، وَعِشْتُ
فِي رَحَابِهَا ؛ مُسْتَهْدِيًا بِهَا فِي سُلُوكِي ، مُسْتَضِيئًا بِنُورِهَا فِي طَرِيقِي .

إِنِّي لَا أَزْكِي نَفْسِي ، وَأَسْتَعِيرُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - يَمَّا قَدْ يَرِدُ عَلَى الْخَاطِرِ
مِنْ عُرُورِ النَّفْسِ ، وَشَوَاغِلِ الْحَسَنِ ، وَفِتْنَةِ الْعَمَلِ .

هذه صورة حياتي . . عسى أن يَجِدَ السَّالِكُونَ فِيهَا تَحْمِيلًا فِي جَنَابِهَا
مِنَ الْعِظَةِ وَالْإِعْتَارِ ؛ شِمَاعًا يُضِيءُ لِمِ الْظُلُمَاتِ ، وَيَقْتَحِفُ أَمَامَهُمْ أَبْوَابًا
مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى وَالضِّيَاءِ .

وُلِدْتُ بِبَنْدَرِ (الزَّغَارِقِ) ، فِي الْفَرِيقِ الْإِثْنَيْنِ ١١ مِنْ الْحَرَمِ سَنَةِ ١٣١٧ هـ
الْمُوَافِقِ ٢٢ مِنْ مَآيُوسَ سَنَةِ ١٨٩٩ م ؛ وَنَشَأْتُ مِنْ أَبَوَيْنِ فَقِيرَيْنِ لَا مِنْ دَوَى
الثَّرَاءِ ، وَلَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُلَامِ .

وَرُئِيتُ يَتِيمًا ، فَلَمْ أَقُلْ - يَوْمًا - : يَا أُمِّي . . أَوْ يَا أَبَتَاهُ . بَلْ كُنْتُ
دَائِمًا أَقُولُ : يَا رَبَّاهُ . يَا رَبَّاهُ . حَتَّى وَجَدْتُ فِي رَحَابِ اللَّهِ مَا أُنْسَانِي وَخَشَنَ
الْيَتِيمِ . . وَلَقِيتُ فِي دُنْيَا النَّاسِ مَا عَوَّضَنِي عَطْمَةَ الْأَبِ وَحَنَانِ الْأُمِّ ؛ وَلِي
عَوْدَةٌ إِلَى هَذَا فِي فُرْصَةٍ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَهَكَذَا اتَّبَعْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَقَطَّطَتْ مِنْ حُلُمِ الْحَيَاةِ مُنْذُ
عَامِ ١٩١٨ م عِنْدَ مَا كُنْتُ (جَنْدِيًّا) بِبُولِيْسَ أَسِيُوطَ . إِلَى وَقْتِ كِتَابَةِ هَذِهِ
الْسُّطُورِ عَامَ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . .

لقد كنت - في ذلك الحين - أقطع الوقت الطويل أثناء قيامي بالدوريات الليلية بقراءة ما تبسر لي حفظه من القرآن الكريم . وبينما كنت أقرأ سورة (السجدة) في صلاة فجر أحد الأيام ، سمعت أحد الشيوخ ، قهقري عن قراءة القرآن حتى أحسن تجويده ، غزيت لذلك حزناً شديداً ، لأن قراءة القرآن كانت عبادتي المفضلة ، التي تؤنس ليلي ، وتُسعدُ نهارى ، وتنير حياتى . وبتُ مهموماً ، فرأيت سيدى (على نور الدين السيوى) - رضى الله عنه - في عالم الرؤيا ، يقول لى : (اقرأ القرآن الكريم) .

وقد يَسَّرَ الله لى حفظ بعض قصار السور على يد أحد الفقهاء وكان الله أراد لى بذلك الخلاص من هذه الحيرة .

وشاءت الأقدار أن أقرأ فى كتاب للإمام الغزالى ما معناه : أن أفضل العبادات تلاوة القرآن الكريم . ثم استثنى فقال : إلا السائرين فى جانب الله ، السالكين طريقه ، فإن الذكر أفضل لهم ، لأن القرآن الكريم - كما هو معلوم - يتصنَّع مقاصد كثيرة : من عقيدة ، وتشريع ، وقصص وغير ذلك فالقارىء ينتقل فيه من معنى إلى معنى ، ومن مقصد إلى مقصد فبشغل بعمان كثيرة . أمّا الذكرُ : فإن الدَّاكر متصل فيه دائماً بالله ، وبصفات الله ، مُستغرق المكر بتلك المعانى التى تُفَاضُ على قلوب الدَّاكرين من تجليات ملكوت الأسماء . وقد أعجبنى قول الإمام الغزالى هذا ، وبدأتُ باتباعه والعمل بِرأيه .

ثم رأيت أنه لا بد من سلوك الطريق على يد شيخ من شيوخ الطريق فقلت فى نفسى : لماذا لا يكون الطريق عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

مباشرة . مادام اجمع (كلهم من ر - ر - لله مفتاح) ١١ واتباع الأهل أولى
من اتباع امرئ وهو ، عنه علاء والسلام - بولايته عليا ، ورأفته
بنأ ، وطعنا له - خير هاد يأخذ بيدنا إلى طريق الله تعالى ؟ . قال تعالى :
« الَّذِينَ أُوتُوا بِالْإِيمَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ »

وَأَصْحَابُ أَنْفُسِهِمْ إِلَى - فكره ذكر الأسماء - وعرضها على أصحابي
فَقَبِلُوهَا بِقَبُولِ حَسَنِ ، وكما يلتقي - بين الحين والحين - في مسجد يسمى
(مسجد خلاصة) يسكن أسيوط ، ولما كثر عددنا أتجدها مسجدا آخر
هو مسجد (المجاهدين) ، ثم يجلس ثالث في مسجد (المجذوب) ، ثم يجلس
آخرى في منازل الأصدقاء : حتى أستغربت المجالس أيام الأسبوع كله : وكما
شعر برؤوس حائضية وجدائضية تحديثة ، ورأيت طيبة ركية تفرح بمجالسنا

وبعد فتره من الرسم رأيت رسول الله ﷺ في بشري متأمية يقول لي
فيها ما معناه : (لَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَسْلُكَ مَعَ الْقَوْمِ طَرِيقَهُمْ) . فَأَخَذْتُ تُصَرِّفُ
في (أسيوط) بكثير من رجال الطرق ، ما بين : شاذلية ، ونقشبندية ،
ورفاعة ، وعزمية ، ويومية . . وغيرهم .

وكان منهم من يذكر الأسماء السبعة المصروفة وهي : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -
الله - هو - حي - واحد - عزيز - ودود) .

ومنهم من يذكر الاسم المفرد ، وهو (الله) ، كما نقل عن سيدي الجنيد
رعى الله عنه ، وكما روى عن الإمام الغزالي - رعى الله عنه - أنه وصل
إلى الله تعالى بذكر الاسم المفرد .

وأعردت الطريقة الحليمة اليومية ذكر ثلاثة عشر اسماً (ص ٢٢ من هذا الكتاب) وهى ذكر كل اسم مائة ألف مرة ،
وَلَا يُحْسَبُ الْعَدَدُ عَدَمَ إِلَّا لَيْلًا

وقد سلكت الطريقة ليومية على يد أحد أعماد سلطان الموحدين
سيدى (على نور الدين البيومى) رضى الله عنه ، المولود فى عام ١١٠٨ هجرية
والموتى سنة ١١٨٣ هجرية ، ثم على يد قصب رمانه الحاج (محمد أبو حليل)
رضى الله عنه ، المتوفى بالقاريق فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٠ ميلادية ؛ ثم من بعده
على يد نجله التقي الصالح الشيخ (إبراهيم أبو خليل) رضى الله عنه ، المتوفى
سنة ١٩٥١ ميلادية ؛ كما أُدرِستْ بأوراد الطريقة النقشبندية بإشاره منامية ،
وصدقنى بالعارف بالله الشيخ (جوده إبراهيم العزيرى) المتسوفى بميا لقمح
عام ١٩٢٧ ميلادية .

ومن تأثرت بهم فى حياتى الشيخ (يوسف إسماعيل النيهانى) - رضى
الله عنه - كما سندكره فى غير هذا المكان .

ومن الاعتراف بالفضل أن القطب الكبير سيدى على نور الدين البيومى
ومن ذكرتهم فى الطبعة الأولى ، رضوان الله عليهم ، يلاحظونى وتُشرق
أنوارهم على فى رحاب رسول الله ﷺ ، خصوصاً فى وقت الشدائد والأزمات .
وكثيراً ما كنت أَسْأَلُ نفسى عن سبب الاختصار على ذكر سبعة أَسْمَاءَ ،
أو ثلاثة عشر اسماً . وكنت أقول : لماذا لا أذكرُ أَسْمَاءَ الله الحسنى
التسعة والتسعين ، أمثالاً لقوله تعالى : هُوَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۝ ١٨٠ .

وفعلا أخذت أذكرها كلها منذ ذلك الحين بشغف عظيم حتى الآن ، وسأظن
ذاكراتها طوال أيام الحياة بمشيئة الله تعالى .

وتحدّثاً بعمّة الله تعالى ، كنت أذكر بعض الأسماء مثل : (حتى - حق -
لطيف - نور) مائة ألف مرة في الليلة الواحدة ، وذلك أثناء قيامي بالخدمة
الليلية (كأعمال التلييم والداورية) التي كانت تمتد خدمتي فيها إلى الساعة
السابعة صباحاً .

ولقد كنت في تلك الفترة - أستشعر دائماً أن ذاكر الأسماء يجب
أن يكون صورةً محمديّةً : أوقاته عامرة بالطاعات ، وأنفاسه ماطرة
بالصلوات ، ولسانه رطبٌ بذكر مولاه ، وفكره مصروفٌ عن مصائر دياه ؛
فقد كان (الحُسيدُ) - رضى الله عنه - سيدُ هذه الطائفة يقول : كلُّ الطرق
مسدودة ، إلّا من اتقى أثرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن هذا السبوك
مُقَيّدٌ بالكتاب والسنة

والإمام الشاذلي - رضى الله عنه - يقول : في أربعين سنة ما حُجبتُ عن
رسول الله ﷺ ، ولو حُجبتُ عنى حرفة عين ما عدّدتُ نفسى من المسلمين

وهذا سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه يقول : في قصيدة أولها :
سقائى محبوبى بكأس المحبة . إني أن قال ... وأن رسول الله شيعى وقدوتى .

ويطرُ حالى على هذا الميثقال ، حتى يحىء عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م
فأُنقل عاملاً لتليفون مركز (حُكم الرّيات) ، ثم أُنقل بعد ذلك إلى قسم
المروء ، ثم إلى قلم المباحث ..

ثم يرحل عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م فأقل فيه إلى مركز (زفتى) (بلوك آمين)
لمركز ثم إلى (مطافى طنطا) عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

وتعفى ربي الأيام خلال هذه التقلات ، ويسير الزمن ، وتسرع الأعوام ،
وأنا - بحكم ارتباطى بعمى - بين فتور ونشاط ، وذكر ونسيان . ولكنى
ظللت مشدوداً برباط وثيق إلى الأسماء ومهما شغلتني شواغل العمل ، فإن
الأسماء دائماً كانت تعيش في عقلى وقلبى وروحى ووجدانى .

* * *

وأخيراً نقلت إلى القاهرة في عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م ، حيث التقيتُ
بكثير من رجال الطرق ، وأجتمعتُ بكبار السالكين طريق الله ومن باب
عرفان الجليل لأهله : التنويه بأن صلتى بكبار رجال أهل العصر الذين عاصرتهم
كانت - ولا تزال - بحمد الله - على أكرم ما يكون .

* * *

ظللت فترة على هذا الحال ، يجتمع في منزلى خلق كثير مختلفو الأدواق
والمشارب ، متبايو السلوك والطرائق إلى أن شعرت بقوة حقيقة تدفعنى
دفعاً إلى التوسع في ميادين الدعوة إلى الله ، على هدى من كتاب الله ، وسنة
رسوله ، اللذين هما الأساس المتين بصرح البصائر ، والنار الهادى إلى طريق
الاستقامة في هذه الحياة فهدانى الله إلى إنشاء :

« جمعية تلاوة القرآن الكريم »

وقد وفقني الله في تأسيس هذه الجماعة في عام ١٣٦٣ هجرية - ١٩٤٤ ميلادية

وسُجِّلَتْ بوزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٢١ بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٤٥ م)
وقد تجدد هذا التسجيل برقم ١٥٥ عام ١٩٥٦ وأعيد تسجيلها برقم (٣٢٨ بتاريخ
١٩ / ١٢ / ١٩٦٦ م) ولقد حُدِّثت أعراسها بما يلي :

١ - إحياء تلاوة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ونشر ذلك
بين جميع طبقات الشعب بواسطة مطبوعات تفسر القرآن الكريم ، المعتمدة
من مشيخة الأزهر الشريف ، تُوزَّع بالمجان ، لينتفع بها أكبر عددٍ من
المواطنين الذين فاتهم ركبُ الثقافة القرآنية

٢ - تقديم مساعدات مالية شهرية دائمة للأسر التي أُخْذَتْ عليها الدهر .

٣ - تقديم المساعدات للفقراء : من مان وطعام وكساء في الأعياد الدينية ،
والمناسبات الوطنية والقومية .

٤ - تقديم الخدمات الصحية لمرضى والفقراء وصرف الدواء اللازم لهم ،
في حدود الطاقة ، وبأقْدَر استطاع

٥ - عقد جلسات قرآنية مساء الاثنين والخميس أسبوعياً ، وذلك
بالكيفية الآتية :

تُفَتَّحُ الحصة بسورة الفاتحة ، ثم يُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بصيغة الوحي
(الصيغة الإبراهيمية : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . إى آخر التشهد) ،
وذلك بناءً على إشارة نوية منامية .

ثُمَّ تَوَرَّعُ أَجْرَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْخَاصَرِينَ ، بِحَيْثُ تَتِمُّ قِرَاءَتُهُ فِي جُلْسَةٍ
وَاحِدَةٍ - إِنْ كَانَ الْعَدَدُ كَافِيًا - وَإِلَّا فَتَتِمُّ بَاقِي الْأَجْرَاءِ فِي الْجُلُوسَاتِ التَّالِيَةِ
ثُمَّ تُنْقَلَى دُرُوسٌ فِي التَّفْسِيرِ أَوْ الْحَدِيثِ أَوْ الْوَعظِ الْعَامِ .
ثُمَّ تَتْلَى ذَلِكَ صَلَوَاتٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَذْكَارٌ وَأُدْعِيَةٌ مَأْتُورَةٌ
ثُمَّ تُخْتَمُ الْجُلُوسَةُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى الْمُبَارَكَةِ

° ° °

وَلِتَحْقِيقَ الْهَدَفِ الْأَوَّلِ مِنْ أَهْدَافِ الْجُمُعَةِ ، وَفَقْنَى اللَّهِ تَعَالَى
إِلَى تَفْسِيرِ سُورِ :

(الْعَاقِبَةُ ، آيَةُ الْكَرْسِيِّ ، آحِرُ التَّوْبَةِ ، يُوسُفُ ، يُوسُفُ ،
الْإِسْرَاءُ ، الْكَهْفُ ، مَرْيَمُ ، النُّورُ ، النَّملُ ، الْقَمَانُ ،
السَّجْدَةُ ، يَسَّ ، الدُّخَانُ ، الْفَتْحُ ، قَ ، الرَّحْمَنُ ، الْوَاقِعَةُ ،
الْمُلْكُ ، الْحَنْ ، الْإِخْلَاصُ ، الْفَلَقُ ، الْبَسْمُ)

كَمَا قَدِّمْتُ كِتَابَ (فَضْلِ الْأَزْهَارِ ، مِنْ رِيَاضِ الْأَذْكَارِ) ، وَهُوَ خِلَاصَةٌ
مِنَ الْأَذْكَارِ السُّوِّيَّةِ ، وَكِتَابَ (أَنْوَارِ الْحَقِّ ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ)
وَ (رِسَالَةِ الْأَرْوَاحِ) فِي آخِرِ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ - لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمُوا - كَذِبًا
فِي الْخَرَائِدِ وَالْمَجَلَّاتِ - أَسْهَمَ يُخَصِّرُونَ رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي الْوَقْتِ
نَفْسُهُ رَدَّ مَفْجِيحٌ يَذْخَصُ مَزَايِمَ الدِّينِ يَدْعُونَ الْقُدْرَةَ عَلَى اسْتِحْضَارِ أَرْوَاحِ
الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ

وَلْيَرْجِعْ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ

وَتَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كُلَّهَا مُعْتَمِدًا مِنْ إِدَارَةِ الْأَرْهْرِ الشَّرِيفِ ،

وهو يُوزَعُ في جمهورية مصر العربية وفي جميع الأقطار العربية وأشعوب
الإسلامية مجانياً . وهذا نموذج من النماذج الزنكوغرافية المستعدة من إدارة
الأزهر الشريف بالموافقة على تفسير سورة الإسراء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأزهر

AL-AZHAR
Islamic Culture Administration
The division of Culture
and research

الإدارة العامة للثقافة الإسلامية
(مراقبة البحوث والثقافة)

السيد / عبدالمقصود محمد سالم
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم ٢٧ ميدان السيدة زينب

سلام الله عليكم ورحمته وبعد

فيالإشارة إلى كتاب سيادتكم المؤرخ ١٠/٩/١٩٦٢

الموافق له اصول طبع تفسير سورة (الاسراء)

نعيد إلى سيادتكم اصول الطبع المذكورة بعد أن وافقت
السيخة على الطبع بناءً على رأى لجنة الفحص المختصة

المصدر في ١٨/٩/١٩٦٢ .

والسلام عليكم ورحمة الله

المراقب العام
للبحوث والثقافة الإسلامية
محمّد عيسى
(دكتور عيسى عبدالحق)

٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٢

٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

ق :

هذه قصة حياتي مع أسماء الله ، ومنها ترى أنني فكرت في عمل هذا الكتاب - كتاب (في ملصكوت الله) - منذ أكثر من عشرين عاماً ، وراودتني فكرته ، وأنا أتقلب في طول البلاد وعرضها ، وأقرأ كثيراً من كتب القوم التي شرحت الأسماء ، وأدون ما يروق لنفسي ، وما يحول بخاطري ، في أوقات متباعدة : خلال تنقلاتي من دار التريية بالجيزة ، إلى إصلاحية (المرج) ، إلى دار التريية بالقناطر الخيرية ، ثم في بلوكات حراسة السجون (بطرء) ، ثم في بلوكات أساس تدريب فرق الأمن بالقاهرة ، إلى أن خرجت إلى المعاش عام ١٩٥٩ م صابط شرطة .

كنت أدون ، وأراجع ، وأتخير ، وأعدل ، وأهذب ؛ وقد أخذت مما أثبتت ، وأثبتت مما حذف . حتى لقد حذف أكثر من أربعين صفحة تتعلق بعلم (الحرف) طلياً للسلامة ، وخوفاً من أن يظن بعض الناس أنني أعلم الناس السحر ، وحرصاً على ألا يصرف الناس مهمتهم إلى تلك العلوم (الحرفية) فيشغلهم ذلك عما هو أهم ؛ من شئون دينهم ودنياهم ، وأولامهم وأخراهم .

ويسعدني الآن أن أذكر : أنني في صباح يوم الأربعاء ٢٠ من شعبان سنة ١٣٧٥ هجرية الموافق ١٣ من إبريل سنة ١٩٥٥ ميلادية . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا متأنية - فاستأذنت في طبع هذا الكتاب ، فأذن لي - صلوات الله وسلامه عليه - بقوله : اطع أسماء الله

وهكذا أراد الله - بتوفيق منه - لهذا الكتاب أن يخرج أخيراً على الوضع الذي استقر عليه ، بعد طول المراجعة والتهديب

وما دمت أرحو به كنت وجه الله ، فقد أدبت - من يريد وجهه الله

[illegible]

وَمِنْهُ ... + بَدَلٌ هَذَا أَحْسَرُ مَا كُنْتُ أَبْعَثُ بِهِ ...
بَدَلٌ يَكُونُ عَدَمٌ بَدَلٌ مِنْ تَعْلَمُ حَقَّهُ لِي بِطَعْنِ أَسَدِيَّةِ بَدَلٌ
بِكَلْبٍ ...

[illegible]

و بعد حتى حمله في معسكر الشراي وذكر الله وانصلا على
سعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وعده نفسه وماله
وماله فلهذا شراي في سائر وبعثت ذوي الحاجة والمثيق
الى ان امقل الى بيته في رجا محباً وودت في ليلة الجمعة
في بعد من عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١ من جمادى ثامن عام ١٩٧٧ م -
وذلك بعد ان في حربه وبعثت في حربه في حربه في حربه
بعد في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه
وذلك في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه
في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه في حربه

بهم انكه على عبادى حبك ، ونعمده برحمه ورحمات
وانعم عليه بفضلك ، ورفع درجته فى اعلى عرش مع انسى
والعبد المذنب سيداء وحابي وسلام على المرسلين والحمد لله
العليم .

رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

النَّوْنُ مِنَ الذِّكْرِ

يحيى لى - وقد فرغت بحمد الله من شرح أسماء الله احسنى لمباركة - ن
أقدم دعوات مأثورة ، مشفوعة بآيات من القرآن الكريم ؛ لتكون ورثاً
لمن شرح الله صدره بها

الأسماء الإدرسية الشهيرة ورديّة

قدم هذه الأسماء ، عطية ، استمدت بها ورثتى من أوانى صفاء الروحاني
وقت ذكرها ، ولتغنياً كل اسم ، فيه من معدن عبثية سامية ، تشريفاً
عيب ، نوازها ، ونقاص عيب أسرارها ، فتكشف عن ذكرها ، بعداني الصفات
في حصرة الأسماء - يرى من محابب مع الله ، معبر عنه المكنى ، ونقص ذوقه
الحضر ، وهذه الأسماء - كما نراها - دفيقه العباد ، حقيقته تعالى (انظر
صفحة ٢٢ من هذا الكتاب)

وقد اشتهرت هذه الأسماء بسرعة الإجابة ، حتى نُسب إليها من أذكار الأسماء
السابقين ، بوارثها الداكرون مع حثاف في رواية - حتى وصلت إلى الأمة
المحمدية ، فتداولتها جيلاً بعد حين ، وداع فصلها في الآفاق - وهي مخطوطة
في صدور الرجال ، يتسبون بها حتى لا تقع في يد من لا يستحقها
أقدمها متصراً على الله تعالى أن تقع في يد من يستحقها

وقد تقيتها من معارف الله شيخ (يوسف إسماعيل البهاني) صاحب
آب المف المشهورة ، وكان ذلك عام ١٩٢٠ م ، عندما قابلته في مطبعة الحلبي بحوار
الأزهر الشريف ، فقد عرّفني به صاحب المطبعة وقتذاك ، حيث كان في ذلك
الحين يرود القاهرة - وكنت شغوفاً بمطالعة كتبه الكثيرة - فأذن لي بقراءة

كتبه ، ومنها هذه (الأسماء الإذريسية) وأهدى إلى الكثير من مؤلفاته ،
ودامت صداقتنا من ذلك الحين ، فظل يكاتبني وأكاتبه ، حتى أتقل إلى رحمة
الله تعالى في عام ١٣٥٠ هـ ، قدس الله روحه ، وأناز ضريحه .

وأشهد الله : أنه أول موجه لي من الشيوخ الذين قابلتهم في مستقبل حياتي ،
وكان لقائي له سبباً في تحوّل مجرى حياتي إلى ما هي عليه حتى الآن ... أسكه
الله أعلى فراديس الجنة .

وكما ذكرت من قبل ، لابدّ للبتدئين من مصاحبة الشيوخ الذين لهم حجة
روحية قوية ، فعليك بهم ، حتى أن تكون من أتباعهم .

ولا يفوتني أن أقول : إن بعض الدّاكرين يذكرون الاسم الواحد منها
على حدة ، ولا ينتقلون إلّا بإذن من الشيخ ، أو برؤيا مناميّة . وبعضهم يذكّر
الاسم الواحد ، وفي نهايته يُكرّر الاسم الأول منه على هذا المثال :
(يا الله ، المحمود في كلّ مقامه ، يا الله) ، (يا رزقن كلّ شيء وراحته
يا رزقن) وتكرار الاسم في آخره من الشروط اللازمة عندم .

هذا - ولا ضرر من قراءة الأسماء الإذريسية يومياً على سبيل الوُرْدِ
- كما أقرؤها - مرّة صباحاً ، وأخرى مساءً . وفي وقت الشدائد والأزمات ،
تقرأ إحدى عشرة مرّة بمدة صلاة الفجر ، وذلك كما تلقّيتها من كبار العارفين
في عصرنا هذا

والكلام في هذه الأسماء الإذريسية يحتاج إلى كتاب مستقلّ .
وهي ذى الأسماء التي ما زلتُ بها : تهذيباً ، وتنحيباً ، وجمعاً
بين الروايات ، حتى صارت على هذه الصورة التي أقدمها الآن :

اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

تفسير آية الكرسي

الله خالق المخلوقات ، مُبدع الكائنات ، مالك الملك ، يدير مقادير
 السموات والأرض ، مقدس في ذاته ، مُترعة في صفاته ، حكيم في أفعاله ،
 عادل في أحكامه ، مريع الحياة لكل حي ، قائم بتدبير شئون خلقه ،
 لا تلحقه فتور ولا ينام ، وما كان ينسى له أن ينام له - وحده - ما في
 السموات من موجودات ، وما في الأرض من مخلوقات لا يتصرف سواه
 في ملكه لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا منفع إلا بإذنه .
 عالم بخفيات أمور حقيقه : ما بينهم وحاصريهم ، ومستقبلهم ، لا يحيط
 بعلمه أحد إلا بالقدر الذي شاء تعينه ، ومن استوعبت قدرته السموات
 وشملت إحصاه الأرضين ، لا تشق عليه حصصهما ، وهو العلي عن تصورات
 خلقه ، العظيم الذي تسأل كل شيء أمام قدرته وعظمته .

حاء في الأحاديث الصحيحة نرسول الله ﷺ قال : (من قرأ آية الكرسي
 دبر - أي عقب - كل صلاة مكتوبة لم يمتعه من دخول الجنة إلا الموت)
 أي لا يكون يسه وبين دخول الجنة إلا الموت ، فإذا مات دخل الجنة .

ومن الحرب ن من تلاها مائة وسبع مرة مُبتدئ ومُحتسباً بالصلاة
 على النبي ﷺ فإن الله يقضي حاجته

فيا صدي لقاري : تقط وادكر الله ، فقد صد بالنوم . وانعم أوقاتك
 بتسبيحه وذكروه والثناء عيه : وأخي أيا ملك وليليك بالصلاة والصوم .
 وتحرك وأملاً فضاء هذا الكون من قلبك وعقلك وروحك يقول .
 « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٦٤٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

تفسير رَحْمَةِ سُورَةِ النُّوْبَةِ

يُرْسِدُنَا الْخَالِقُ الْعَظِيمُ إِلَى بَعْضِ حَقَائِقِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ ، فيقول : « لَقَدْ جَاءَكُمْ » أَيُّهَا النَّاسُ « رَسُولٌ » شَرِيفُ الْأَصْلِ « مِنْ أَنْفُسِكُمْ » أَيُّ مِنْ جَنْحِكُمْ « غَرِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » أَيُّ شَدِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ تَقْتُمُوا فِي انْشِقَاطِ وَالْمُتَكَارِهِ « حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ » حَرِيصٌ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَمَسَاجِدِ شَأْنِكُمْ « بِالْمُؤْمِنِينَ » بِكُمْ « رَءُوفٌ » شَدِيدُ الرَّأْفَةِ بِاضْطِعَاءِ « رَحِيمٌ » عَظِيمُ الرَّحْمَةِ بِكُمْ ، يُرِيدُ لَكُمْ الْخَيْرَ .

« فَإِنْ تَوَلَّوْا » أَيُّ أَغْرَضُوا عَنِ الْإِيْمَانِ بِكَ يَا مُحَمَّدُ « فَقُلْ » لَهُمْ « حَسْبِيَ اللَّهُ » هُوَ كِفَايَتِي « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » لَا مَقْصُودَ بِحَقِّ إِلَّا هُوَ « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » لَا أَرْجُو سِوَاهُ ، وَلَا أَعْتِيدُ إِلَّا عَلَيْهِ « وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » أَيُّ رَبُّ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ . وَالْمُلْكُ مَا كَانَ ظَاهِرًا كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْمَلَكُوتُ مَا كَانَ بَاطِنًا خَافِيًا كَالْمَلَائِكَةِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ .

أَلَا فَلْيَعْلَمْ الْقَارِئُ أَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاللُّوحَ وَالْقَلَمَ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ . أُمُورٌ لَا تُنَاقَشُ : مِنْ أَيْنَ ؟ وَمَنْ ؟ وَكَيْفَ ؟ وَلِمَ ؟

وإذا كان الإنسان يحل سِرُّ الموتِ فكيف يعرف سِرَّ الحياة ؟

وَمَعَ ذَلِكَ فَالْشَّرْعُ الْحَكِيمُ لَا يُلْزِمُنَا بِالْبَحْثِ فِي ذَلِكَ

وَمَنْ عَرَفَ مَقَامَ الْأُلُوْهِيَّةِ ، وَعَظَمَةَ الرُّبُوبِيَّةِ لَا يَلْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَطَلَّعَ

إلى معرفة أسرار العرش، أو تثبون علم الغيب، لأن الله يخاطب ناس على قدر عقولهم وأفهامهم.

سَأَلَتْ أَبَتَهُ وَالِدَهَا . ماذا حتى الله هذا العالم ؟ قَالَ لِتَبَيَّنَ بِي وَبُجُودِهِ قَالَتْ : وهل لهذا العالم قيمة مما عظمة الخالق ؟

سَكَتَ الْوَالِدُ ثُمَّ رَدَّ مَا فَتَنَهُ أَبَتُهُ : وهل لهذا العالم قيمة أمام عظمة الخالق ؟

وَالْحَقُّ . إِنَّ حَقِّ الْحَقِّ كَانَ قَبْلَ حُكْمِهَا الْحَكِيمُ الْحَمْدُ . لَا يُقَالُ عَنْهُ كَيْفَ ، وَلَا يَبْدَأُ : قَوْحُودُ الْخَالِقِ تَقْصِي وَحُودُ الْخَلُوقِ ، كَشُرُوقِ الشَّمْسِ فِيهِ يَقْصَى وَجُودُ نَهَارٍ وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا شَبَّحُوا عُلُوًّا كَبِيرًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا حَقَّتْ لَخُلُوفِ الْإِنْسَانِ لَبِئْسَ مَا يَحْكُمُونَ » ، فذلك يدلُّ لِمُرَادٍ مِنَ الْخَلُوقِ ، وَهُوَ يُعَذِّدُهُ إِلَى تَحَقُّقِ لَهُمْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَيْسَ تَعْدِيلًا لِحُكْمِهِ وَإِحَادِهِمْ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

كان الكثير من كبار العارفين يتحذرون آخر سورة التوبة من صيغ أورادهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَكَمْ سَمِعْنَاكُمْ - فِي أَوْرَادِهِمْ - يُدَاوِمُونَ عَلَى ذِكْرِهَا وَغَرَاءَتِهَا ، وَيَتَّقِدُونَ أَنْ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُصِبهُ قَتْلٌ أَوْ عَذْرٌ حَتَّى يُصْبِحَ

قَافِرًا بِهَا كَثِيرًا وَعَسَوْهَا أَوْلَادَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَزَمَرَةٌ أُخْرَى : أَيُّهَا لُؤَامُ هُبُوا وَاسْتَقِظُوا ، وَرَتِّلُوا الْآيَاتِ تَحْظُوا بِالنِّصَحَاتِ قَدْ أَفْنَحَ الْمَصْدُقُونَ ، وَخَابَ الْمَكْذُبُونَ ، وَلْيَسْحَبْنَا حِمَا تَوْفِيقُ اللَّهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

١٣٨٤

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَسَّافُونَ

إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَاقِلُونَ

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٠٦٢٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

قد أفلح المؤمنون

أَقْدَمُ إِلَيْكَ هَذِهِ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) لِتَجْعَلَهَا مِرْآةً تَرَى فِيهَا نَفْسَكَ ، وَمِرْآةً تَرَى فِيهَا أَعْمَالَكَ ؛ وَلِتَحْسِبَ نَفْسَكَ عَلَى ضَوْءِ مَعَانِيهَا ؛ عَمَلًا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : (تَحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا) .

قال تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » ، أَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ وَمَقَامِكَ ، هَلْ أَنْتَ مِنَ « الدِّينِ » فِي صَلَاتِهِمْ تَحْسِبُونَ ؟ ، هَلْ أَنْتَ خَاشِعٌ لِلَّهِ ، حَاقِفٌ مِنْهُ ، مُتَذَلِّلٌ لَهُ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ » ، هَلْ إِذَا سَمِعْتَ اللُّغْوَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ ؟ أَمْ مِلْتَ إِلَيْهِ وَخُضْتَ فِيهِ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » هَلْ تَرَكَّى نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَجَانِبَ مَعَاصِيهِ ؟ وَهَلْ تُطَهِّرُ مَالَكَ بِإِخْرَاجِ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِمُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنْ أَتَّبَعَى وراءَ ذَلِكَ قَاوَلِكَ هُمْ الْمَادُونَ » . هَلْ تَنْتَرِمُ حُدُودَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ . وَتَرْعَى عِرْضَ إِخْوَانِكَ كَمَا تَرْعَى عِرْضَكَ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ » . هَلْ تُؤَدِّي الْأَمَانَةَ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَدَّى : فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ؟ . وَهَلْ تَحَافِظُ عَلَى الْعَهْدِ بِالْوَفَاءِ لَهَا ، وَعَدِمِ الْغَدْرِ بِهَا ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ » بِرِعايَةِ آدَابِ طَهَارَتِهَا ، وَالْحَافِظَةِ عَلَى آدَابِهَا فِي أَوْقَاتِهَا كَامِلَةَ الْأَرْكَانِ وَالسَّنَنِ وَالْآدَابِ .

هل أنت من هؤلاء جميعاً .

إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ . فَأَبَشِرْ - ثُمَّ أَبَشِرْ - بِأَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ بِدُولِ الْحَقِّ
فِيهِمْ : « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنْزَلَ اللَّهُ عَشْرَ آيَاتٍ ؛ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ
الْجَنَّةَ) ثُمَّ قَرَأَ : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .. » حم ، حتم عشر آيات .

فَعَلَيْكَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ - بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْغَنَى لِمَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ ؛
وَالشِّفَاءَ لِمَنْ أَرَادَ الشِّفَاءَ ؛ وَالنُّورَ لِمَنْ اتَّسَمَى الْهُدَى وَالرَّشَادَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ
مَنْ قَالَ ؛

إِذَا مَرَضْنَا تَدَاوَيْتُمْ بِذِكْرِ كُمُ
وَسَعَوْكُمْ الدُّكْرَ - أَحْيَانًا - فَتَنَكَيْسُ
وَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى تَذْكَارِ غَمِيرِكُمْ
لَمْ نَسْتَطِعْ . وَأَعْتَرَانَا إِلَهِي وَالْأَحْرَسُ



جماعة مشيخة القرآن الكريم - ميدان السيدة زينب - رقم ٥٧ - شويخ داوود

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

« اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » أَيْ سُورَتُهُمَا بِأَنْوَارِ حُسْنِيَّةٍ ، مَظْهَرُهَا
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَنْوَارُ مَقْصُودَةٍ ، مَظْهَرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ وَالْكِتَابُ
 وَالذِّيَابَاتُ ، « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ » ، جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مِنْ
 أَشْعَةِ أَنْوَارِ الْمَظَلَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَنُورُ اللَّهِ يَسْرِي فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ سَرِيانَ
 الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ « مَثَلُ نُورِهِ » حَيْثُ نوره « كَيْشِكَاةٍ » كَطَاقَةٍ فِي الْحَاطِطِ
 غَيْرِ نَافِذَةٍ « فِيهَا مِصْبَاحٌ » سِرَاجٌ عَظِيمٌ « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ » صَافِيَةٌ شَفَافَةٌ
 « الزُّجَاجَةُ » بِمَا فِيهَا « كَأَنَّهَا » لِمَرطِ ضِيَائِهَا وَصَفَاءِ أَنْوَارِهَا « كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ »
 كَأَنَّهَا صَيْغٌ مِنْ دُرٍّ لَشَدَّةِ صَعَانِهِ « يُوقَدُ » هَذَا الْمِصْبَاحُ بِزَيْتٍ « مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ » كَثِيرَةِ الْمَافِقِ « زَيْثُونَةٍ » مِنْ شَجَرِ الزَّيْتُونِ « لَا شَرْقِيَّةٌ » لَيْسَتْ
 شَرْقِيَّةَ شَيْءٍ وَتَحْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ آخِرَ النَّهَارِ « وَلَا غَرْبِيَّةٌ » وَلَا غَرْبِيَّةَ
 شَيْءٍ وَتَحْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَهِيَ مُتَرَصِّصَةٌ لِلشَّمْسِ طَوْلَ النَّهَارِ
 وَشَمْسُ اللَّهِ لَا شَرْقَ يُظْهِرُهَا ، وَلَا غَرْبَ يَحْجُبُهَا وَيَسْتُرُهَا « يَكَادُ رِيثُهَا
 يُضِيءُ » وَلَوْ لَمْ تَنْفَسْهُ بَارَةٌ « إِذَا أَنْ نوره سَبَّحَانَهُ قَدْ اسْتَجْمَعَ كُلُّ نُورٍ ، وَهُوَ :
 نُورُ عِلْمِ الْيَقِينِ ، وَنُورُ عَيْنِ الْيَقِينِ ، وَنُورُ حَقِّ الْيَقِينِ ، هُوَ بِحَقِّ « نُورٍ
 عَلَى نُورٍ » جَلَّ شَأْنُهُ وَتَعَالَى قَدْرُهُ « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » . « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » مِنْ عِبَادِهِ ، وَهَذَا
 تَعْقِيلٌ عَظِيمٌ الشَّارِحُ ، رَاضِعُ الْبَيَانِ « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ » وَاللَّهُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ .

ولهذه المناسبة ، أذكرك - سيدي القاري - بحديث رسول الله ﷺ :
 (عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ) وَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعُوا فَاقرءوها عليهن وعرفن معناها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعِبَادُ الْجَمِينِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُمْيًا وَإِذَا طَأْتَهُمْ لَبِئْهُمُ اللَّعْلُوكُونَ قَالُوا سَلَامًا
وَالَّذِينَ يَمْشُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
إِنَّهَا تَأْتِي مُمْسِكًا ثَمَّ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا
وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَحُوا لَمْ يَكْسِبُوا وَأَنْزِلُوا يَفْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ لِقَاءَ رَبِّنَا أَجْرًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ أُثْمَانِهِ
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ مِنْهَا مَا
يَلَامُ مَتَابَ وَاعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا تُكَلِّمَنَّ أَتَمَةً سِيئًا تَقْعُوبَ حَسَنَتِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا لَئِنْ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَ آلِهَتِكَ فَاعْبُدْ اللَّهَ فَقَرَّبَ
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّبُودَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْبُغْيَةِ مَرَّوْا كَمَا
وَالَّذِينَ إِذَا دُكِرُوا بِهَا لَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا مَحْزَنٌ وَلَا يُحِزُّوْنَ عَلَيْهَا صُغَرًا وَكِبَرًا
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قَرَّةَ عَيْنٍ وَجْعَلْ لَنَا تَقْوَى
أُولَئِكَ يُجْعَلُونَ أَزْوَاجًا بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا زَوْجَهَا
خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

جريدة مشرقية - العدد ١٠٠٠ - بيروت - ١٩٤١ - ٢٩ - عدد ١٠٠٠ - بيروت - ١٩٤١

عِبَادُ الرَّحْمَنِ

عَدَّ مَا عَرَّضْتُ عَلَى صَاحِبِي صَحِيفَةً « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » قُلْ لِي :
هَلَّا كَتَبْتَ لَنَا « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ » ؛ لِيَكُونَ بُرْهَانًا نَهْدِي بِهِ دِيْرًا ، وَلَسِيرًا
عَلَى صَوْنِهِ ؟ فَاسْتَجَبْتُ لَطَلْبِهِ

فَمَنْ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ؟ إِنَّهُمْ الْمُتَسَبِّحُونَ إِلَيْهِ الْمُتَحَقِّقُونَ بِالْمُؤَدِّيَةِ لَهُ ،
وَتِلْكَ صِفَاتُهُمْ : « الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » مُتَوَاضِعِينَ فِي سَكِينَةٍ
وَوَقَارٍ « وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ » بِمَا يَتَكْرَهُونَ « قَالُوا سَلَامًا » قَالُوا لَهُمْ قَوْلًا
فِيهِ رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ « وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ » يَقُومُونَ اللَّيْلَ « لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا »
بَعِيدِينَ عَنِ مِطْطَةِ الرِّيَاءِ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ » يَدْعُونَ رَبَّهُمْ قَائِلِينَ « رَبَّنَا
أَصْرِفْ » أَدْفَعْ « عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » هَلَاكَ كَأُمْلَاهُمْ
أَعْدَاكَ « إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا » رَيْبًا يَشْسُ الْمَكَانَ يُنْكَثُ فِيهِ « وَمَقَامًا »
وَيَشْسُ الْمَحَلَّ يُقَامُ بِهِ « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا » بَلَى أَعْتَدُوا
فِي الْإِنْفَاقِ « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ » وَكَانَ إِنْقَاضُهُمْ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْقُتْرِ
« وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ » لَا يَسْتَدْعُونَ « مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
الْمُسْتَحِقُّ لِلْيَبَادَةِ وَخَدَّةٍ « وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ » قَتْلَهَا « إِلَّا بِالْحَقِّ »
الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ « وَلَا يَزْنُونَ » وَلَا يَرْتَكِبُونَ حَرِيمَةَ الزَّانِي ؛ لَمَّا يَنْحُمُ عَنْهَا
مِنْ لَفْظِي وَالْهَلَاكِ « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ » الشَّرْكَ أَوْ الْقَتْلَ أَوْ الزَّانِي « يَلْقَ »
أَثَامًا « جَزَاءَ مَا فَعَلَ مِنَ الْإِثْمِ » يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ «

أَبْدَ الْيَدَيْنِ « مَهْأً » دَلِيلًا مُخْتَارًا « إِلَّا مَنْ تَابَ » تَوْبَةً صَوْحًا « وَآمَنَ »
بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلْيَوْمِ الْآخِرِ « وَغَيْرِ عَمَلًا صَالِحًا » يَتَحَوَّرُ بِهِ
سَيِّئَاتِهِ « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » يَجْعَلُ مَكَانَ مَعَاصِيهِمْ حَسَنَاتٍ
« وَكَانَ اللهُ غَفُورًا » لِذُنُوبِ عِبَادِهِ « رَحِيمًا » بِهِمْ « وَمَنْ تَابَ وَغَيْرَ صَالِحٍ »
تَعَمُّ بِمَعْنَى تَخَصُّصٍ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ رَحْمَةَ تَعَالَى تَشْعُلُ كُلَّ مَنْ أُنَابَ إِلَيْهِ ،
وَلَمْ يُصِرَّ عَلَى مُعَصِيَتِهِ « فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا » يَرْجِعُ رُجُوعًا حَسَنًا مُرْتَدًّا
« وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ » لَا يَحْصِرُونَ تَحَالُفَهُ « وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ »
وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ « مَرُّوا كِرَامًا » مُكْرِمِينَ أَنْفُسَهُمْ
بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ « وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ » بِالْوَعْدِ وَالْإِعْزَازِ
« لَمْ يَحْجِرُوا عَلَيْهَا » أَيْ لَمْ يَقْبَلُوا عَلَيْهَا « صُمًّا وَنُحْمًا » عَالِدِينَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْمَى ،
بِالْمُتَدَبِّرِينَ خَاشِعِينَ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا » زَوْجَاتِنَا
« وَذُرِّيَّاتِنَا » مِنْ بَيْنِ وَبَيْنَ « قُرَّةَ أَعْيُنٍ » مَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا مِنْ تَوْفِيقِهِمْ
لِلطَّاعَاتِ « وَأَجْعَلْنَا لِمَتَّقِينَ إِمَامًا » يَقْتَدُونَ بِنَافِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا « أُولَئِكَ
يُجْزَوْنَ الرُّمُوقَ » أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ « بِمَا صَبَرُوا » بِصَبْرِهِمْ عَلَى فِعْلِ
الطَّاعَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْهَيَّاتِ « وَيُنْفِقُونَ فِيهَا » فِي الْجَنَّةِ مِنْ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ
تَحِيَّةً وَسَلَامًا « وَبُسِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » خَالِدِينَ فِيهَا « أَبَدًا » حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا « وَيَعْمَتُ الْجَنَّةُ دَارُ اسْتِقْرَارٍ وَإِقَامَةٍ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْشُرْنَا مَعَهُمْ فِي جَنَّةِ الرَّحْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تُزَاهِمُهُمْ زُكَمَاءُ مُبْتَلِغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَشْرِ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الثَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِجْحِلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُفْجِبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

جماعة تداروة القرآن الكريم
٣٧ بيان السيرة النبوية

تليقون ٢٩٠٦٢٤١

تفسير خاتمة سورة الفتح

تأمل هذه الآية الكريمة تجد - في معانيها - كيف تطوّرت حالة المسلمين : فساروا من ضعف إلى قوّة ، ومن تفرّق إلى تجمّع ، ومن هوان على المشركين إلى عزّة وهبّة ومَنَمَة ؛ بفضل اتّباعهم تعاليم الإسلام ، واقتدائهم بالنبي عليه الصلاة والسلام .

فقد شَبَّهَهُمْ - سبحانه وتعالى - في أوّل نشأتهم وتكوين أمّتهم بالزّرع في أوّل طور من أطوار نُموّه - ضعيف الساق قيل الحول - ثم لما تمكّنت العقيدة من قلوبهم واتّحدت كلمتهم ، وقويت شوكتهم ، شَبَّهَهُمْ بالزّرع في طوره الثّاني حين تآزرت فروعها ، وسقي ماء الحياة - كما سقوا رحيق الهدى - واستغلط فلا يقوى على التّيل منه أحد ، وأستوى على سويّه بهرّ عيون الزّارعين .

وفي هذا إشارة هويّة إلى ما صدر إليه شأن المؤمنين من قوّة ومَنَمَة ، بعد أن رسخت عقيدتهم ، واتّحدت كلمتهم ، وتبعوا تعاليم دينهم ؛ فأنجبت الناس بهم ، أنجابت صاحب الزّرع برّعه ، بعد بلوغة صلاّبة عوده ، وكال نُموّه ، وقد فطد ذلك الكفّار لأنهم عجزوا عن قهر المسلمين ، والودود في طريق دعوتهم

وما أخرج جماعة المسلمين اليوم إلى الاقتداء بالسلف الصالح ، حتى يعيدوا
للإسلام قُوَّةَ التي بدأ بها .

وقد اهتم بهذه الآية الكريمة السلف الصالح رضوان الله عليهم ،
فحسبوا في أورادهم وأدكارهم وأحزابهم ، كما في حزب الدائرة ، لسيدى
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه . وفي آخر حزب سيدى إبراهيم الدسوقي
رضى الله عنه

ومن الناس من يتلوها في صلاتهم ، وعند نومهم ، ووقت قيامهم
ومن أسرارها : أنها جمعت حروف الهجاء الـ ٢٨ ، وهي لا توجد
إلا في هذه الآية ، وفي سورة آل عمران في آية : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْآيَةِ أَمَةً نُحَاسًا » إلى قوله تعالى « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ »
والمعروف أنَّ اسم الله الأعظم مكون من بين حُرُوف الهجاء
الثمانية والعشرين الموجودة في هاتين الآيتين

فقارنهما والداعى بها يدعو « اسم الله الأعظم » الذى إذا دُعِيَ به أجاب ،
وإذا سئِلَ به أعطى ، والله أعلم بحقائق أسرار كلامه

فَأَوْصِيكَ بِتِلَاوتِهَا ، لِيَتَّكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَأَوْلَادِكَ ، وَلَا تَأْلَسَ
مَكْرُوهٌ ، وَلَا يَقْهَرَكَ عَدُوٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ

بِفَضْلِهِمَا يَا رَبِّ لَا تُكَلِّبْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَلَا تُخْرِجْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ

يَأْمَنُ إِلَيْهِ الْمُسْتَعِذُّ

وَعَلَيْهِ الْمُعْتَمِدُ

عَالِيًا عَلَى الْعَالَا فَوْقَ الْعَالَا قَرْدُ صَمَدٍ

مُنْتَزِعٌ فِي مُلْكِهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيبٌ وَلَا وَلَدٌ

وَرِزْقُهُ مُبْتَسِرٌ يَجْرِي عَلَى طُولِ الْمَدَدِ

يَا سَيِّدِي خُذْ بِيَدِي مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَدِ

وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَتَعَكُّدٍ

يَا إِلَهَ الْفَضْلِ بِحَقِّ اللَّهِ الصَّمَدِ

لَمْ يَسْلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

لِلْإِمَامِ عَلِيِّ

كَتَبَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

هَذَا الدُّعَاءُ مَرْوِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

إِتِّمَامًا لِمَا نَدَّه الدَّعَاءُ السَّابِقُ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، نُورِدُ تَفْسِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ حَتَّى يَكُونَ الدَّاعِي عَلَى يَتَنَبَّهٍ مِنْ أَسْبَابِ نَزُولِهَا ، وَمَعَانِي أَلْفَافِهَا ، فَيَكُونُ الرَّحَاءُ فِي الثَّوَابِ أَقْرَبَ ، وَالْفِعْلُ بِهَا أَتَمَّ وَأَشْمَلَ فَقَدْ حَاضَرَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فَقَالَ : وَجِبَتْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : (وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) .

وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي عِبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ حَيْفَ لَنَا رَبُّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ ، فَزِلْتِ : « قُلْ » لِمَ يَا مُحَمَّدُ « هُوَ » رَبِّي « اللَّهُ » الْوَاحِدُ الْوَجُودُ ، الْجَمِيعُ لِكُلِّ صِفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَمَعُونَةِ الرُّبُوبِيَّةِ « أَحَدٌ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مُتَرَدِّدٌ عَنِ الْجِنْسِ وَالْمَدَّةِ وَالصُّورَةِ ، فَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ - سُبْحَانَهُ - وَاحِدٌ أَحَدٌ « اللَّهُ الصَّمَدُ » الَّذِي يُقَصِّدُ - وَحْدَهُ - فِي الْخَوَاصِّ ، وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ خَلْقُهُ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - غَنِيٌّ عَنْهُمْ

وَانْظُرْ - رَعَاكَ اللَّهُ - إِلَى تَكَرُّارِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) : اللَّهُ أَحَدٌ - اللَّهُ الصَّمَدُ - تَجَدَّدَ فِيهِ مِشَارِبُ اللَّذَاتِيقِينَ ، وَمَوَارِدُ إِلَهَاتِ الْيَمِينِ « لَمْ يَلَمْ يَلِدْ »

ليس له ولد، أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . زوجة ؟ « وَلَمْ يُولَدْ »
 حيث لا أب له ولا أم . ثم بين لنا الحق - سبحانه وتعالى - تَرَدُّدَهُ بِالْأُلُوهِيَّةِ
 بعد أن أثبت لنا وُحْدَانِيَّتَهُ وَصِدَائِقَتَهُ وَتَرَدُّدَهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالْوَلَادَةِ فقال .
 « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ » عزَّ وَحَلَّ « كُفُوءًا » شيئاً ، ولا يناهه « أَحَدٌ » لأنه
 تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)

قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » حتى يحتمل عشر مرَّاتِ
 بنى الله له قصرًا في الآخرة ، فقال عمر بن الخطاب : إِنْ لَسْتُ كَثِيرَ يَارَسُولَ اللَّهِ ،
 فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ كَثُرُ وَأَطْيَبُ .

وعن أنس رضي الله عنه - مرفوعاً - . من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)
 مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ، ونادى مئذٍ من قِبَلِ اللَّهِ تعالى
 في سمواته وأرضه : « لَا إِنْ فُلَانًا عَتِيقُ اللَّهِ ، وَرَزَى الْخَافِضُ - مرفوعاً -
 (مَنْ مَرَّ بِالْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَخَدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ وَهَبَ
 ثَوَابَهَا لِلْأَمْوَاتِ ، أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ .

ولعل هذا هو السر في تلاوتها بهذا العدد وإهداء ثوابها إلى الأموات ،
 فيما يسمى (العتاقة الكبرى) أو العمدية ^(١) .

(١) واعم يا سيدي أن المقصود بذكر أسماء الله ، وتلاوة أمثال هذه الآيات إنما هو
 الفرحُ بمحاضرة الحق - سبحانه وتعالى - وما قصت بقولي هذا وعطَّ ورشداً ، لأنى
 « حاولت يوماً أن أكون من الواعظين فإن الذي لا يعط نفسه لا يستطيع أن يعط غيره
 وقد أوحى الله إلى بعض أنبيائه . عطت نفسي ثم عطت غيرك وإلا « سح مى .
 أقول قول هذا واستغفر الله .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

روى عن علي بن الرضا بن موسى الكاظم لما دخل نجساً برده . كان في ثوبه مشربة على ملته
شرباء وقد شق بها السون . فمر من له الإمامان فادخلاه في ثوبه وسلم الطوسي . وجرها
من الفضل العلم والمدينة ما لم يمتص . فقال أحدهما - يا أبا عبد الله العجل بين الساعة الومعة - من
أمالك المذخورين وأسمائك المذكورين إنما أنا وعلك الميمون . وديت لنا حبثاً عند مالك
من عندك في ذلك به . فاسترد علياً . وأمره غيبه بطلت . وأمره غيبه برفقة طلعت .
وأداله وروايات السلفان على عاتقه . وأما من قبائهم على حبثانهم ينظرون . ما بين بالك وصالح
وتنزع في الفزاد . وقد أوصيهم . وصاحبه لاديه المذخورين . سائر الناس . فليستوا راسخاً
ما يحفظهم ولو فزادوا فيهم . كان السني المارفة ومحمد بن أسلم الطوسي . فقال علي بن الرضا بن
الله . حدثني أبي موسى الكاظم ع . أنه سمع الصادق ع . أنه سمع أبا عبد الله ع . على بين العارفين .
ع . أنه سمع كرمه . عن أبيه علي بن الرضا قال . حدثني جدي ورفقة جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال . حدثني جدي علي بن الرضا قال . حدثني أبي الفزاد سمعاً . وقال .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عيسى

فمن قلها دخل عيسى . ومن دخل عيسى آمن منه عيسى

ثم أجمعت على بطلان رسالة . قال من فعل الحماري لأشياء الذين كانوا يفسرون مراداً منه .
قال عمر بن الخطاب . لو ترى هذا المولى على منون فادان بأدين الله تعالى . وقال أبو القاسم القاسمي
بن دهم : فصل في حديث مراد الشيعية من أن الساجدة كانت في القرب والحق في القرب .
فروى في كتابه حديثه فضل ما فعله بذلك . فقال . فصل في تفسير هذا الحديث . وهو من رسول الله .
" ورزق المادى في شرحه التفسير على جامع الصغير "

عاد في هذا الزمان من المصنف . فليكن صيغة . " لعبد الله بن محمد " . من قبلك من أن لا يتركك ولا يترك
سبعين ألف مرة تكون هذه الله من أن لا يتركك . ولوان السورة في ذكره في القرب والحق .
في القبة . لرحمة بهم . ولأنهم الساجدة على وجه الله من من يقول لا إله إلا الله .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

في ذات يوم عثرت في الطريق على ورقة فيها قصة هذا الحديث القدسي :
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ..) وقرأته المرأة تلو المرأة فأعجبني وأثّر في نفسي ،
وازداد حبي له فكنت أصمعه تحت وسادتي ، وأعاود تلاوته من آن لآخر ،
واستمر الحال على ذلك نحو ثلاث سنوات ، حتى فكرت في كتابته على هذا
المثال الذي هو عليه الآن ، والله أسأل أن تستفيد منه وتفيد .

قال أبو العريبي : من قال (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سبعين ألف مرة نجماً من النار
(من استطاع قراءتها في جلسة واحدة كان بها ، والأقراها على فترات) .
وروي أيضاً أنه من قال (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سبعين ألفاً ولو في ضميره
كلمة واحدة - كانت يداه من النار ؛ ولعل هديوه التي تُسمى بالعِناقِة
الصنّري ، يذكرونها الأحياء فيقتدون بها أنفسهم من النار ، ويهدون ثوبها
للأموات فتمتق رقابهم بكرم الله وإسيع رحمته

قال الشهروردي : من دأب على ذكر (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كل يوم ورداً
يسر الله له أسباب الرزق . فافترأها أيها الدأكر فديته لنفسك وهديته
مقبولة - إن شاء الله - لوالديك وأقاربك ولمن تحب من المسلمين وصدق رسول
الله ﷺ إذ يقول : (إِيَّاهُ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) .

أَذْكُرُ أَنِّي قَرَأْتُ - فِيمَا قَرَأْتُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ صَاحِبًا أَنْ يَكْتُبَ عَلَى خَاتَمٍ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَكُتِبَ الصَّائِغُ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّائِغِ : مَاذَا كُتِبَتْ ؟ فَسَكَتَ الصَّائِغُ ... فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : (أَحْبَبْتَ أَمْنًا فَكُتِبَتْهُ ، وَأَحْبَبْنَا أَمْنًا فَكُتِبْنَا) . أَيْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَ الصَّائِغَ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَ الرَّسُولِ ﷺ مَعَ أَسْمَاءِ تَبَارُكَ وَتَعَالَى .

وَلَا يَزَالُ الذَّاكِرُ يَكْرُرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ الشُّهُودُ ، فَلَا يَرَى فِي الْكُونِ كُلِّهِ إِلَّا اللَّهَ - وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - لِأَنَّ الْكُونَ كُلَّهُ مِنْ مَظَاهِرِ أَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ .

وَأَخِيرًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْسُ الْمُؤْمِنِينَ عِندَ مَوْتِهِ ، وَنُورُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَرَفِيقُهُ فِي بَعْثِهِ ، وَصَمِيمُهُ فِي حَشْرِهِ ، وَشَفِيعُهُ فِي نَشْرِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا مَعْنَاهُ : (لَيْسَ عَلَى أَهْلِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَحُشَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا فِي قُبُورِهِمْ ، وَلَا فِي حَشْرِهِمْ ، وَلَا فِي نَشْرِهِمْ) . وَلَا عَجَبَ - فَإِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَفْضَلُ الْقَوْلِ ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ ، وَأَحَبُّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - فَقُلْ مَعَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحْيَا ، وَعَلَيْهَا تَمُوتُ ، وَعَلَيْهَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ .

إتماماً للعائدة أقدم لك آيات الشفاء ، التي وردت في القرآن الكريم .
قال الإمام القشيري رحمه الله : مرض ولدي مرضاً شديداً ، حتى أيست
من شفايه ، واشتد الأمر عليّ ، فرأيت النبي ﷺ في منامي ، فشكوت له
ما يؤلدي فقال لي : أين أنت من آيات الشفاء ؟ .. فانبهت ، ففكرت فيها
فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى ، قال الشيخ : ختمتها في صحيفة ،
وقرأتها مرات على نية الشفاء ، فكان الشفاء بإذن الله تعالى .

وهذه هي الآيات : (١) وَشَفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (٢) وَشِفَاءُ لَنَا
فِي الصُّدُورِ (٣) فِيهِ شِفَاءُ لِلنَّاسِ (٤) وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٦) قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً .
بهذه المناسبة ، وتحقيقاً لرغبة الكثيرين من القراء أقدم هذه الفوائد الآتية :
(١) لعنناهم من حلم يخشى عاقبته ، أو اختلاج العين (رقة العين)
وأمثال ذلك ... يقرأ هذا الدعاء المأثور : (اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ،
وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ) فَلَئِنْ يَصِيبَهُ
حَرَرٌ وَلَا يُلْحَقُهُ أَذًى .

(ب) إذا كنت في مجلس قوم ودار الحديث وكثر اللغو ، وخشيت
مما قد يكون قرطاً من ذنب في المجلس ، فاقرا هذا الدعاء المأثور : (سَعَامَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،
تَحِيلُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْمِرْ لِي قَائَةً لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

دُعَاءُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسَيْنَى

أَعْلَمُ - وَفَقِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى طَاعَتِهِ وَهُدَاهُ - أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَحُلُو فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَحْرَانِ ، وَكَأَنِّي فِي لَطِيفَةِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَعَاقِبِ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ، وَالْحَرِيفِ وَالشِّتَاءِ - كَذَلِكَ نَرَى الْفُؤُوسَ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا الْقُصَصُ وَالنُّسْطُ ، وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ ، فَذُنُوبَنَا أَهْلاً عَنْ سِرِّ تَقَبُّبِ الْإِنْسَانِ بَيْنَ الشُّرُورِ وَالْأَحْرَانِ

نَعَمْ لَقَدْ أَبْتَدِ الْبَشَرِيَّةُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَرْمَاتِ ، وَالْحَقُّ أَنَّنَا فِي حَيَاتِنَا نَتَقَبَّبُ بَيْنَ الْقُصَصِ وَالْبُسْطِ ، وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، وَالْبَأْسَاءِ وَالنَّعْمَاءِ ، وَكُلُّهَا تَتَعَاقَبُ عَيْنًا كَمَا يَتَعَاقَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
وَمِنْ أَهَمِّ مَظَاهِرِ الْقَبِيضِ : كَثْرَةُ الْحُبِّ الْمَتْرَاكَةِ عَلَى النَّفْسِ لَذَنبٍ وَقَع .
وَهَذَا يَزُولُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

وَهُنَاكَ قَبْضٌ سَبَبُهُ : أَمَلٌ صَاعٍ ، وَأُمِّيَّةٌ لَمْ تَحَقِّقْ ، وَعِلَاجُهُ النَّسْلِيمُ وَالرَّصَا ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى .

وَقَبْضٌ سَبَبُهُ : ظُلْمٌ وَقَعَ عَلَيْكَ فِي نَفْسِكَ ، أَوْ مَنَائِكَ ، وَعِلَاجُهُ : الصَّبْرُ ، وَسَمَةُ الصَّدْرِ ، وَتَفْوِضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ ، فَرِيضًا أَثْمَرَ ذَلِكَ رِصًا مِنْ اللَّهِ يُعَوِّضُكَ مَا قَدَفَاتِ ، وَيَكُونُ خَيْرًا لَكَ مِنْ فَقَدَاتِ

وَهُنَاكَ قَبْضٌ لَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ ... وَهَذَا يَزُولُ بِالْكَفِّ عَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ، مَعَ مِلَازِمَةِ الصَّمْتِ وَالسَّكُونِ وَاتِّظَارِ الْفَرَحِ ، فَإِنَّ بَعْدَ الْقَبْضِ

نَسْطًا ، ومع التَّسْرِيسُ ، ولأنَّ نَهَايَةَ الشَّدَّةِ ابتداءُ الصَّرَجِ ، وربما أَعَادَكَ
لَيْلُ الْقَبْضِ مَا لَمْ تَسْتَفِذْهُ فِي إِشْرَاقِ نَهَارِ الْبَسْطِ ، فَقَدْ يَنْكَشِفُ لَيْلُ الْقَبْضِ
بظهورِ نَجْمِ يَهْدِيكَ ، وَ قَمَرِ يَضِيءُ لَكَ الطَّرِيقَ ، أَوْ شَمْسٍ تُبْصِرُ بِهَا
سَبِيلَ الْخَلَاصِ .

ولعلَّكَ تَقُولُ - أَيُّهَا الْقَارِيءُ - : لَقَدْ حَدَّثْنَا عَنْ بَعْضِ أَلْوَانٍ مِنْ لُغْصٍ ،
مَعْدَا - بِرَبِّكَ - لَمْ تُحَدِّثْنَا عَنْ بَعْضِ أَنْوَاعٍ مِنَ النُّسْطِ . ؟ وَالرَّؤْثُ عَلَى ذَلِكَ
سَهْلٌ يَسِيرٌ .

فَمِنْ أَسْبَابِ النُّسْطِ : تَوْفِيؤُ فِي الصَّاعَةِ ، أَوْ زِيَادَةُ مِنَ الدُّنْيَا ، أَوْ إِقْتَالُ
أَسَاسٍ عَلَيْكَ ، أَوْ إِحْرَاقُكُمْ لَكَ وَمَدْحُهُمْ لِإِيَّاكَ . . . وَهَذَا يَقْتَضِيكَ أَنْ
تُشْكِرَ اللَّهَ ، وَالْأَيْضَ تَكُونَ إِقْتَالُ الدُّنْيَا ، وَتَعَرَّكَ شَاءَ الْبَاسِ وَمَدْحُهُمْ لَكَ
بِالصَّلَاحِ - وَأَنْتَ حَالٍ مَعَهُ - أَوْ يَفْتِنَكَ ذِكْرُهُمْ لَكَ بِمَا لَا تَسْتَحِقُّ ، أَوْ يُخَدِّعَكَ
حُسْنُ ظَنِّهِمْ بِكَ عَنْ يَقِينِكَ بِمَا فِي نَفْسِكَ .

وَأَحْذَرُ أَنْ يُبْصِرَ اللَّهُ لِنَاسٍ ذَرَّةً مِمَّنْ بَطَنَ فِيكَ مِنَ الْغُيُوبِ فَيَقْنُتَكَ
أَقْرَبُ الْبَاسِ إِلَيْكَ ، وَلَا تُصْغِ إِلَى مَنْ يَمْدَحُونَكَ مِنَ الْإِتِّهَازِيِّينَ ، الْحَاحَةِ
فِي هَوَسِهِمْ ، فَإِذَا قُضِيَتْ حَاجَاتُهُمْ أَتَيْهِمْ مَدْحُهُمْ لَكَ ، وَإِذَا لَمْ تُقْضَ سَخَرُوا
مَعَكَ وَأَعْتَبَوْكَ - وَقَابِلُ لَمَدِّهِمْ كَدَوِّجِ نَفْسِهِ وَذِمِّ الرِّجْلِ نَفْسِهِ هُوَ مَدْحُهَا .
وَهَذَا بَسْطٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ ، وَهَذَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ تَجَلِّيَاتِ الْحَقِّ
عَلَى الْخَلْقِ . . . وَعَلَى مَنْ يُخْتَصُّهُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَتْرَكَ السُّؤَالَ عَنْهُ اللَّهُ ، وَأَنْ يَسِيرَ

في حدود الأدب مع الله قال أحدهم : (قُتِحَ لي بابُ البسط فانبسطتُ
فَحُجِبتُ ...) والحق تعالى يقول : « وَلَوْ سَظَىٰ اللَّهُ الرُّدُقَ لِمَا دَوَّ لِبَنَوِهَا
فِي الْأَرْضِ » فَلَا تَهْرَبِ مِنَ الْقَهْرِ بِطَلَبِ اللُّطْفِ ؛ لِأَنَّ لُطْفَ اللَّهِ فِي قَهْرِهِ ،
وَقَهْرُهُ فِي لُطْفِهِ .

وإذا نظرنا إلى الماصي البعيد نرى أن الله تعالى أبتلى آدمَ بإبليس ،
وإبراهيمَ بالنمرود ، وموسى بفرعون ، ونبيّاً محمداً - صلى الله عليه وسلم -
بأبي جهل . فَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرَمِينَ . ومن هنا نرى أن الله يتلى
بعض أوليائه في بدايتهم .. ثم يكون المصيرُ لهم في نهايتهم ؛ ولعل الحكمة
في ابتلائهم : أن الله تعالى يرفعُ بالابْتِلاَاءِ أَقْدَارَهُمْ ، وَيُكَمِّلُ مَلَكَمَتَهُمْ
أَنْوَارَهُمْ .

وَأَلْقِ أَقْوَلَ : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَطَهَّرُ إِلَّا بِتَقْلِبِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
وَالْمَسْرِ وَالْبَسْرِ ؛ وَإِذَا ظَهَرَتْ مَعِيَ - أَيُّهَا الْقَارِيءُ ، - رَأَيْتَ أَنَّ سُلَيْمَانَ
أُعْطِيَ ... فَشَكَرَ ؛ وَأَيُّوبَ أَبْتُلِيَ . فَصَبَرَ ؛ وَيُوسُفَ قَدَّرَ . فَصَمَرَ .

فأعلى الإنسان - في حالة الشعور بالقصور والبسط - إلا أن يلجأ إلى
الله تعالى ، مستغفراً ، متضرعاً بالدعاء ، لينجيه الرضا بقضائه ، ويُلهمهُ الشكرَ
على نعمائه ... وإذا أحبَّ الله عبداً أتلاه ، فإذا صَبَرَ قَرَّبَهُ وَأَجْتَبَاهُ ، وإذا
أَقْبَرَ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى ، والدعاء نورُ الرُّوحِ وَهُدَاهَا ، وإشراقُ
النفسِ وَسَّائِهَا ، وهو سلاحُ المؤمنِ ، ينفعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ . وَكُنْ

على يقين من أن إجابة الدعاء مُتَقَدِّمَةٌ بِشَيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْحَقُّ يَقُولُ :
 « فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ .. » . وقد ورد أن البلاء ينزل ،
 فيلتقاه الدعاء ، فَيَقْتَلِبَانِ : حتى ينقلب الدعاء البلاء ؛ وقد صدق رسول الله -
 عليه صلوات الله - حيث يقول : (لَا يَرُدُّ الْبَلَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ
 فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرَّ) .

وإذا أُبْشِيتَ بِمِحْنَةٍ فَقَسْ : (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْمَزِيدِ الْعَلِيمِ) ، وإذا رَأَيْتَ
 بَيِّنَةً فَقَسْ : (سُنَّةُ اللَّهِ فِي حَقِّهِ) ، وإذا نزل بك مَكْرُوهٌ فَادْكُرْ أَنَّ اللَّهَ أُبْشِيَ
 بِالْمَكَارِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْأَوْلِيَاءَ الصَّالِحِينَ . فمن كانت له فِطْنَةٌ وَبَعِيرَةٌ
 عَلِمَ أَنَّ أَيَّامَ الْإِبْتِلَاءِ قَصِيرَةٌ .

وختام المطاف أقورُ : إن هذا الدعاء مِمَّا مِنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ،
 وَهِيَ مِنْ الدَّعَوَاتِ الْمَأْتُورَةِ عَنِ الْخَصْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَمَا أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَى
 مَنْ اجْتَبَاهُمْ مِنْ عِبَادِهِ الْعَارِفِينَ .

وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي مَا قَصَدْتُ عَمُوصًا فِيمَا جَرَى بِهِ قَسَى فِي هَذَا الدُّعَاءِ ،
 مِمَّا هَيَّأَ أَنْ يَحْمَلَ الْقَارِئُ عَلَى فَهْمِهِ عَلَى غَيْرِ مَا قَصَدْتُ

فِي أَسِيدِي : إِذَا وَحَدْتُ مَشَقَّةً فِي تِلَاوَتِهِ فِي حُلَّةٍ وَاحِدَةٍ - جَارَ لَكَ
 أَنْ تُقَسِّمَهُ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِكَ وَوَقْتِكَ ، وَأَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ مَا يَلَاظِمُ ذَوْقَكَ
 وَشَوْقَكَ فَإِنَّ الْمُهَمَّ فِي الْعَادَةِ أَنْ يَعِيشَ الذَّاكِرُ مَعَ اللَّهِ وَإِنْ قُلَّ مَا يَتَعَدَّدُ بِهِ .
 فَلَيْسَتْ الْعَادَةُ بِالْكَثَرِ وَالْكَثْرَةُ ، وَالْمَشَقَّةُ وَالتَّعَبُ ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ : بِالْإِقْبَالِ

عَلَى اللَّهِ، والشوق إليه، والرغبة فيما عنده... وما أريدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ أَوْ
أَزْهِقَكَ مِنْ أَمْرِكَ عَشْرًا.

وعَلَى هَذَا: يَمَكُّكَ أَنْ تَقْرَأَ مِنْ أَوَّلِ الدُّعَاءِ إِلَى: (وَتَرْتَفَعْتَ - مَوْلَايَ -
عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاحِمِينَ) فَإِنَّ هَذَا الْجُزْءَ مِنْهُ يَمُدُّ مُسْتَقِلًّا بِفِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ
هِيَ التَّدْبِيرُ وَالْإِعْتِبَارُ، بِالتَّفَكُّيرِ فِي عَظَمَةِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالظَّرِّ فِي بَدَائِعِ
الصَّنْعِ وَمَخَائِبِ الْآيَاتِ مِمَّا يَمْتَحِ آفَاقَ الْمَعْرِفَةِ أَمَامَ السَّالِكِينَ، لِيَتَذَرَّكَ عَظَمَةُ
الْحَالِقِ سُبْحَانَهُ. قَالَ تَعَالَى: « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟ ».

وَالِك - إِنْ شِئْتَ - أَنْ تَقْرَأَ مِنْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ الْمَعْظُومَةِ)
إِلَى: (وَلَا تَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ) . وَتَمَكُّكَ - أَيْضًا - أَنْ تَبْدَأَ مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، وَكَرَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَوْ أَكْثَرَ (يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ . إِلَى تَهْرِيجِ الْكَرُوبِ)، وَكَذَلِكَ كَرَّرَ ثَلَاثًا
أَوْ أَكْثَرَ: (أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَعَمٍّ وَصِيقٍ وَشِدَّةٍ) وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهَا
حَتَّى تَشْعُرَ بِرَاحَةٍ فِي نَفْسِكَ وَطَمَآنِيَةٍ فِي قَلْبِكَ، وَهَذَا الْقِسْمُ الْآخِرُ أَوْ أَظْلُبُ
عَلَيْهِ، كَمَا رَأَيْتُ الْكَثِيرِينَ حَفْضُوهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بِسَبَبِ مَدَاوِمَتِهِمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ
يَوْمِيًا .

فاحصل هذا الدعاء سميرًا ودقيقًا وستحده الصديق الذي يرضيك دائماً
وتستريح إليه، كلما بلغ منك الجهد، ووجدت وقتاً من المصراع وعند المتاعبِ

والأزمات ؛ فقد جَرَّ بَناه فوجدناه سَريعَ الإجابة في تَمرِيجِ الكروب وقضاء الحاجات - بإذن الله تعالى .

وإِيَّاكَ والقلق والاضطراب والاستسلام للحيب والكاء ، واليأس من تحقيق الرجاء ، وكن كالشجرة العظيمة العالية ، لا تُؤثَرُ فيها الريحُ العاتية ؛ فإذا صادفتك مُشكلةٌ فافحص أَوَجَّهُ حَتَمًا ، حتى لا تقعَ في مِثلها ، وَخُذْ في الأسباب ، وانتظر العرج ولا تفقد الأمل ، وَلَا تُصَيِّعْ وقتك في القلق والاضطراب ، وفي لَمَنِ الحِياة ، وَدَعِ التَديِيرَ لمَدِيرِ الأَكوان ، مع الأخذ في الأسباب .

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَقْدَ - وَخَذَهُ - يُصَرِّفُ الأمور ، ويَهْرُجُ الكروب ، وقد تعودنا عرضَ مشاكِلِنَا عليه سبحانه . وإن لم يكن ما نريد فليكن الرضا بما يريد ، والله غالب على أمره ..

أوحى الله إلى شعيب عليه السلام : يا شعيب هب لي من وقتك الخضوع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن عينيك الدموع ، ثم أدعني ، فإني قريب . فياسيدي القاري .. إَتَجِّهِ إلى الله ، وعش حاضرَكَ ومستقبلَكَ مع أسماء الله وانظر إلى الحياة من زواياها الجميلة السعيدة ، ولا تتذكر الماضي ، ولا تفكر فيما سيكون ، وتوقع الخير دائماً ولا تتوقع الشر أبداً ، ترى كل شيء حولك حسباً جميلاً - ههناك تجمد الخلاص - وكرر قول الحق سبحانه « سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا » . جعلنا الله من الذين إذا عجزت عقولهم عن المهم والمعرفة امتلأت قلوبهم إيماناً وتسليماً ... وهذا هو دعاء أسماء الله الحسنى المباركة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ كُنُوزُ الْجَنَّةِ

فَادْعُوهُ بِهَا

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا اللَّهُ ، يَا ذَهْنُ ، يَا رَحِيمُ ،
يَا مَلِكُ ، يَا قُدُّوسُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيِّمُ ، يَا غَزِيرُ ، يَا جَبَّارُ ،
يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِئُ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا غَفَّارُ ، يَا فَهَّارُ ، يَا وَهَّابُ ،
يَا رَزَّاقُ ، يَا فَتَّاحُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا فَاضِلُ ، يَا بَاسِطُ ، يَا خَافِضُ ، يَا رَافِعُ ،
يَا مُعِزُّ ، يَا مُذِلُّ ، يَا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، يَا حَكَمُ ، يَا عَدْلُ ، يَا لَطِيفُ ،
يَا خَبِيرُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا غَفُورُ ، يَا شَكُورُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا كَبِيرُ ،
يَا حَفِظُ ، يَا مُقِيتُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا جَلِيلُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا رَقِيبُ ، يَا جَبِيبُ ،
يَا وَاسِعُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مُجِيدُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا شَهِيدُ ، يَا حَقُّ ،
يَا وَكِيلُ ، يَا قَوِيُّ ، يَا مُتِينُ ، يَا وَلِيُّ ، يَا حَيُّ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُبْدِي ،
يَا مُعِيدُ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُمِيتُ ، يَا حَيُّ ، يَا قَيُّومُ ، يَا وَلِجْدُ ، يَا مُاجِدُ ،
يَا وَاحِدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا قَادِرُ ، يَا مُقَدِّرُ ، يَا مُقَدِّمُ ، يَا مُؤَخِّرُ ، يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ،
يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ ، يَا أَوَّلِي ، يَا مُتَعَالِي ، يَا بَسْرُ ، يَا تَوَّابُ ، يَا مُنْتَقِمُ ،
يَا غَفُورُ ، يَا رَءُوفُ ، يَا مَالِكُ الْمَلِكِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا مُسِيطِرُ ،
يَا جَامِعُ ، يَا غَنِيُّ ، يَا مُغْنِي ، يَا مُنَافِعُ ، يَا مُنَادِي ، يَا هَادِي ،

يَا بَدِيعُ . يَا مَبَاقِي . يَا وَارِثُ . يَا رَشِيدُ . يَا صَبُورُ . جَلَّ جَلَالُكَ .
وَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ . وَلَنَزَهَتْ صِفَاتُكَ . وَقَوَّالَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْآوُكُ .
سُبْحَانَكَ لَا تُدْرِكُ فِي جِسْرٍ . وَلَا تُحِيلُ فِي نَفْسٍ . ذَلِكَ مُقَدِّمَةُ أَرْزِيَّةُ .
صِفَاتُكَ مُعْظَمَةُ أَبَدِيَّةُ . يَا مُوَحِّدَ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقَهَا . وَرَازِقَهَا
وَرَاحِمَهَا . عَالِمَهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا . أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا . يَا رَبَّ الْحَيَاةِ
وَالْمَوْتِ . رَبَّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى . رَبَّ الْأَزْوَاجِ وَالْأَشْبَاحِ . يَا خَالِقَ
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ يُشَبِّهُكَ . يَا مَنْ أَنْتَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٌ مَعَكَ .
ذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ . وَصِفَاتُكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُقْتَلَ . أَبْرَزَتْ
الْوُجُودَ مِنَ الْعَدَمِ . فَكَانَ لَكَ الْقَدَمُ . دُونَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَكَ شَيْءٌ
وَلَا يَتَدْرِكُ أَحَدٌ . أَنْتَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا . لَا بِالْحُلُولِ فِي الْأَبْدَانِ .
فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ صُنْعِ قُدْرَتِكَ . وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ قَيْضِ نِعْمَتِكَ .
فَلَا أَنْتَ نَحْنُ وَلَا تُحْزَنُ . وَلَا أَنْتَ الْعَقْلُ وَلَا الْعُقْلَانَتِ . لِلْخَلَائِقِ
عَنْ فَهْمِ ذَاتِكَ عَاجِزُونَ . سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُ كُنْهَ صِفَائِهِ
الْوَاصِفُونَ . أَنْعَمْتَ بِالْبَصَرِ وَالْبَصَرُ لَا يُدْرِكُكَ . وَتَفَضَّلْتَ
بِالْبَصِيرَةِ وَالْبَصِيرَةُ لَا تُشْكِرُكَ . لَا تُحِيطُ بِكَ الرُّوحُ . فِيمَنْ مِنْ
مَجَائِبِ أَمْرِكَ . وَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ الْعَقْلُ . فَهُوَ مِنْ ضَمَائِنِ سِرِّكَ .
الْمَخْلُوقُ خَلَقُكَ . الْمَلَائِكَةُ جُنْدُكَ . الرُّوحُ مِنْ أَمْرِكَ . تَبَارَكَ اسْمُكَ .

أَحَاطَ بِمَلِكٍ . سَبَقَ تَقْدِيرُكَ . نَفَذَ حُكْمَكَ . يَأْخُضِي الْأَشْيَاءَ وَزَنَا وَعَدَا .
طُلُوعًا وَغُرُوسًا . قُرْبًا وَبَعْدًا . نُورًا وَظِلَالًا . مَكَانًا وَزَمَانًا . يَخَالِقُ مَا تَرَى
وَمَا لَا تَرَى . مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَمَا وَرَاءَهَا . إِلَى مَا تَحْتَ أَطْبَاقِ تَحُومِ
الْأَرْضِ وَمَا بَعْدَهَا . يَأْمُرُ بِالْمُحَرِّكَاتِ الْحَارَّةِ الْمُلْتَهَبَةِ النَّارِيَةِ فِي سَرِيعِ
دَوْرَانِهَا . وَيُحَرِّكُ السَّاكِنَاتِ الْبَارِدَةِ الْمَائِيَةِ وَالْأَرِيَةِ فِي عَمِيقِ سُكُونِهَا .
يَخَالِقُ الْكَوْنَ وَالْمَكَانَ وَالزَّمَانَ . بِنِظَامٍ مُجِيبٍ . وَضَمٍّ بَدِيعٍ مِنْ غَيْرِ بَابِثٍ .
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . لَا يَقْرُبُ عَنْكَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ . أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ غُسْصِ . فَلَا شَيْءَ تَوَازَيْنُ كَيْفَانِهَا الْإِثْرِيَّةُ
بِإِشْعَاعَاتِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ . مِنَ الْحُمْرِ . وَمَا تَحْتَهَا . وَالْبَيْضِ . وَغَيْرِهَا مِنَ الصُّفْرِ
وَالنَّضْرِ . وَالسُّودِ . وَالسَّمَرِ . وَالزَّرْقَاءِ . وَالْبُرْقَالِيَةِ وَالزَّمَادِيَةِ . وَخُضْرَةِ
الزَّمُرْدِيَةِ . وَبَهْجَةِ الْقَرْمِزِيَةِ . وَزُرْقَةِ الْأَزْوَادِيَةِ . وَحُمْرَةِ الْأُرْجَوَانِيَةِ .
وَجَمَالِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ وَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْإِشْعَاعَاتِ الْخَفِيَّةِ . أَيَّامًا كَانَتْ
أَطْوَارُهَا الْعُنْصُرِيَّةِ . وَبَاقِي أَطْيَافِ الشَّفَقِ الْقُطَيْبِيَّةِ . وَلَسَاتِ
جَاذِبَاتِ دَوَامَاتِ الْأَنْوَارِ الْكَاشِفَةِ الْكَوْنِيَّةِ . فِي دَائِرَةِ الْفَضَاءِ
الْمُتَسَدِّ الْعَرِيضِ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ . وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ . وَحِينَ تَحْتَجِبُ
الشَّمْسُ فِي أَفْقِ الْمَغِيبِ . وَرُسُومِ خَيَالِهَا عَلَى صَفَحَاتِ امْتِدَادِ الظَّلَالِ
الْعَاكِئَةِ . وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ السَّالِبَةِ وَالْمُوجِبَةِ . السَّرِيعَةِ وَالطَّوِيلَةِ وَالْحَاطِفَةِ .

والمزجات القصيرة المتفاوتة ، والذبذبات الطويلة العاصفة ،
والمحالات القصيرة المادية . والأذوار المنتشرة في الأجواء الشارقة
والغارية . فيضيا . مدارات الإشعاعات المتألثة الالامعة الصوتية .
يا باحث ذوا فح القوي السارية فيما وراء زمان الطبقات المرتفعة العميقة
العلوية . وأماكن الدججات المنخفضة . والطرائق المنبسطة . والمنافذ
المضخدة . في صعود زبواتها . ومقاييس أشكالها . وموازن أحجامها .
ومرتفعات تلالها . وشواخج جبالها . ونقصان أطرافها . وزيادة
أقطارها . وأماكن فصولها . وبرز شتائها . واعتدال خريفها .
وإزدهار ربيعها . ومناخ صيفها . وهبوب أعاصيرها . وذوابع أوقانها .
ومعاصير طبقات تموجاتها النائية السريعة الصوتية . يا الله يا مشرق
الأنوار . من ملكوت عالم غيب الأسرار . إلى فضاء عالم الظهور والأزفل .
المشاهد في حياة الكائنات البصرة وغيرها . من إنس وجان وحيوان
وحجاء ونبات . وجميع الأشكال والأنواع في ظلال أطوالها البعيدة
الآفاق . بين مشارق امتداد قطب شمالها . ومغارب ابتعاد قطب جنوبها .
وتعادل خطوط استوائها . وقوايل مواقفها . بين تجمعات قوت
الشموس في جزائنها . ومواقع النجوم في دورانها . والأقمار في منزلاتها .
والكواكب السيارات . المتباعدات والمقاربات . الثرات

والمظلمات . والذاري الخس . والحواري الكس . الثابتات
والمتحركات . في مرافق صعودها . ومناطق هبوطها . في اتجاهها
المحدد المرسوم . إلى نهاية الأجل المقصد المعلوم . وباقى الأجرام
في ألوان شروقها . وأشكال غروبها . وتعداد مناطق مسيرها . ومحيطات
وسائط أقطارها . وجميع المجموعات الثابتات . والحركات المتتالية
اللامعات والخافتات . ما يدور حول نفسه . وما يسير في مسامع
غيره . في سرعة البرق إذا لمع . والغيث إذا جمع . وخمرة الشفق .
وجلال الليل وما وسق . وجمال القمر إذا اتسق . وعظمة النيازك
والسديم . في إزهار الليل إذا تنفس . وإقبال الصبح إذا تنفس .
وتجليات الليل إذا انقش . والنهار إذا تجل . وتشكيل الأنواع . في
قوالب الأوضاع . وحاذيات مراحل النور المناض على تلك الأجرام
المتدة الأطراف . الرخبة الأزجاء . التي لا تدركها الأبصار .
ولا تحيط بها العقول والأفكار . في أبعاد الليل إذا أذن . ونسمات
الصبح إذا أسفر . في أبراج انفعالها . ومواضع أقسامها . وأعلام
أوزانها . وتخصيط انبعاثها . والحركات المختلفة حال مسيرها .
ونظام ابتداء أوضاعها . ومسارات شروقها . ومضاه غروبها
في دوائها المتحركة بركة الحياة من وراء الطاق الزهية الشمسية .

يَا اللَّهُ أَنْتَ النُّورُ لَا زَيْلَ الْإِبْدَى الْبَادِعُ الشَّامِخُ الْمُبْدِي لِكُلِّ الْأَنْوَارِ ،
وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ السُّبُّوحُ السُّرْمَدِيُّ الْمَتَّسِمُ بِالْعِزِّ وَالْجَلَالِ وَالْوَقَارِ ،
كُلُّ بِكَ يَسِيرُ فِي آفَاقِ الْقَدِيرِ ، بِإِرَادَةٍ عَالِيَةٍ وَحِكْمَةٍ سَامِيَةٍ ،
كُلُّ هَوْلٍ فِي دَوَانِعِ هَذَا النِّظَامِ خَاضِعُونَ ، وَفِي ظَوَاهِرِ هَذَا الْأَنْجَامِ
يَتَعَاقَبُونَ ، وَفِي قُطْبِ فَلَكِ الْأَقْدَارِ يَسْبَحُونَ ، لَا تَشْمُسُ الْعُقُلُ بِتَعْنِي مَا
أَنْ تَذَرِكَ قَمَرُ الْفَهْمِ ، وَلَا لَيْلُ الْوَهْمِ سَابِقُ كَشْفِ نَهَارِ الْأَسْرَارِ ، كُلُّ شَيْءٍ
عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ فِي تَأْلِيفِ بَلَدِكَ الْآيَاتِ وَفَوْقَ إِرَادَتِكَ الْعِلِّيَّةِ ، اللَّهُمَّ
يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الْبَقَاءِ ، وَالشَّمْسِ الْضِّيَاءِ ، وَالسَّحَابِ الْمَاءِ ، وَالْعُقُولِ
الضُّفَاءِ ، وَالْقُلُوبِ الرِّضَاءِ ، مَلَأْتَ الْخَافِقِينَ أَنْوَارًا ، وَجَعَلْتَ
مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ سَارًا ، خَلَقْتَ مِنْ صِفَارِ النَّوَاةِ بَاسِقَاتِ الْخَيْلِ ،
وَمِنْ عَنَاصِرِ الْبُذُورِ الْخَدَائِقَ وَالنَّسَائِينَ ، بِفَضْلِكَ يَتِمُّ الزَّرْعُ ، وَيَنْفُخُ
الْوَرْدُ ، وَيَنْضَجُ الثَّمَارُ ، بِلَطْفِكَ يَنْعَطِرُ الرَّهْمُ ، وَتَزْدَهِي الْمَرْجُ ،
وَتُخَضِّرُ الْأَعْشَابَ ، يَا خَالِقَ الْغَوَايِرِ وَبَارِقَهَا ، وَمَا لَكُمَا وَمَدِيرَهَا ،
يَا دَبَّ النُّورِ وَالضِّيَاءِ ، يَا سَابِغَ الْعِظَمَةِ الْمُتَعَالِيَةِ عَنِ الْإِدْرَاكِ ،
يَا خَالِقَ الْجَسَدِ فِي أَعْلَى مَثَلٍ ، خَلَقْتَ فَأَبْدَعْتَ ، وَصَوَّرْتَ فَأَحْسَنْتَ ،
هَذِهِ أَمَّا زَكَ فِي حَيَاةِ كَائِنَاتِكَ ، فَكَيْفَ أَنْتَ فِي مُمَوَّلِيَاتِكَ ؟
هَذِهِ دُنْيَانَا الْفَانِيَّةُ ، فَكَيْفَ آخِرَتُنَا الْبَاقِيَّةُ ؟ سُبْحَانَكَ لَا تُرْفَقُ

مَدَارِكُنَا إِلَى آفَاقِ مَعَانِيكَ ، يَا مَنْ أَنْتَ وَرَاءَ الْفَهْمِ وَالظَّنِّ وَالْوَهْمِ
وَالْخَيَالِ . تَسَامَيْتَ لَطْفًا وَعَدْلًا ، وَتَفَضَّلْتَ جِلْدًا وَكِرْمًا . لَا شَيْءَ
عِنْدِي لَا تَعْرِفُهُ فَأَقُولُ لَكَ عَلَيْهِ ، وَلَا شَيْءَ خَافَ عَنْكَ فَأُظْهِرُ بَيْنَ
يَدَيْكَ . سُبْحَانَكَ فِي عُلُوكِ سُبْحَانِكَ . مَا خَلَقْتَ شَيْئًا غَنَوْنَا وَلَا
عَبَّثًا ، وَلَا تَرَكْتَ شَيْئًا لِلْمَصَادِفَةِ وَالْإِثْقَاقِ أَبَدًا . هَذِهِ مَظَاهِرُ
الْأَسْبَابِ بِعَبْرَةٍ لِأَوَّلِ الْأَسْبَابِ . لَا تَخْلُو ذَرَّةً فِي أَكْوَانِكَ مِنْ عَظِيمٍ
قَهْرِكَ وَسُلْطَانِكَ . يَا غَنِيًّا عَنْ خَلْقِكَ وَلَا غَنِيًّا لِحَقْلِكَ - حَتَّى
لِلْحَاجِدِينَ مِنْهُمْ - عَنْ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . يَا ظَاهِرًا فِي خَفَائِكَ ،
يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِكَ ، يَا بَدِيعًا فِي صُنْعِكَ ، يَا خَفِيًّا فِي لَطْفِكَ ،
يَا أَلِيمًا فِي أَخْذِكَ ، يَا شَدِيدًا فِي بَطْشِكَ . تَعَالَيْتَ إِلَهِي عَنْ أَقْوَالِ
الْمُجْدِدِينَ ، وَتَسَامَيْتَ رَفِيَّ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ ، وَتَقَدَّسْتَ
سَيِّدِي عَنْ سُوءِ قَهْمِ الْمُفَكِّرِينَ ، وَتَنَزَّهْتَ فَوْلَايَ عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاهِمِينَ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الْمُعْظَمِ الْأَحَدِيِّ الَّتِي لَا تَنْظِيرَ لَهَا ،
وَصِفَانِكَ الْمُكَرَّمَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَحَقِّ مَقَامِ قَدْرِهَا ، بِمَا فِي سَمَائِكَ مِنْ
نَجَائِبِ غَمَرٍ وَصَفْهَا ، بِحَرَكَاتِ الْأَفلاكِ فِي دَقَائِقِ سَيْرِهَا ، بِتَسْجِيعِ
الْأَمْلاكِ فِي حَلَالِ خَوْفِهَا ، بِنُضْرَعَاتِ الْكُرُوبِينَ فِي وَقَارِ رَجَائِهَا ،
بِسِرِّكَ الَّذِي يَرْتَفِقُ الْأَرْوَاحَ هِيَ كُلُّ أَجْسَادِهَا ، بِمَا فِي أَرْضِكَ

مِنْ مَخْلُوقَاتٍ تَسْلَخُ حُرَهَا ، بِمَا وَرَاءَ الْآفَاقِ مِنْ مُشَاهَدَاتٍ لَا عَمَدَ
لَسَانِهَا ، بِرُؤْيَا عِبَادِكَ الصَّالِحَةِ وَعَالَمِ غَيْبِهَا ، بِالْأَرْوَاحِ الْهَائِمَةِ
بِكَ فِي مَوَاطِنِ أَذْوَاقِهَا ، بِالنُّفُوسِ الصَّادِقَةِ لَكَ فِي بَوَاطِنِ أَشْوَاقِهَا ،
بِالْعُقُولِ الْعَارِفَةِ بِكَ فِي بَقَعَةِ صَحُوفِهَا ، بِالنَّصَائِرِ الْمُسِيرَةِ بِكَ
فِي كَامِلِ قُرْبِهَا ، بِالْأَفْكَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكَ فِي مَسَلَمَةِ ظَنِّهَا ، بِدُمُوعِ
مُحِبَّتِكَ فِي عَمِيقِ خَزَائِنِهَا ، بِخَنَانِ أَصْوَابِ مَخْلُوقَاتِكَ وَكَمَالِ جَمَالِهَا ، بِتَغْرِيدِ
الْأَطْيَارِ فِي قَشْوَةِ وَجْدِهَا ، بِالْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَةِ فِي مَلَرَاتِ مَسْنُودِهَا ، بِسِرِّ
تَرْتِيلِ الْآيَاتِ وَجَمْعِ بَيَانِ تَنْزِيلِهَا ، بِمَهْدِ الزُّبُودِ فِي نَشْأَةِ أَزَلِيَةِ مَوَاقِفِهَا ،
بِقُدْرَتِكَ ، بِبِقَائِكَ ، بِوُجُودِكَ وَجُودِكَ ، بِعَرْشِكَ الْعَظِيمِ وَمَا يَنْشَأُ
مِنْ الْأَنْوَارِ ، وَكُرْسِيِّكَ الْكَرِيمِ وَمَا خَوَاهُ مِنَ الْأَسْرَارِ ، بِاللُّوحِ الْمُحْفُوظِ وَمَا
فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَزَائِرِهِ ، بِالْأَسْتَارِ الْمُخْرِقَاتِ ، وَخُجُبِ الْأَسْرَارِ
لِلشَّرِيقَاتِ ، أَذْغَمَكَ رُبِّي ، بِأَشْرَاقِ وَجْهِكَ وَنُورِ سَجَائِكَ ، بِوَجْهِكَ
النُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ ، بِعَظَمَةِ أَسْمَائِكَ ، وَدِقَّةِ
سِفَائِكَ ، بِاقْسَامِكَ فِي كِتَابِكَ ، بِجَلَالِ جَمَالِكَ ، وَكَمَالِ كِبَرِيَّاتِكَ ،
بِمَا خَفِيَ مِنَ الْعَيُونِ ، وَتَجَنَّبَتْ عَنْ تَصَوُّرِهِ الْخَوَاطِرُ وَالظُّنُونُ ، بِالْبَاطِنِ
وَمَا ظَهَرَ ، وَالطَّاهِرِ وَمَا بَطَنَ ، بِالنَّوَائِيقِ وَالْعَهُودِ ، بِأَخْرِفِ النُّورِ
بَيْنَ السُّطُورِ ، بِأَسْمِكَ الْمُخْرُوجِ الَّذِي تَكُونُ مِنْهُ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ ،

بِاسْمِكَ عَلَى عَرْشِكَ حَيْثُ لَا زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، بِمَا قُلْتَ لِلسَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِينَ ، فَقَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي
 ذَبَرْتَ بِهِ أَمْرَكَ ، فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ ، بِمَا دَعَاكَ بِهِ رُسُلُكَ وَانْبِيَاؤُكَ ،
 وَخَاصَّتُكَ مِنْ أَصْفِيَانِكَ ، بِمَا يُسَبِّحُكَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ ، وَخَدَمَةُ كُرْسِيِّكَ ،
 وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَفَعْتَ بِهَا السَّمَاءَ ، وَعَظَمْتَ الَّتِي بَسَطْتَ
 بِهَا الْأَرْضَ عَلَى عُنَاصِرِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ ، بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ،
 بِكَلَمَتِكَ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا الْأَرْوَاحَ بَعْدَ فَنَاءِ أَجْسَادِهَا ، فَتُعِيدُهَا
 إِلَى حَيَاةِ أَجْسَادِهَا ، بِتَجَلِّيَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي حَيَاةِ الْكَائِنَاتِ ، بِظُهُورِ
 الصِّفَاتِ ، فِي طَبَقِ الْآيَاتِ ، بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا تَرُدُّ بِهِ مَنْ قَصَدَكَ
 وَدَعَاكَ ، بِاسْمِكَ الشُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْمُقَدَّسِ الْأَنْفُسِ الْأَقْدَسِ ، الْعَلِيِّ
 الرَّبِّيِّ الطَّيِّبِ الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ الْأَظْهَرِ ، أَنْ تَجْعَلَ وَجْهَكَ وَجْهَنَا ،
 وَحُبَّكَ غَايَتَنَا ، فَلَا نَطْلُبُ سِوَاكَ ، وَلَا نَرْجُو إِلَّا بِإِيَّاكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 زَمَنَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَعَةَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى رَبُّنَا وَيُفْنِي كُلَّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي أَنْصَارِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُجِطَّةً بِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَيَاتِنَا .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي مَوْتِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُبُورِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَشْرِنَا .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي شَرِّنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقَرُّبًا لِلْكَرُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
تَكْفِيرًا لِلذُّنُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقٌّ نَقْلُغُ عَنْ الْمَعَاصِي وَنَتُوبُ . لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ حِمَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَقَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَوَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
شِفَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثِقَّةً بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَدِيعةً عِنْدَ اللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى نَلْقَى اللَّهَ .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةً
يُذْهِبُ مِنَّا كُلَّ دَاءٍ . وَاتَّخِذْ قُوَّةً فِي الْأَخْذِ وَسَعَةً فِي الْعَطَاءِ . وَهَمَّةً فِي الْقَصْدِ
وَبَقِيَّةً فِي الدُّعَاءِ . وَقُوَّةً فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ . وَكَأَلًا فِي الرِّضَا بِالْفُسَاءِ .
وَسَعَةً الصَّدَقِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ . وَمُبَادَرَةً بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ .
وَجَمَالَ السَّخْرِ فِي الْحَيَاةِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ . وَسَعَةً الْقَبْرِ عِنْدَ الْوَفَاةِ . وَسَعَةً
لِلْغُفْرِ عِنْدَ الْحِسَابِ . وَتَوَرُّدَ وَجْهِنَا بِالْهِيَاءِ . وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقُرْصِ وَاللِقَاءِ .
اللَّهُمَّ احْفَظْ قُلُوبَنَا مِنَ الْقَلَقِ وَالْاضْطِرَابِ . وَطَهِّرْ أَفْكَارَنَا مِنَ الشَّكِّ
وَالْإِتْيَابِ . اللَّهُمَّ بِصَفَاءِ ضِيَاءِ نَهَائِ نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ مُغْتَرٍ
جَائِرٍ اغْنَصْنَا . وَبِسَائِ عَلِيَاءِ كِبَرِيَاءِ عَزِيزِ عِزِّ اعْتَزَّازِ عِزِّكَ

مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ عَشُورٍ اخْتَجْنَا . وَبِقُوَّةِ رَهْبَةِ سَطْوَةِ عَطِيَّةِ قُدْرَةِ اقْتِدَارِكَ
مِنْ كُلِّ حَاقِدٍ حَسُودٍ اسْتَعَرْنَا . وَبِشَوَاطِدِ مَارِ مَعِيرٍ حَجِيمٍ أَلِيمٍ وَبِالْإِنْكَالِ
قَهْرٍ مَقْبُوعٍ غَضَبِكَ الشَّدِيدِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ اسْتَعْدْنَا . وَبِكَرِيمِ
رَحِيمِ خَيْرِ إِخْسَانٍ جَمِيلِ فَضْلِكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَنَمٍّ تَخَلَّصْنَا . اللَّهُمَّ
إِنَّا نَسْأَلُكَ نُورَ قِيَامِنَا مِنْ أَشْمَائِكَ الْعَلِيَّةِ . وَبِرَّاءِ مَذَارِ مِنْ أَسْرَارِكَ
الْقَهْرِيَّةِ . فَلَا يُؤْذِينَا إِنْسَانٌ . وَلَا يَنْطَلِعُنَا شَيْطَانٌ . بِبِرِّانِ
غَضَبِكَ مُحْرِقَةِ الظَّالِمِينَ . وَشَهْبِ صَوَاعِقِ قَهْرِكَ آخِذَةِ الْمُتَعِدِّينَ . أَنْتَ
الْمُدَبِّرُ الْقَاهِرُ الْمُتَّقِمُ الْجَبَّارُ . وَأَنْتَ الْقَابِضُ الْخَافِضُ الصَّادِرُ الْمُبِيتُ الْقَهَّارُ .
اسْتَعِينَا بِحِمَايَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَكُنَّا بِكُمَا فِي كُنْهَيْكُمْ
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَاسْتَعَرْنَا فِي سِتْرِ أَمَانِ ضَمَانٍ لَاحُولٍ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَيَا ذُنَّ اللَّهِ لَا تَخَافُ . وَيَفْضِلُ اللَّهُ لَا تُضَامُ .
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَرَعَتْ
الْجَنُّ مِنْ تَخَافِهِ . وَنَزَلَتْ الْأَفْدَامُ مِنْ سَطْوَتِهِ . وَخَرَسَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ
عِزَّتِهِ . وَاقْتَضَرَّتِ الْجُلُودُ مِنْ هَيْبَتِهِ . وَانْخَلَعَتْ الْقُلُوبُ مِنْ رَهْبَتِهِ .
أَنْ تَحْجُبَنَا بِكَلِمَاتِكَ السَّامَاتِ . وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُبَارَكَاتِ . مِنْ جَمِيعِ
أَنْصَافِ الْجِنِّ وَالْأَبَالِسَةِ وَالْمُرْدَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ .
اللَّهُمَّ كَفِّ عَنَّا أَذَاهُمْ وَشَرَّهُمْ . يَا مَنْ بِيَدِكَ أَمْرِي وَأَمْرُهُمْ . وَاللَّهُ

مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي وَاسْتُرْنِي
وَاعْصِمْنِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَضَرَنِي مِنْهُمْ
وَمَنْ غَابَ عَنْ بَالِي ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ الْمَوَاضِياتِ الْخَارِجَةِ مِنَ
الْأَرْضِ وَالنَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . لَهُ
مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا
وَأَمْسَيْنَا فِي حِفْظِكَ وَأَمَانِكَ ، وَحِرْزِكَ وَجِوَارِكَ ، وَبِسُوءِ حِفْظِكَ ،
سَائِلِينَ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَوْهَامِ ، مُعَافِينَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ ، آمِينَ
مِنْ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ، مُفْصُومِينَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَخِيَدَائِهِمْ ، مُحْفُوظِينَ مِنْ
جَحْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ
لَمَّا عَلِمَتْهَا حَافِظٌ . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي
وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَضَرَنِي مِنْهُمْ وَمَنْ غَابَ
عَنْ بَالِي ، مِنْ شَيْطَانِ الْبَحْرِ وَشَيْطَانِ الْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ عَيْنٍ حَاسِدَةٍ ،
وَقُلُوبٍ حَاقِدَةٍ ، وَنَفْسٍ سَافِرَةٍ ، وَوَجْهِ عَابِسَةٍ ، بِاللَّهِ الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ، وَأَقِمْ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، مَا أَسْرَعَ اسْتِمَاعَكَ فِي
تَفْرِيجِ الْكَرُوبِ . يَا اللَّهَ . يَا اللَّهَ . يَا اللَّهَ ، أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ

وَضِيقٍ وَشَدَّةٍ . أَقُولُ مُسْتَعِثًا بِكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا . يَا لَطِيفَ . يَا لَطِيفَ .
يَا لَطِيفَ . يَا لَطِيفَ يَا حَقِي . يَا صَاحِبَ الْوَعْدِ الْوَفِيِّ . بِكَ أَسْتَعِينُ
وَأَكْتَفِي . اللَّهُمَّ أَدِّمْ بِفَضْلِكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيْنَا . وَالطُّفْ بِنَا فِيمَا قَدَّرْتَهُ
عَلَيْنَا . اللَّهُمَّ أَغْنِنَا مِنْ وَاسِعِ رِزْقِكَ الْحَلَالِ . مَا نَسُوءُونَ بِهِ وَجُوهَنَا
عَنِ التَّعَرُّضِ لِذَلِكَ السُّؤَالِ . أَنْتَ الْمَغْطَى الْوَهَّابُ . الرِّزَاقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .
اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْتَمِدُ عَلَى أَعْمَالِنَا لِنَعْتَمِدَ عَلَى فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . اللَّهُمَّ
يَا وَاسِعَ الْكَوْنِ بِرَحْمَتِكَ . يَا شَامِلَ الْخَلْقِ بِنِعْمَتِكَ . اَرْحَمْ عِبَادَكَ فَإِنَّهُمْ
لَا يُطِيقُونَ عَذَابَكَ . يَا رَبِّي : إِنْ وَقَعَ مِنِّي الذَّنْبُ وَلَمْ تَذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ
فَمَنْ سِوَاكَ يَغْفِرُ وَمَنْ سِوَايَ يَنَالُ شَرَفَ مَغْفِرَتِكَ . فَلَا ابْتِعَادَ مِنَ الذَّنْبِ
إِلَّا بِعِصْمَتِكَ . وَلَا عَمَلَ يُفَرِّقُنِي إِلَيْكَ إِلَّا بِمُشِينِكَ . يَا رَبِّي : مَا قِيَمَةُ
ذُنُوبِ عِبَادِكَ . فِي جَانِبِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ . يَا وَاهِبَ الْكُلِّ صَمِيرٍ نُورًا .
إِذَا لَمْ تَمْنَحْنَا نُورَكَ . فَإِنَّ تَجْدُدَ النُّورِ . يَا خَالِقَ الْكَوْنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَاتِ .
مَا أَغْنَى بَصِيرَةً مَنْ لَمْ يَرْكُ مَعَهُ أَيُّهَا كَانَ . . . وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ
أَمْرُكَ وَقَهْرُكَ . وَإِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ حَمْدُكَ وَشُكْرُكَ . يَا صَاحِبَ
الْحُودِ وَالْغُفْرَانِ . هَذَا الذُّمُّ فَضْلُ مِنْكَ وَإِحْسَانٌ . فَأَوْجِدْنَا وَسَبِيلَةَ
لِقَبُولِ غَيْرِ الْخُصْمِ وَالذُّمِّ . يَا رَبِّي : مَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أَقُولَ لَكَ عَفْ
عَنَا . يَا حَيَّ الْعَفْوُ عَنَّا . وَخُذْ بِيَدِنَا مِنْ يَدِ أَنْفُسِنَا وَاعْفِرْ لَنَا

وَارْحَمْنَا يَا مَنْ أَنْتَ أَقْرَبُنَا مِنَّا . فَرَحْمَةً يَمِيدُ مِنْهُوفٍ عَائِدٍ . وَقَصَّ عَلَى نَابِكَ . وَنَزَلَ
 فِي قَسِيمٍ وَجَابِكَ . مُتَوَسِّلًا بِكَ إِلَيْكَ . فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْكَ عَلَيْكَ . أَسْأَلُكَ
 بِأَلْتَكُونُ مِنْ أَسْمَائِكَ . وَمَا وَدَّاهُ الْحَبِيبُ مِنْ آلَاكَ . وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ .
 طَس . يَس . ص . حَمْدُكَ . ق . ن . وَبِحَقِّ الْغَوَامِ وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ .
 وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَبَنُورِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَنْ تَجْعَلَ لَنَا
 مِنْ قَوْصِ أَمْرٍ إِلَيْكَ . وَتُوَكِّلَ فِي كُلِّ شَأْنٍ عَلَيْكَ . وَتَجْعَلَ حَوَائِجَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي قَاصِرُ الْفَهْمِ . وَاهِنُ الْعِزِّ .

وَقَدْ دَعَوْتُكَ عَلَى قَدْرِ عِلْمِي . وَمُنْتَهَى فَهْمِي .

فَالِي مَنْ أَتَوَجَّعُ وَأَنْتَ قَبْلَتِي . وَإِلَى مَنْ أَشْكُرُ وَأَنْتَ رِجْهَتِي .

اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ ثِقَةً بِكَرَمِكَ . وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِكَ . وَسَقِيًّا وَرَاءَ مَضَاهِكَ .

فَمَا غَيْرَ وَجْهِكَ قَصَدْنَا . وَلَا إِلَى غَيْرِكَ التَّجَأْنَا .

أَنْتَ الْكَافِي الْكَفِيلُ وَالْمَوْلَى الْجَلِيلُ . أَنْتَ وَلِيَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

تَوَفَّنِي سَلِيمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ .

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يُسْتَجَبُ لَكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

أَسْأَلُكَ الْفَرَاحَ وَالْإِبْرَارَ . فِي مَبَانِي رَبِّكَ تَحَافًى

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

وردت إلينا - ونحن نعد الطبعة الخامسة - بعض استفساراتٍ عن أمور كثيرة ، وقد أصغناها إلى هذا الباب

* * *

كيف نطق بحروف فواتح سور القرآن الكريم ؟ :

لاحظنا أن كثيرين لَا يُخَيِّنُونَ نُطْقَ الحروف التي وَرَدَتْ في فواتح بعض سور القرآن الكريم المذكورة في آخر دعاء أسماء الله صفحة ١٨٤ من هذا الكتاب ؛ لذا رأينا - إتماماً للفائدة - أن نبين في الجدول الآتي كيفية النطق بهذه الحروف :

بيان السور التي افتتحت بهذه الحروف

أوائل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
السم	ألف لām ميم	البقرة - آل عمران - المنكبوت - الرّوم - لقمان - السّجدة
السمص	ألف لām ميم صاد	الأعراف
الر	ألف لām را	يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر
المر	ألف لām ميم را	الرعد
كهمص	كاف ها با عین صاد	مرّيم

حروف أو نزل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
طه	طاها	طه
طس	طاسين	التين
طسم	طاسين ثم	الشعراء والقصص
يس	ياسين	يس
ص	صاد	ص
حم	حاميم	غافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف
حم عسق	حاميم عين سين قاف	الشورى
ق	قاف	ق
ر	نون	القلم

وبلاحظ : سكون الآخر في كل حرف من هذه الحروف ، مع مراعاة أن حرف (الألف) لا يُمدُّ ، وأما الحروف الخمسة الآتية فإنها تُمدُّ مَدًّا طويلاً وهي : الحاء في (حم) ، والباء في (يس) وفي أول مريم ، والطاء والهـ (طه) ، والهاء في أول مريم أيضاً ، والراء في (الز) ، وفي (المر) .

ومن الخير للقارىء أن يُصحح نطق هذه الحروف على أحد القراء التالين بأحكام التلاوة لكتاب الله العزيز

جَبَابُ الْجُمَّل

سَأَلَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَنِ الْحَدُودِ الْإِبْخَدِيِّ الْوَارِدِ فِي صَفْحَةِ ٢٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَعَنْ مَصْدَرِهِ ، وَالرَّدُّ :

سَمَّيَ الْأَقْدَمُونَ هَذَا الْحِسَابَ الْإِبْخَدِيَّ بِاسْمِ (الْجُمَّل) وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الْحِسَابِ قَبْلَ اسْتِحْدَامِ الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا إِلَى الْيَوْمِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ السَّرِيَانُ وَالْعَبْرَانِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ

وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ (ابْنِ خَلْدُونِ) : أَنَّ أَبَا يَأْيِرَ وَحَيَّيَّ أَبْنَيْي أَخْطَبَ - أَحَدَ أَجْبَارِ الْيَهُودِ - لَمْ يَمْعَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ الْأَحْرَفِ الْمَقْطُوعَةِ - (السَّم) - تَأْوِيلَهَا عَلَى بَيَانِ مُدَّةِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الْحِسَابِ فَبَلَغَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً ، فَسَقَلَا أَمْدَةً ، ثُمَّ جَاءَ حَيَّيَّ إِلَى النَّبِيِّ يَسْأَلُهُ : هَلْ مَعَ هَذَا عَيْرُهُ ؟ فَقَالَ . - (السَّمَص) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ . (الْآر) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ (الْآمَر) - فَكَانَتْ (الْآمَر) إِحْدَى وَسَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَاسْتَطَالَ حَيَّيَّ الْمُدَّةَ وَقَالَ : قَدْ تَنَسَّ عَلَيَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى لَا نَذَرِي : أَقْبِيلًا أَعْطَيْتَ أَمْ كَثِيرًا ؟ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَيَرْجِعْ إِلَى مَقْدَمَةِ ابْنِ خَلْدُونِ .

وَالْمَهْمُ مِنْ هَذَا أَنَّ حِسَابَ (الْجُمَّل) كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشُّعْرَاءُ فِي شُعْرِهِمْ فِي التَّسَارُّعِ لِتَرْيِيهِ سُلْطَانٍ ، أَوْ إِنْشَاءِ أَثَرٍ . أَوْ التَّهْنِئَةِ بِمَعْيَبٍ أَوْ مَوْلُودٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، حَتَّى الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ ، وَلَا زَالَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا يَسْتَعْمَلُهُ عَمَاءُ الرِّيَاسِيَّاتِ وَعِلْمُ الْمِيقَاتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ مَخْلُوقَاتِهِ .

حول الأسماء الإدريسية

وسأل كثيرون عن الأسماء الإدريسية وهل تُنسب إلى أبي (إدريس) عليه السلام ؟ ولماذا سُميت بالشهرورديّة ؟ والرد :

قيل : إنّ هذه الأسماء منسوبة للشيّ إدريس عليه السلام ، وقيل غير ذلك كما قيل : إنّ كلّ اسم كان لشيّ من الأبياء السابقين عليهم السلام ، ثم اجتمعت كلها لسيدنا محمد ﷺ (انظر صفحات ١٤١، ١٤٢، ١٤٣) من هذا الكتاب .
أمّا لفظ (الشهرورديّة) فهي نسبة للشيخ شهاب الدين عمّر السهرورديّ (انظر صفحة ١٤٣) .

ومن أراد زيادة المعرفة فليرجع إلى كتاب (سعادة الدارين) للشيخ يوسف إسماعيل النبهاني رضى الله عنه وكتاب (الخواهر الحسن) للشيخ أبي المؤيد ابن خطير الدين رحمه الله تعالى - وهو كتاب نادر الوجود ، رأيته بدار الكتب المصرية بالقاهرة وشرح أسماء الله الحسنى للشيخ الدردير رضى الله عنه ، والترغيب والترهيب لأبي قاسم الشّيبى .

وهكذا - كما حاولنا الفهم تشعب الطريق وتها في التفصيل ، وكما أردنا دراستها طال بنا البحث ، وكثر التأويل .

والمهم أنّ هذه الأسماء من الأسماء العظيمة المستجابة ، وقد جرّبناها صوّال حياتنا ، فوجدناها مميّدة مستجابة ، وما حُرّمنا الوصول ، إلّا بسبب صياح الأصول .

وَرَدَتْ رِساله من أَحَدِ القراء - يقول فيها : استوقفتني عبارة (. . يا إله
الآلهة) التي جاء ذكرها في الأسماء الإدريسية وقال : إنها أَقْصَتْ مضجعة
وطلب إيضاحاً يُزيل عنه صباب هذه الخيرة إذ ليس هناك آلهة إلا الله

والرد - قال تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ؟ »
- « قَالُوا يَأْمُوسَىٰ أَجْمَرُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ . . . وَأَمْثَلُ هَذِهِ الْآيَاتِ
كثِيرٌ . وَكُلُّهَا آلِهَةٌ بَاطِلَةٌ كَانِ يَعْبُدُهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَالْإِلَٰهُ الْحَقُّ
- جَلَّ جَلَالُهُ - هُوَ إِلَهُ هَذِهِ الْآلِهَةِ حَيْثَا . « إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ » بما فيها هذه الآلهة الباطلة « إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا » .

ومن أمثال ذلك قوله تعالى « قَبَّارُكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » و « أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » مع أنه لا يوجد خالق غير الله .

وكذلك قوله تعالى « وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » و « لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ
رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » فهل هناك رازق غير الله
حَاشَا وَكَلَّا

لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ أَرْبَابُ بَاطِلَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ شَأْنُهُ - هُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ
حَيْثَا وَلَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ الْقُرْآنِ بَيَانٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْآلِهَةُ وَالْأَرْبَابَ وَالْخَالِقِينَ
وَالرَّازِقِينَ لِيُبَيِّنَ أَنَّهَا جَمِيعًا بَاطِلَةٌ وَأَنَّهُ تَعَالَى . (إِنَّهُ الْآلِهَةُ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ) .

أَقْدَمَ هَذَا لِلسَّائِلِينَ ، وَلَيْسَتْ تُفْرَضُ هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى الْقَارِئِ ، وَلِذَا كَرِهَ
الْحَقُّ فِي أَنْ يَتَصَرَّفَ وَيَخْتَارَ مَا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ وَفَتَ دِكْرُهُ

وأحير آفاني أقول للفارسي، الكريم، لا تترك هذه الأسماء فني تلاوتها

خير الدنيا وسعادة الآخرة

وإني لا أستطيع أن أصع القلم من يدي قبل أن أذكرك وأذكر نفسي بما سبق أن حدثتك (وأطقت الحديث فيه معك) عن الله كر فضله وثمارة وبركته وثمارة في الدنيا والآخرة ، مذكراً للنفس ولك بقيمة الوقت وأنه من ذهب بل أعلى من الذهب ، وأن خير ما ينمق لعبده وقته فيه هو ذكر الله تعالى ، فإنه لجملة الرابعة فقد ورد في الحديث الشريف أنه (ليس يتخسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم ^(١) لم يذكروا الله عز وجل فيها) .

ومن هذا ولا ينبغي للعالم أن تشغله دياه الغفائية عن آخرته الباقية ، بل عينا أن نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : (اكفئ من داب نفسه وعن لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان)

وقد ورد في معنى الحديث القدسي قول الله تعالى . (يا ابن آدم إن أعطيتك الدنيا اشتغيت عني بها ، وإن معتك عنك اشتغيت عنى فى حبسها ، فتنى يا ابن آدم تصرف لى من لم ينعم بدكرى فى الدين لم ينعم برؤية وجهى فى الآخرة) .

سأل الله تعالى لعممة من الرمن واصدق فى القول والإحسان فى العمل .

معرفة الشيخ المربي

استفسر كثيرون ، طالبين المريد من المعرفة عن الشيخ المربي المشار إليه في صفحتي ١٧ و ٢٣ وكيف لسير إليه . أقول والله تعالى أعلم :

هو رَجُلٌ يتوادرى عن أعين لقوم ، لا يتظاهر بالتقوى ، ولا يدعى الولاية ، تراه مشغولا بعيوبه عن عيوب غيره مُتَّهِماً نفسه بالتقصير ، بعيداً عن الخصومة والتجذّل ، يرى السلامة في الصمت ، ورحم الله رجلاً قال فعنم أو سكت فسلم ، لا يتحدث عن نفسه وما أظهر من كرامة ، لا يبالي بمدحه الناس أم ذمّوه ، أقصى غاياته أن ينال شرف العبودية ، سائر في حدود الشرع الشريف ، لا يقف موقف شبهة ، ولا يسلك طريق ريبة ، يدعو إلى الله . قلبه معلق بربه ، يسر أعماله ، ويخفي أحواله ، يُرَبِّي المريد ، ويُروِي الواردين من سبيل الدين . إداً أن المربي يحب أن يكون صورةً مُحمّدية تتجسّد فيها الأخلاق السامية الحمّدية ، والشجائل الكريمة النبوية . لأن الصبح على الشيخ المربي هو ما أعطاه أدباً وتواضعاً لا يداخله مكر . . وكل فتع يعطى الإنسان أحواله وكشفاً وإقبالا من الناس فليحذر منه الداكر . وربما كان ذلك استدراجاً ، أو ثمرة عُجِلَتْ في غير وقتها .

ومن أوصاف المربي أنه تُرى على وجهه أنوار العبادة ، وسمات التواضع ، فإن اتواضع في انكسار النفس قبل انكسار المظهر ، وفي خشوع الخوانح

قبل خضوع الجوارح... وهي علامات يعرفها أهل السموات من الملائكة المقربين ، ويراها أهل الأرض من الأولياء العارفين .

وقد استرسل القلم في تبيان صفات المربي ليكون القارئ على بينة من أمره ؛ لأن المربي يجب ألا يطمئئ نور معرفته نور ورعِهِ ، وما يكون له أن يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله صور الكرامات على هتك محارم الله تعالى .

بهذا يكون المربي القدوة الصالحة التي تفسر فعلها في النفوس ، والقائد الحقيقي إلى طريق الهدى والاستقامة .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِصَحَابَتِهِ نِعَمَ الْقُدْوَةِ ، وَبِاقْتِدَائِهِمْ بِهِ وَقَفَّهِمُ اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَلِتَسُكِّ بِدِينِهِمْ وَمِرَاقِبَةِ رَبِّهِمْ ، حَتَّى كَانُوا مِنْ بَعْدِهِ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلتَّابِعِينَ وَاللَّائِسِ أَجْمَعِينَ .

وأخيرًا عودُ إلى السائل لِأَقُولَ لَهُ : أَسْتَفْتِي قَلْبَكَ فِيمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَلَنْ تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِذْ يَوْمَ الدِّينِ وَمَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ قُدْوَتَكَ ، وَلَا تُضِغْ إِلَى غَيْرِ نَدَاءِ الْقَلْبِ . وَفَقَا اللَّهُ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَمَنْعَا رِعَايَتِهِ وَمُسْتَرَهُ وَرِصَادَهُ .

زيادة عدد الذكر

سأل كثيرون : إذا زاد عدد الله ذكر عن العدد الموافق لاسم الذاكر فهل هناك من ضرر ؟ .

والرد . لا ضرر في ذلك ولكن لا تتحقق الفائدة المرجوة من ذكر الاسم لأن المقصود من ذكر لأسماء التي يوافق عدد مجتبه عدد اسم الذاكر . هو الانتفاع بالسر المكون فيها ، وإذا أراد أو تقص لم يكن الاسم المذكور موافقاً لاسم الذاكر في العدد . ونحو ذلك لا تتحقق الفائدة ونحو الذاكر أن يكرر الذكر الحين بعد الحين بعد الصلوات ، وفي المسح وفي المساء ، ولا ريب أكرر أن لا ضرر من زيادة عدد الذكر مادام المقصد وجه الله الكريم

ولضرب مثلاً بما جاء في صفحة (٢٦) نرى أن الأسماء التي توافق اسم « محمد » هي : (ياسط - ودود) وعددهما (٩٢) ولذا كرر أبو يضيف اسمه تعالى (الله) قبل هذه الأسماء ، فيقول : « يا الله . يا ياسط يا ودود . . . انفتحنا منك بفتح خير ، إنيك على كل شيء قدير » ثم يذكر الاسمين (٩٢) مرة . وله بعد فترة من الوقت أن يُعيد ذلك الله ذكر على حسب وقته وطاقته : كما يمكن لكل ذاكر أتباع ذلك بشرط ألا يزيد ولا ينقص : لأن النقص إخلال والزيادة إسراف والله الموفق لما فيه الخير والصالح

الثواب على الذكر

قال قائل : لماذا تقول : من قرأ كذا فله من الأجر والثواب كذا ؟
والرد على ذلك : أن الله تعالى يذكر في كتابه العزيز العمل مقروناً

بِالْأَحْرِ ، حَامِرُ آلِهِمْ ، وَاعْتَلَفَ شَطَطُ قَوْلِ تَعَالَى : « وَلَئِنْ دَرَجَاتُكُمْ عَمِلُوا » ،
 وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ : « وَتَذَكِّرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالْذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
 مَمَرًا وَخَرًّا عَظِيمًا » ، وَقَالَ حَنْبَلٌ دِكْرُهُ : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
 أَنْثَى وَغُورَ مُوَيْسَ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

وَسَأَلُ آخِرُ يَدْعُو لِمَعْنَى وَلَا يَسْتَجِبُ لَهُمْ ؟
 وَالرَّدُّ نَقُولُ لِلْقَارِءِ : انظر صفحة (١٦٧) فِيهَا لِكِفَايَةِ وَيَدْفِي
 لِلدَّاعِي أَلَّا يَتَمَحَّنَ الْإِجَابَةَ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ لِمَدَّهِ مَا لَمْ يَتَمَحَّنْ ،
 وَمِنْ رَحْمَةِ جَلَّ شَأْنُهُ بِدَّاعِيٍّ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ بِمَا فِيهِ الْخَيْرُ لَهُمْ ، فَقَدْ يَجِيبُهُمْ
 بِبَعْضِ مَا دَعَوْا ، أَوْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهُ ، وَ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ
 هُوَ أَصْلَحُ لَهُمْ .

وَمَا عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا أَنْ يَدْعُو مَوْفَقًا بِالْإِجَابَةِ ، مُحْتَرِيًا أَكْلَ الْحَلَالِ ،
 مُبْتَعِدًا عَمَّا يَغْضَبُ اللَّهَ ، صَارِعًا إِلَى رَبِّهِ ، مُبِيبًا إِيَّاهُ ، مُتَمَسِّكًا أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ ،
 كَوَقْتِ السَّحَرِ ، وَعَقِبِ الصَّلَاةِ ، وَثَنَاءِ السُّجُودِ ، وَبَيْنَ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَأَنْ
 يَتَمَدَّدَ عَنِ الدُّنُوبِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ : (الدَّعَاءُ تَرَكَ الذَّنْبَ ، فَتَرَكَ الذَّنْبَ
 أَعْطَاهُ اللَّهُ بَغِيرَ سُؤَالٍ) .

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : (دُعِ اللَّهَ أَنْ أَكُونَ
 مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ) قَالَ : يَا سَعْدُ أَطْبِطْ مَطْعَمَكَ وَمَشْرِبَتَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ
 (الدَّعْوَةِ) .

من هدى القرآن في الدعاء

قال جعفر الصادق بن محمد الباقر :

عجبت لمن أبلى بالضر كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة أيوب عليه السلام : إِذ نَادَى رَبَّهُ (أَنِّي مَسِيءٌ فَظٌّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) والله تعالى يقول : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) .

* * *

وعجبت لمن أبلى بالغم كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة يونس عليه السلام : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) والله تعالى يقول : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) .

* * *

وعجبت لمن خاف شيئاً كيف يذهب عنه أن يقول قول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) والله تعالى يقول : (فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَضَّلَ اللَّهُ لَهُمْ لِمَتَّحْنَهُمْ سُوءًا) .

* * *

وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول قول مؤمن آل فرعون : (وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) والله تعالى يقول : (فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) .

هكذا سنة الله فيمن صدق في اتجاهه إليه ولم يتوكل في مهماته إلا عليه .

دعاء للوقاية من نزغات الشيطان

جاءت رسائل من بعض الشباب ، يطلبون تلاوة بعض آيات من الكتاب العزيز ، بتلاوتها يصرف الله عنهم نزغات الشيطان ، وبناء على رغبتهم أقدم هذه الآيات لتلاوتها ، حتى يتغلبوا على النزوات النفسية ، والخواطر الشيطانية وما هي :

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ :
« وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ » وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونِ » . « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذْ مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » . « يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَلْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » . « وَإِذَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . ثم يختم ذلك ويقول :
« رَبِّ أَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »
ويكررها قدر استطاعته - يصرف الله عنه السوء والفحشاء - ولا ينظر القاريء إلى صِغَرِ المعصية بل ينظر إلى عظمة مَنْ عساه .

وإلى هنا تم ما يسر الله به - وإلى تفحّصات من فيض المدد الإلهي ، وأقباس من إشراق النور الرباني في كتاب (راحة الأرواح) الذي تم بحمد الله تعالى طبعه وهو الآن في المكاتب .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مناجاة	٥	اللطيف	٦٧
مخلوق يبحث عن خالقه	٦	الخبير - العليم	٦٩
تقويد	١٩	العظيم	٧٠
الأمر بالذكر	٢١	الغفور	٧١
جدول الحروف	٢٥	الشكور	٧٢
أسماء الله الحسنى		العلي	٧٣
وعدد كل اسم	٢٦	الكبير	٧٤
اسم الله الأعظم	٢٩	الحفيظ - المقيت	٧٥
لا إله إلا الله	٤١	الحسيب	٧٦
هو - الله	٤٢	الجليل	٧٧
الرحمن	٤٤	الكريم	٧٨
الرحيم	٤٥	الرقيب - المجيب	٧٩
المليك	٤٦	الواسع	٨١
القدوس	٤٧	الحكيم	٨٢
السلام	٤٨	الودود	٨٣
المؤمن - المهيمن	٥٠	المجيد - الباعث	٨٤
العزيز	٥١	الشهيد	٨٥
الجليل - المتكبر	٥٢	الحق	٨٦
الخالق - الباري	٥٤	الوكيل	٨٧
المصور	٥٥	القوى - المتين	٨٨
الغفار	٥٦	الولي - الحميد	٨٩
القهار	٥٧	المحصي	٩٠
الوهاب	٥٨	المبدئ - المعيد	٩١
الرزاق	٥٩	المحيي	٩٢
الفتاح - العليم	٦٠	المميت - الحي	٩٣
القابض	٦١	القيوم	٩٤
الباسط - الخافض	٦٢	الواجد - الماجد	٩٦
الرافع	٦٣	الواحد - الصمد	٩٧
المعز - المذل	٦٤	القادر	٩٨
السميع - البصير	٦٥	المقتدر - المقدم	٩٩
الحكم - العدل	٦٦	المؤخر	١٠٠

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الأول - الآخر	١٠١	لغة الذكر - حياتي في	
الظاهر	١٠٢	رحاب الأسماء	١٢٩
الباطن - الوالي	١٠٣	ألوان من الذكر - الأسماء	
المتعالي - البر	١٠٤	الإدريسية	١٤١
التواب	١٠٦	آية الكرسي	١٤٤
المنتقم - العدو	١٠٧	خاتمة التوبة	١٤٦
الرعوف	١٠٩	قد أفلح المؤمنون	١٤٩
مالك الملك	١١٠	الله نور السموات والأرض	١٥٢
ذو الجلال والإكرام - المقسط	١١١	وعباد الرحمن	١٥٤
الجامع	١١٢	محمد رسول الله	١٥٧
الغنى - المغنى	١١٣	قل هو الله أحد	١٦٠
النافع	١١٤	لا إله إلا الله	١٦٤
الضار	١١٥	آيات الشفاء	١٦٦
النافع	١١٦	دعاء أسماء الله الحسنى	١٧٢
النور	١١٧	أسئلة وأجوبة	١٨٧
الهادي	١١٨	كيف تنطق بحروف أوائل	
البديع	١١٩	السور	١٨٧
الباقى - الوارث	١٢٠	حساب الجمل	١٨٩
الرشيد	١٢١	حول الأسماء الإدريسية	١٩٠
الصبور	١٢٢	معرفة الشيخ المري	١٩٣
من أحوال الذاكرين - الذكر		زيادة عند الذكر - الثواب	
والعمل	١٢٥	على الذكر	١٩٥
الدرأويش أو المجاذيب	١٢٦	من هدى القرآن في الدعاء	١٩٧
استخدام الأسماء في غير		دعاء للوقاية من فرغات	
مقاصدها	١٢٧	الشیطان	١٩٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٩٩٠ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي I . S . B . N

977 _ 5022 _ 47 _ 9